یا علیم یا حفیظ یا اللہ

نبه الزجاجي في اضراب الهجاء على ان كلما ان كانت ظرفا
تكتب موصولة نحو كلما رأيت زيدا فاكرمه والا فلا

من شرح المنهاج للدميري قاله
في اوائل باب الغصب

الامام العلامة عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري
الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الفاضل العلامة قال في الدرر ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨
ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على ابي حيان
ديوان زهير بن ابي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه وحضر دروس التاج التبريزي
وقرأ على التاج الفاكهاني وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي في
دون اربعة اشهر وذلك قبل موته بخمس سنين واتقن العربية ففاق الاقران
بل الشيوخ وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من اهل مصر وغيرهم
وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات
العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والتعبير
عن المراد موجزا ومطنبا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب
قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام
انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عليه ومؤلفاته
مشهورة معروفة ومن شعره ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ۝ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل ۝
ومن لم يذل النفس في طلب العلا ۝ يسيرا يعش دهرا طويلا اخا ذل ۝
توفي بالقاهرة ليلة الجمعة خامس ذي القعدة ٧٦١

للامام العلامة بدر الدين الدماميني
الا انما مغني اللبيب مصنف ۝ جليل به النحوي يحوي امانيه ۝
فما هو الا جنة قد تزخرفت ۝ الم تنظر الابواب فيه ثمانية ۝

مصنفات الشيخ العلامة عبد الله بن هشام

مغني اللبيب
قواعد الإعراب
شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطر الندى وبل الصدى

١٢٧٨

دماميني بلد في أقصى الصعيد هي الآن
خراب في أيدي العرب
من خط سعدي

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده

ط
14

١٤٨٥

~~١٤٨٥~~

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KITAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: ~~1211~~

RAĞIP P.
Ka. N.
1375
1375

هذا فهرس الكتاب الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها
ورتبتها على حروف المعجم حرف الألف الألف المفردة آ أجل إذًا إذ إنْ المكسو
الخفيفة أنْ المفتوحة الساكنة إنّ المكسورة المشددة أنّ المفتوحة المشددة
أم أل أما بالفتح والتخفيف أمّا بالفتح والتشديد إمّا المكسورة المشددة
أو ألا ألّا إلّا بالكسر والتشديد إلى حرف جر إي بالكسر أي بالفتح والسكون
أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء إذ إذما إذا أين حروف الباء الباء
المفردة بجل بل بلى بيد بله حرف التاء التاء المفردة حرف الثاء
ثم ثمّ بالفتح حرف الجيم جير جلل حرف الحاء حاشا حتى حيث
حرف الخاء المعجمة خلا حرف الراء رب حرف السين المهملة
السين المفردة سوف سي سواء حرف العين المهملة عدا على عن عسى عوض
عل علّ بلام مشددة مفتوحة عند وفيها ذكر لدن ولدى حرف
الغين المعجمة غير حرف الفاء الفاء المفردة حرف القاف قد قط
حرف الكاف الكاف المفردة كي كم كأنّ كذا كأنْ كلّ كلا وكلتا كيف
حرف اللام اللام المفردة لا لات لو لولا لوما لم لما لن ليت لعل لكنّ
مشددة لكنْ الساكنة ليس حرف الميم ما من مَن مهما مع متى منذ
مذ حرف النون النون المفردة نون الإناث نون الوقاية نعم حرف
الهاء الهاء المفردة ها هل حرف الواو الواو المفردة وا وي حرف
الألف الهاوي حرف الياء الياء المفردة يا الباب الثاني في تفسير الجملة وذكر
أقسامها وأحكامها الباب الثالث في أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

الباب الرابع في أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها
ويشتمل هذا الباب على بيان ما يعرف به المبتدأ من الخبر وما يعرف به الاسم من الخبر وما يعرف به
الفاعل من المفعول ما افترق فيه عطف البيان والبدل وما افترق فيه اسم الفاعل والصفة
المشبهة وما افترق فيه الحال والتمييز وأقسام الحال وإعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها
ومسوغات الابتداء بالنكرة وأقسام العطف وعطف الخبر على الإنشاء وبالعكس
والعطف على معمولي عاملين والمواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة وشرح حال
الضمير المسمى فصلا وعمادا وروابط الجملة بما هي خبر عنه والأشياء التي تحتاج إلى الرابط
والأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة والأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا و
الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر الباب الخامس في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض
على المعرب من جهتها الباب السادس في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها الباب السابع في كيفية الإعراب الباب الثامن في ذكر أمور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي أحد عشر قاعدة الأولى قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في
معناه أو لفظه أو فيهما الثانية الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره الثالثة قد يشربون
لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى تضمينا الرابعة أنهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما
واختلاط الخامسة أنهم يعبرون بالفعل عن أمور ومنها الوقوع والمشارفة والإرادة
وغيرها السادسة أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الحاضر قصد الإحضار
في الذهن السابعة قد يكون اللفظ على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر الثامنة
كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل التاسعة أنهم يتسعون في الظرف
والمجرور ما لا يتسعون في غيره العاشرة التعليل الحادية عشرة تعارض اللفظين وهذا آخر الكتاب

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم
كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة
الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادى الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة
زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم اصبت به وبغيره
في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا
ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما
دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة
بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في هذا الغرض المقدمة
الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب

وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها
كتذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته
وحررته مقرب فوائده للافهام وواضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى
المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت
به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد
وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو
وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن
السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب
الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في تفسير
الجمل وذكر اقسامها واحكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل
وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها
ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس** في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها
الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع**
في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها
كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون
على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل
الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل
الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل

الضمير المنفصل من قوله كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا
اعرب فصلا أله محل باعتبار ما قبله أم باعتبار ما بعده أم لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا
او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت وان في نحو ان امرأة خافت والظرف في نحو افي
الله شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه
لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه
فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما استقصى اهل الفن
واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة ومحررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك
بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه **الامر الثاني**
ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق اسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من
السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف
لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف الاشارية ازائدة
هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون و
العجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس
من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما
ذكر فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم ينبن على ذلك شيء من الاعراب **والامر الثالث**
اعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف
واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر

قوله إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته قال الشيخ بهاء الدين السبكي وهذا ليس على إطلاقه وإنما يستحيل إذا كان طلب الفهم مصروفاً إلى المتكلم بالكلام الاستفهامي وأما إذا كان مصروفاً إلى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كما في قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين فهو استفهام حقيقي طلب به إقرار عيسى عليه السلام في ذلك المشهد العظيم بأنه لم يقل ليحصل فهم النصارى ذلك فيتقرر عندهم كذبهم
من شرح الدماميني

قوله إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام ذكر في تعليق ابن الدماميني وفي هذا التقدير تقرير لأن أم متصلة وقد صرح في الكلام على أم أنها إذا كانت مسبوقة بهمزة استفهام لزم أن يكون الاستفهام حقيقياً وقد سلم أن الاستفهام في الآية مجازي كما سبق انتهى
من خط سعدي

ويتمرّن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية

ولما تمّ هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته، وتيسّر فيه من لطائف المعارف ما أردته و

اعتمدته، سمّيته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وخطابي به لمن ابتدأ في تعلّم الإعراب ولمن

استمسك منه بأوثق الأسباب، ومن الله تعالى أستمدّ الصواب، والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل

الثواب، وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل، والفهم من الزيغ والزلل، إنه أكرم مسؤول

وأعظم مأمول.

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها

وأعني بالمفردات الحروف وما تضمّن معناها من الأسماء والظروف، فإنها المحتاجة إلى ذلك، وقد رتّبتها على حروف

المعجم ليسهل تناولها، وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالاً لمسيس الحاجة إلى شرحها.

حرف الألف

الألف المفردة تأتي على وجهين: أحدهما أن تكون حرفاً ينادى به القريب كقوله: أفاطم مهلاً بعض

هذا التدلل، ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا، وهذا خرق لإجماعهم.

والثاني أن تكون للاستفهام، وحقيقته طلب الفهم، نحو: أزيد قائم، وقد أجيز الوجهان في قراءة

الحرميين: أمن هو قانت آناء الليل، وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء، ويبعده أنه ليس في

التنزيل نداء بغير يا، ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته،

ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام: أمن هو قانت خير أم هذا الكافر،

أي المخاطب بقوله تعالى: قل تمتع بكفرك قليلاً، فحذف شيئان: معادل الهمزة والخبر، ونظيره في

حذف المعادل قول أبي ذؤيب: دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها،

تقديره أم غي، ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم: أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم

القيامة، ولك أن تقول: لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت لصحة قولك: ما أدري هل طلابها رشد،

وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل، وكذا لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك

في سورة الزمر هو

قل تمتع بكفرك قليلاً أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهٍّ لا سند له وإقناط للكافر من التمتع في الآخرة ولذلك علله بقوله إنك من أصحاب النار على سبيل الاستيناف للمبالغة. أمّن هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته وأم متصلة بمحذوف تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعة والمعنى بل أمن هو قانت كمن هو بضده وقرأ الحجازيان وحمزة بتخفيف الميم بمعنى أمن هو قانت لله كمن جعل له أنداداً ساجداً وقائماً حالان من ضمير قانت وقرئا بالرفع على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في موقع الحال أو الاستيناف للتعليل
من البيضاوي

كمن ليس كذلك و قد قالوا فى قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن
ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثانى و
قالوا التقدير فى قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى كمن ينعم فى الجنة
وفى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن هداه الله تعالى بدليل فان الله يضل
من يشاء ويهدى من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى
كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما اى افمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو
خالد فى النار وجاء مصرحا بهما على الاصل فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف
اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام
كقول عمر بن ابى ربيعة • بدا لى منها معصم حين جمرت • وكف خضيب زينت ببنان • فوالله ما
ادرى وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت
وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب • اراد اوذو الشيب واختلف فى قول
عمر بن ابى ربيعة • ثم قالوا تحبها قلت بهرا • عدد الرمل والحصى والتراب • فقيل اتحبها وقيل انه
خبر اى انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرنى بهرا اى غلبنى غلبة وقيل معناه عجبا
وقال المتنبى احيى وايسر ما قاسيت ما قتلا • والبين جار على ضعفى وما عدلا • احيى فعل
مضارع والاصل أاحيى فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول
كيف احيى واقل شئ قاسيته قد قتل غيرى والاخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند امن اللبس وحمل
عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع الثلثة والمحققون

على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه
بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام لجبريل
عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى انها ترد لطلب التصور نحو
ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام
زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك
ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو الم نشرح اولما اصابتكم
مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها فى
ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التى
للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثانى انها اذا كانت
فى جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها فى التصدير
نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو
قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك
الا القوم الفاسقون فاى الفريقين فما لكم فى المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور
وخالفهم جماعة اولهم الزمخشرى فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر
صفحا افان مات وقتل انقلبتم افنحن بميتين امكثوا فلم يسيروا اانهلكم فنضرب عنكم الذكر
صفحا اتؤمنون به فى حياته فان مات وقتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف
قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم
بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز

تنبيها على اصالة شيء في شيء اى اصالة الهمزة فى التصدر واما الثانى فلانه غير ممكن
فى نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى في مواضع بما يقوله الجماعة
منها قوله في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله فى ائنا لمبعوثون
او آباؤنا فيمن قرا بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون وانه اكتفى بالفصل
بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فقال فى افغير دين الله يبغون دخلت
همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف
على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن
الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة
الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالى وما
ادرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالى اقمت ام قعدت الا ترى
انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك وقعودك وبعدمه **الثانى** الانكار
الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفيكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة
نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفى النفى اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اى الله
كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم
يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ولهذا كان قول جرير فى عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون

راح ٭ مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن
مدحا البتة **والثالث** الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو اتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران
أتأخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسرى ٭ اى أتطرب وانت شيخ كبير
والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده
ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا
وبالفاعل أانت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله
تعالى أانت فعلت هذا يحتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل
ولا رادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة
لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت
ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شئ قدير على التقرير قلت
قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والاولى ان يحمل الاية على
الانكار التوبيخى والابطالى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ **والخامس** التهكم نحو اصلاتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا **والسادس** الامر نحو أأسلمتم اى اسلموا **والسابع** التعجب نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطاء نحو الم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم
معانى اخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد
ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى يقى وونى ينى
والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور
وهو قوله ان هند المليحة الحسناء ٭ وأى من اضمرت لخل وفاء ٭ فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته

الاولى ولجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ائن بهمزة مكسورة ونا ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعتها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسنا اما نعتها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رض يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واى من مثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بنا التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك آ بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره أيا حرف كذلك وفى الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لا تجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعده إذن فيها مسائل الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها

بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذن لا اقيلها وقول الحماسى لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك اى ان اتيتنى اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان روى عن المازنى والمبرد ويبتنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر فاما قوله لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور

المراد بكونها للجواب ان تقع فى كلام يجاب به كلام آخر ملفوظ او مقدر سواء وقعت فى صدره او حشوه او آخره ولا تقع فى كلام مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شىء والمراد بكونها للجزاء ان يكون مضمون الكلام الذى هى فيه جزاء لمضمون كلام آخر او لا مجازاة هنا من شرح الدماميني

هو ابو على عمر بن محمد بن عمر المعروف بالشلوبين الاشبيلى كان اماما فى النحو ولد باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفى سنة خمس واربعين وستمائة وهذه النسبة الى الشلوبين وهى بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر ورايت جماعة من اصحابه كلهم فضلا ولم تزل اخباره ياتى الينا ابن خلكان ذكره بالنسبة

قوله لئن عاد لى عبد العزيز هو عبد العزيز هذا هو ابن مروان بن الحكم ابو عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لم يل الخلافة بل ولى امرة مصر من اخيه عبد الملك

الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف ولان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سال في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض

السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيد ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بتخفيف نون ان وكسرها لا لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون

ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف
لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء الساكنين فهي
مقدرة الثبوت فح يمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله
تعالى لكنا هو الله ربي والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان
دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا
لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرا ابن كثير
الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت
على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان
كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا
ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه
خلافا للاخفش ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول
بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان
وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام
خلاف ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت
بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت او
اسمية كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما
الحجازية كما في البيت وكما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف

في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة
الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية
كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة
الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا
ان يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو
وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها
قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ و
جعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وقوله عليه السلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا
وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن
قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول
لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا
اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن
جميعا ان شاء الله الا ان لا يموت احد منكم قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال
او ان ذلك من كلام رسول الله عليه السلام لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك
لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما
ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب اذ افتخر مفتخر بسبب حز اذنه

قتيبة اذا لافتخار بالحر يكون سببا للغضب ومسببا عن الحزن والثانى ان يكون على معنى
التبين اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان ذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر
اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى تبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد
ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هى عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد انها ان
المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لايليها الاسم على اضمار الفعل
وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول
الاخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى ان يفتخروا بسبب
قتلك او ان تبين انهم قتلوك ان المفتوحة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف
والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعض ان فعلت بسكون النون والاكثرون
على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب فى قولك انت انت و
انتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف
على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين
احدهما فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير
لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وقد عم الزجاج ان منه ان
تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اى خير لكم فحذف الخبر والثانى بعد لفظ دال على معنى
غير اليقين فيكون فى موضع رفع فى نحو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى
ان تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتى
احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر لى اصله فى

فى ان يغفر لى ومثله ان تبروا اذا قدر فى ان تبروا ولئلا تبروا وهل المحل بعد حذف
الجار جر او نصب فيه خلاف وسياتى وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف فى
المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية و
ان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار
او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل
او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع
على البدل وسد مسد الجزئين كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم
خير مسد المفعولين وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان
كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية
سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى امرين احدهما
كون الموصولة بالماضى والامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر
وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال
فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما
بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به و
الجواب عن الاول انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال
وتدخل على الامر باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضى
باتفاق وعن الثانى انه انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت
القلب الى الاستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله كما انها لما اثرت التخليص
الى الاستقبال فى معنى المضارع اثرت النصب فى لفظه الامر الثانى كونها توصل

بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك
فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى
الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا فلا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم
كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية
في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة
بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة
من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا
يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا له ورعيا وعن
الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء
لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي فانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما
تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت
اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور
وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم
او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان و
نقله اللحياني عن بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا
علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا
مجزوم وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة
وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب
قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من
ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم
بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة والوجه الثاني ان تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق
ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية
ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط
اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني
طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان
يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله
بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة
اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان
يقدر قبلها حرف الجر فيكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية
المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو متجه لانه اذا قلت كتبت اليه ان قم فليس قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد
في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لوجدت الطبع
غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل
منها واخر دعواهم ان الحمد لله والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا

اَنْ ذهبًا بل يجب الاتيان بأى و ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية
كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة
معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار
على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتًا مفسرة
وردّه ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي ههنا الهام باتفاق
وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اى باتخاذ الجبال بيوتا
والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل و
في شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري
في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة
للقول على تاويله بالامر اى ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن
وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول
بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي
وربكم مقولًا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرًا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون
مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلًا من ما اما الاول فلان عطف
البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه
عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولًا عن هذه النكتة وممن نص عليها
من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان
العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه

التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من
اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به
قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء ووهم الزمخشري
فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد
موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت
مصدرية **مسئله** اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه
ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان
مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب **والوجه** الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر
ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع
بين لو وفعل القسم مذكورًا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر
مظلم او متروكًا كقوله اما والله ان لو كنت حرًا وما بالحر انت ولا العتيق هذا
قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم
ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث نادر وهو ان تقع بين
الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة
الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء
الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما لنا الا نقاتل في سبيل
الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت

اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا يكون لا زائدة والصواب قول بعضهم
ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجوز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابع بخلاف
حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل **مسئله**
ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري
انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت بعقب المجيء فهي مؤكدة
للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال
الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة
كانت لاجل المجيء وبعقبه وكذا في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو
وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكره لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي
رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود
الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى والريث
البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام
النحويين لاطباقهم على ان الزايد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل
الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي
فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما

ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة
العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن
لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري و
اما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما
هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة
تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر **احدها** الشرطية كان المكسورة واليه ذهب
الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد
والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم
شنان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين و
قد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها
كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها
على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تاتي وما تذر الرواية
بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة
وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك
وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت و
كذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي
اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما **الثاني** النفي
كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا
بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض **الثالث**

معنى اذ كما تقدم عن بعضهم فى إن المكسورة وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
والصواب انها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة والرابع ان يكون
بمعنى لئلا قيل به فى يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة
ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف
إنّ المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم
وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك
خفافا ان حراسنا اسدا وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت
على الحالية وان الخبر محذوف اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت
البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون فى سبعين وقد يرتفع
بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه السلام ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اى ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة
يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث على
زيادة من فى اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور
معرفة والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل
قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان
نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا

لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى ان يكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافا لابى عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها و
الخبر محذوف اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنهما لمن
قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف
الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض
بامرين احدهما ان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثانى ان اللام لا تدخل
فى خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتدا او بانها داخلة على مبتدأ
محذوف اى لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا
كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية
لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام فى الخبر خاصة بالشعر
والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير
الشأن وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف و
المسموع من حذفه شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده
فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد
اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك يقول لدنه و
لم يكنه ولا فعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت
على لغة بلحارث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا فى المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على معنى الاشارة وان قول

ابو حيان هو محمد اثير الدين بن يوسف بن علي بن يوسف الامام النحوي اللغوي ولد بغرناطة من الاندلس في سنة اربع وخمسين وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس اول ما قدم القاهرة وصنف كثيرا وتخرج به ائمة وله النظم الرائق واليد الطولى في القراءات وحفظ منهاج النووي الا ورقتين وكان يعقد اللغات على لغة الاندلسيين الا في القرآن العزيز اضر في آخر عمره وتوفي بالقاهرة في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة
من خط سعد افندي رحمه الله

الاكثرين هذين جرًّا ونصبًا ليس اعرابًا ايضًا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان ان قيس اذ الاصل في المبني ان لا يختلف صيغته مع ان فيهما مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتيّ هاتين فهي هنا ابلغ لمناسبة يا ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذان والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير **تنبيه** تاتي ان فعلًا ماضيًا مسندًا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء انّ اي تعبن او من آن بمعنى قرب ومسندًا لغيرهن على انه من الانين وعلى ان يكون مبنيًا للمفعول على لغة من قال في رُدّ وحُبّ رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيهًا له بقيل وبيع والاصل مثلًا ان زيد يوم الخميس ثم قيل انّ يوم الخميس وفعل امر للواحد من الانين وللجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب وللواحد موكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وقد مرّ ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم انّ قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية **تنبيه** في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام

أنّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا نعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير

السهيلي هو ابو القاسم عبد الرحمن ابن الخطيب ابي محمد عبد الله الامام المشهور ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بمراكش في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكان مكفوفا قال ابن خلكان هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها
من خط السعد رحمه الله

قوله فان النفي هكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها فان ما للنفي والا للحصر وفي شرح الدماميني عليه سؤال فان الا ليست بمفردها للحصر وجوابه قوله للنفي ليس خبر ان وانما هو متعلق بمحذوف صفة لما والخبر قوله للحصر انتهى
م فقط

التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي فيها والا للحصر قطعا وليست صفة عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح انها ايضا موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق وانك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون فنحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كاين زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث اسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام

أمْ على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه

قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء لما سياتى ويتقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد فى الدار ام عمرو وانما سميت فى النوعين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها الهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى و
يفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا
تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته
الثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون
الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله و
لست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا
ام السماء وبين جملتين ليستا فى تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت
للطيف مرتاعا وارقنى فقلت اهى سرت ام عادنى حلم وذلك على الارجح فى هى من انها
فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادرى وان كنت داريا شعيث
ابن سهم ام شعيث بن منقر الاصل اشعيث بالهمزة فى اوله والتنوين فى آخره فحذفهما
للضرورة والمعنى ما ادرى اى النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى
غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود
البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد
قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا

على ارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التى تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها
سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل فى الجواب زيد او قيل عمرو ولا
يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجى متروحا على بابها
من عند اهلى وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام
ثاويا فقلت لها لا ان اهلى جيرة لاكثبة الدهنا جميعا ومالي وما كنت مذ ابصرتنى
فى خصومة اراجع فيها يا ابنة العجم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها
بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا
لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال
ان اهلى جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتنى البيت مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة
باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا
سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب
العطف فى الاول بام وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت او قعدت
انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى
سواء عليهم انذرتهم وهذا من الشذوذ بمكان واذا كانت همزة الاستفهام جاز
قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى
احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين
افضل ام ابن الحنفية فعطف الاول باو والثانى بام ويجاب عندنا بقولك احدهما
وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه
لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل

واحد منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال لاحدهما افضل ام ابن الحنفية مسئله
سُمِع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي • دعاني اليها القلبُ اني لامره
فما ادري أرُشْدٌ طِلابُها • تقديره ام غيٌّ كما مرّ واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها
فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم تبتدي انا خيرٌ وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطو
جملة انا خيرٌ ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم
اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسببُ مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير
كانوا عنده بُصَرَاءَ وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل
هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف
واحرف الجواب تُحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل
فكان الجملة هنا مذكورةٌ لوجود ما يُغني عنها واجاز الزمخشري وحده حذف
ما عطفتْ عليه ام فقال في ام كنتم شهداء ويجوز كون ام متصلةً على ان
الخطاب لليهود وحُذِف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء وجوّز ذلك الواحدي ايضا وقدّر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه
بنيه باليهودية ام كنتم شهداء الثاني ان تكون منقطعةً وهي ثلثة انواع مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه و
مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور

ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم الغالب ان يكون له مجردًا وقد يتضمن
مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير
ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل
الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد
الشركاء وقال الفراء يقولون هل لك قِبَلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون
بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت
للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي
شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل
كَذَبَتْكَ عينُكَ ام رايت بواسطٍ • غَلَسَ الظلامِ من الرَبابِ خيالا • ان المعنى هل رايت
ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين
خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على
الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التاكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات
والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون • ام من هذا الذي هو جند لكم و قوله انى
جزَوا عامرًا سُوءًا بفعلهم • ام كيف يجزونني السوأى من الحسن • ام كيف ينفع ما تعطي
العلوق به • رئمانُ انفٍ اذا ما ضُنّ باللبنِ • العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي
علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنًا ويجعل بين يديها لتشمه فتدرّ
عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله
لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع
رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا

يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب
بتعطي والخفض بدلاً من الهاء وصوّب ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان ربيمانها
للبق بانها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت
لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظاً وتقديراً والجر اقرب الى الصواب قليلا
وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه
اي ديمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن مجيء البدل
مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة
بجملة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلباً كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر
فقال له الرياشي يوماً كيف تروي بازلاً من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل
عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك
لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع
وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل
ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ و
زعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بعضهم ان هنا
لابلًا ام شاءً بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر ضمير لشاء ناصب اي ام ارى
شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم
عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري
يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم
بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس

قال الواحدي اراد او واحدة ام ست في واحدة اذا جعلتها فيها كالنسي في الطرف ولم يرد الضرب لجاء سبع وخص هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع آخر الى اخر الدهر يقول هذه الليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيمة وهو قوله لييلتنا المنوطة بالتناد والمراد بالتصغير هنا التكثير ويريد بالتناد يوم القيمة والله تعالى سمى يوم القيمة يوم التناد لان النداء يكثر في ذلك اليوم وقال ابن جني يريد تناد اصحابه بما يهم به الا ترى الى قوله اكثر في معاركه المنايا ويعني هذا استطالة الليلة التي عزم في صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الاستفهام في احاد فحذفها ضرورة كما قال تروح من الحي ام تبتكر
انتهى من خطه رحمه الله

في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال
الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل
العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى
هذا فيكون قد حذفت الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ
وهو لييلتنا تقديماً واجباً لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة
المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر
ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ
ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم
زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر
عن ليلة بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب
او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة و
يكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبراً عنه في وجه الانقطاع كما
لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر
وهو احاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان
ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة
الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات
استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة
ستة واستعمال سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة

وتصغير ليلة على لُيَيْلَةٍ وانما صغرتها العرب على لُيَيْلِيَةٍ بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاةٍ في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاةٍ وقد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دُوَيْهِيَةٌ تصفر منها الانامل الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جُؤَيَّة يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الرابع ان تقع للتعريف نقلت عن طيّ وعن حِمْيَرٍ وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ألْ على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤوّل بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤوّل بالمصدر وربما وصلت بظرف او جملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف

فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حرٍ بعيشةٍ ذات سعة والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معدٍ والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسدّ الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء

كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء أو لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث
بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور
معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس و
الفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن و
اسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو
مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون
اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف
وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد
الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا
قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه
الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي
في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط
مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى ولارتجالها كالسموءل او
لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم
للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها
فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك
تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى

انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر و
واقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو
من اسيرها حراس ابواب فلمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما
نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس
زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من
الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس
لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم
فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان
يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل
لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال
فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم
ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف
اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب
الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق
ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن
يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف

قوله انت طالق على هذا التقدير جملة مستقلة يحكم فيها بمطلق الطلاق فوقعت الطلاق واحدة وقوله والطلاق عزيمة ثلث جملة ثانية اخبر فيها ان الطلاق الذي يكون عزيمة هذا الثلث ولا يلزم من الاخبار بذلك ان تطلق امرأته ثلثا ويتبنى على ذلك الوجه ان يكون عزيمة منصوبا على الحال اي والطلاق ثلث في حال كونه عزيمة

فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلث فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وح يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم

مسئله اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري

في وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب مسئله من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان يكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كما يفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة لولا فيختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة

من عدنان أمّا بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف
كقول عمر بن ابى ربيعة رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت • فيضحى وأيما بالعشى فيخصر
وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف
لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على المبتدا ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم
يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها
فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من
يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شئ يصح تبعا ولا يصح استقلالا
كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح
هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا يحذف فى غير الضرورة اصلا
وان الجواب فى الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت
الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال فى آية الجاثية واما الذين كفروا أفلم
تكن آياتى قال الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن آياتى ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة
واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم فى اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد
القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله و

واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا و
كذا والثانى نحو هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله اى واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك
والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله
والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون وهذه الاية فى اما
المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتى ذلك كذا
ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه فى آية البقرة السابقة
فتاملها وقد تاتى لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار
من احكم شرحه غير الزمخشرى فانه قال فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب
وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شئ فزيد
ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى ويفصل
بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثانى الخبر
نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان
كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم
فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه
وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت
عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو كان زيد يفعل

المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني

ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما الا ان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالف المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهات** الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شئ بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر

ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع •

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية ادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار وانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجئ بما عوضا عن كان وادغمت النون في الميم للتقارب **اما** المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد يحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما •

اي اما من صيف واما من خريف وقال الاصمعي والمبرد ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم يعني اما الثانية في قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله

يا ليتما امنا شالت نعامتها • ايما الى جنة ايما الى نار •

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها **ولاما** خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة

الرواعد جمع راعدة يقال رعدت السماء وارعدت اذا سمع منها صوت الرعد سعدی

نحو تعلّم إمّا فقهًا وامّا نحوا وجالس اما الحسن وامّا ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما
جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال
مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسّره مثل وان امراة
خافت وردّ عليه ابن الشجرى بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقًا وان
كذبا وهذه المعاني لاو وكما سياتي لا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء
بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير نذور واو يفتتح الكلام معها
على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني
عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق
فاعرف منك غثّي من سميني والا فاطّرحني واتّخذني عدوًّا اتّقيك وتتّقيني وقد يستغنى
عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيّف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار
قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اى اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم
واما يقعد كما يجوز او يقعد **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من
البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة **او** حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني
انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم
الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل
ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت قد
مثّل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام

والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل
منهن فدية بل يقع واحد منهن بكفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن
ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو ولا
تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما
وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذلك حكم النهي الداخل على التخيير
وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة
او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب
الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام و
قول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رايته
في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت
السوح اى وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما
قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز انّ بها اكتل
او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيدا وعمرو لصّ ولا
تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما
ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا
سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك
ذكروا المجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم

اوبيوتا ابائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ولو تركت في
التقدير لم يضر ذلك ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد
من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة وزعم
ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس
الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما
هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك
عشرة كاملة ان الواو ياتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة
دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده ذلك
صاحب الايضاح البياني ولا يعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه
اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا
يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او
كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول
ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب
مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم • لم احص عدتهم الا بعدد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية • لولا رجاؤك قد قتلت اولادي • وقراءة ابي السمال او
كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال
بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم
الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف ويقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي

وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا
الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم
او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته في شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل
وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان مع
كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل نحو ان يكون غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او
نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو
الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا
لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت وسلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم
اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اتيانه الاكثرية للواو يقتضي الثبوت في وبقلة وقد صرح
بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف
كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما
لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف فيها
مضاف واو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا وقال بعضهم
يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف
هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها
باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها

او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزوم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر و اذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سياتي والتاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ولاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي

قال ابن الحاجب تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم اولى من تسميتها بحروف الاستفتاح لان اضافة الحروف الى التنبيه الى المعنى المختص بها في الدلالة اولى من اضافته الى غرض من دلالته والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح الا ترى ان حروف الاستفهام وحروف التحضيض ونظائرها لا ترى الاستفتاح بها ولم تسم حروف الاستفتاح انتهى

يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك و من البين الفساد هذا المعنى العاشر وهو او فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اتيان اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها** ان يكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد يقع الجملة بعدها الا مقدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر **والثاني** التوبيخ والانكار كقوله الا اطعان

ولا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير ، وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته و
اذنت بمشيب بعده هرم ، الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب
ما اثأت يد الغفلات ، ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء ، والرابع
الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ، اذا الاقي الذى لاقاه امثالي
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو شلوبين وهذه الاقسام الثلثة
مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني
بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعات محلها مع اسمها وانها لا
يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخران
فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت
مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا
يكون مستطاع خبرا ونعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا ، الخامس
العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب
بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ، يدل على محصلة تبيت
والتقدير عنده الا تروني رجلا هذه صفته وحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى
وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه خيرا
والا على هذا للتنبية وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى
لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره
لانه لم يرد ان يدعو الرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب

صفة

في تضعيف هذا القول ان يدل لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية
فمردود بقوله تعالى ان امرء هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر
بمفسرة اذ لا يكون صفة لانها انشائية ، الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه
احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم
وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده
انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف
للمبدل منه في النفي والاثبات في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه
والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف
لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد
وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ
الاصل ما قام احد الا زيد ، الثاني ان يكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع
منكرا وشبهه فمثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا
هذه ان يكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم
الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس
ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء
منه لو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان
التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون
لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك

وابن الضايع هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الكناني الاشبيلي قال ابو حيان سمعت عليه دروساً من كتاب سيبويه وكان قد اخذ الكتاب عن الشلوبين بين قراءة وسماع وصنف شرح الجمل امعن فيه وجمع بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن ولم تزوج قط وكان مواظباً على الصلاة في جماعة حسن الاخلاق توفي سنة ثمانين وستمائة في شهر ربيع الاول من خط مولانا سعد

كما يجوز ما فيها دَيَّارٌ وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد وعوض عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا الا ان النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهماً فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسر ان المعنى عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة ههنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة ويخرج الاية على ذلك اذ المعنى لو كان فيهما الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالاه وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع لو كان غيري سُليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعاً او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجرى لو مجرى النفي كما يقول المبرد ويفارق الا هذه غيراً من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث

يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيداً ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الا الله الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف ههنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان يكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلداً قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيتخرج على ان اري جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاءني زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت

قال ابو عبيدة ان الا في قوله تعالى الا الذين ظلموا بمعنى الواو العاطفة كانه قال ولا الذين ظلموا وانشد وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان يعني والفرقدان وقول الاخر ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروان يعني ودار مروان وقد خطاه النحاة في ذلك كالزجاج وغيره من تفسير ابن العادل

وقيل الا ههنا للاستثناء على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال كلها سعد

لان ما قبل الا كل اخوين متغايران فما قبل الا مطابق لما بعدها في التثنية سعد

كذا وقع في غالب النسخ بواو قبل حمل والظاهر ان ابن مالك مع الاصمعي في البيت لان ابن مالك لم ينقل زيادة الا في البيت السابق وفي بعض النسخ وابن مالك حمل بغير واو من خط سعد

تمامه وما صاحب الحاجات الا معذبا والتقدير الا يدور دوران منجنون والا يعذب معذبا اي تعذيبا كذا ذكره المصرف اوضح المسالك سعد

لكن حذف لا ان نبه على العباس قال الدماميني في شرحه وقوله فيتخرج خبر مبتدا محذوف يعود الى الرواية اي ان ثبت روايته فهي تتخرج على حذف لا ... فيستقيم انه منه سعد

يعني من الضمير في تنفك وقد جاء بالرفع ايضا على انه خبر مبتدا محذوف اي الا هي مناخة سعد

يعني ان الاشكال ... وهو وقوع المفرغ في الايجاب فانه قيل ليس الاشكال باقيا فان الاستثناء المفرغ يمتنع في الايجاب اذا حصلت الفائدة وكان المستثنى فضلة كما صرح به ابن الحاجب ... مناخة حالا كان فضلة وكان الكلام مفيدا ... عليه عمل ما قبل الا فيما بعدها ان على الخسف متاخر عن مناخة ... خبر تنفك وما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان المستثنى او المستثنى منه او صفته ويلزم تقدم الحال ... ان كان مناخة حالا من المستتر في الجار والمجرور

بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اى الشان وقيل التقدير
فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف
اى هى شفيعها **تبيه** ليس من اقسام الا التى فى قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا على بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة او المخففة من
الثقيلة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى
مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتونى ومثلها الا يسجدوا فى قراة التشديد
لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا يحتمل للنفى فيكون الا بدلا من اعمالهم وخبر لمحذوف
اى اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها اى
مخفوضة هى ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون **الى**
حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل
والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها
نحو قرات القرآن من اوله الى آخره او خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة
الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا
وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثانى**
المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين فى من انصارى
الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث**
التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الى **الرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء
الغاية اى منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك **والخامس**

موافقة فى ذكر جماعة فى قوله فلا تتركنى بالوعيد كاننى الى الناس مطلى به القار اجرب
قال ابن ملك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على
تعلق الى بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن
عصفور على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجئ الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة
السادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى ابن
احمرا اى منى **السابع** موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الى من
الرحيق السلسل **الثامن** التوكيد وهى الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراة بعضهم
افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل
تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال فى رضى رضى وفى ناصية ناصاة
قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل **اى** بالكسر
والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
ويقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب انها انما يقع بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق ولا
يقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها
وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما **اى** بالفتح والسكون على وجهين
حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف فى ذلك قال المرتسمعى اى عبد فى
رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفى الحديث اى رب وقد يمد الفها وحرف تفسير
تقول عندى عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا

يصلح للسقوط دائما ولا عاطفاً ملازما لعطف الشئ على مرادفه وتقع تفسير الجمل
ايضا كقوله وترمينني بالطرف اى انت مذنب وتقليني لكن اياك لا اقلى واذا وقعت بعد
تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اى سالته كتمانه
بضم التاء ولو جئت باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد
نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باى فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا
يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اى بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتى على خمسة
اوجه شرطاً نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على
واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباى حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من
كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذى هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون و
جماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب
اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم
اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم
هؤلاء انها فى الاية استفهامية وانها مبتدا واشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال
الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة
علقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم اى الحزبين احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة
ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى
الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن

ابن الطراوة هو سليمان بن محمد الشيبانى المالقى ابو الحسين
ابن الطراوة بفتح الطاء المهملة والراء كان نحويا
ماهرا اديبا بارعا سمع على الاعلم كتاب سيبويه
واخذ عنه السهيلى والقاضى عياض وله اراء فى النحو
تفرد بها وخالف جمهور النحاة كان مبرزا فى علوم اللسان
لولا ارتكابه لتلك الاراء والف الترشيح فى النحو والمقدمات على كتاب سيبويه
مات فى رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

جملة يروى فى محل نصب على الحال او خبر وجملة
فضل ان عربروى على التقدير الثالث
مستانفة للرد عليهم ثانيا

الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب
وقول الشاعر اذا ما لقيت بنى مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى وحرف الجر
لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار
وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع
من كل شيعة وكانه قيل لننزع بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو
الذى هو اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم
استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسياتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى
وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولة اصلا
وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى والرابع ان تكون دالة
على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اى رجل اى كامل فى صفات الرجال
وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا
ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا يكون وصلة وان هذه الموصولة حذف صدر صلتها
وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرده انه ليس لنا عائد يجب حذفه وزاد قسما
وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت باى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير
مسموع ولا تكون اى غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال
جاءنى رجل فتقول ايا يا هذا وجاءنى رجلان فتقول ايان وجاءنى رجال فتقول ايون
تنبيه قول ابى الطيب اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة بصدود ليست فيه اى
موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو على فى التذكرة فى قوله

ارايت اى سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا يكون اى موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى ح ان سررتنى يوما بوصالك امنتنى ثلثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا وروعتنى ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتنى والمعنى اى يوم سررتنى غير رايع لى وهى حال مقدرة مثلها فى قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وفيه بعد والمحققون فى الاية على ان الجمل مستانفة تقديرها فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال **اذ** على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات **احدها** ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **والثانى** ان يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **والثالث** ان يكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **والرابع** ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى فاذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المومنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ فى محل رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدا على الخبر **والوجه الثانى** ان يكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون

مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا
والثالث ان يكون للتعليل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اى ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه بمنزلة لام العلة او ظرف
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت
اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه
لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف
زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا
يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا
يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في
زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا
مهلا اى ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين
ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول
بان التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي
مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه
ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض وكان اذ
مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا
فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك

انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا يحذف لدليل
واذا لم يقدر اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى
قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم
بالكسر على الاستيناف والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة
بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير وهل هي ظرف مكان او
زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني
ان عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره
الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة ولا يعمل فيها الفعل ولا في بينا
وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف
يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة
اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقديره بينما انا قائم اذ جاء
عمرو بين زمان قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا
واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ معنيان اخران احدهما الزيادة
قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة اسجدوا
والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجرى انها
تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها
غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين
فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك

وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسئله** يلزم اذ
الاضافة الى جملة إمّا اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل وفعلية فعلها ماض لفظا ومعنى
نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك وفعلية فعلها
ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول
للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى إلّا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف
لثانى اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول
فكيف يبدلان منه ثم لا نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه
التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل و
قد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب
والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روايحه وقد يحذف احد شطرى الجملة فيظن من
لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب
اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الّاف
عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الّاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر
وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك
كاين ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر
واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة
اى متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا

طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاوز المفهوم
من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بز اذ الاولى
ظرف ليتقى ولحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن
مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند
البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعايد اليهم محذوف اى من عز منهم كقولهم
السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التى اضيفت اذ الاولى
اليها ولا يعمل شئ من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى
انما يكمل بما اضيف اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين
وذاك مبتدا محذوف الخبر اى كاين وعلى ذلك فقس وقد يحذف الجملة كلها للعلم بها
وتعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون وزعم
الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم
مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
يحذف صلته لدليل قال نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف
المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الاخرة **تنبيه** اضيفت
اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبى أمن ازديارك في الدجى
الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا
مكسورة على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك

والازدياد ابلغ من الزيادة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف
والدال بدلٌ عن التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنون دائما ان تزوري
في الدجى واذا اما تعليل او ظرف مبدل من محل في وضياء مبتدا خبره حيث وابتدئ
بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة متعلقة بمحذوف وكان تامة و
وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا
من الظلام **اذما** اداة شرط يجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية
وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم
اذا على وجهين احدهما ان يكون للمفاجأة فيختص بالجمل الاسمية ولا يحتاج لجواب
ولا يقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب
ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا انَّ زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند
المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت و
لا نعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس
او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرتها الخبر فعاملها مستقر او استقر
ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي
بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي
فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش

جوز ابن الحاجب ان يكون حيث مبتدا وضياء خبره على المبالغة
اي المكان الذي تحلين فيه ضياء او ذو ضياء وهو
مبني على ان حيث ظرف متصرف سعد من خطه

قال الرضي وعلى قوله يجوز ان يكون خبر المبتدا الذي بعدها
ولا يجوز ان يكون مضافة الى الجملة الاسمية المحذوفة
الخبر اذ لا يضاف من ظروف المكان الى الجملة الا حيث
قال وما ذهب اليه لا يطرد في جميع مواقع اذا المفاجاة
اذ لا معنى لقولك فيه المكان السبع بالباب قال الدماميني
في شرحه وفيه نظر لجواز ان يكون بالباب بدلا من
المكان لكن فيه الفصل بالمبتدا بين البدل والمبدل منه
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف انتهى من خطه

لم اقف للزمخشري على كلام صريح في انه يقول ان اذا
الفجائية تكون ظرف زمان وظاهر كلامه في مواضع من
الكشاف انها اسم للزمان لا ظرف قال في تفسير قوله تعالى
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
ما نصه يقال في اذا هذه اذا المفاجاة والتحقيق فيها
انها اذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها
وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان يكون
ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية
لا غير فتقدير قوله فاذا حبالهم وعصيهم ففاجأ موسى
وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وقال في قوله تعالى
ثم اذا انتم بشر تنتشرون واذا للمفاجاة اي ثم فاجأتم
وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض انتهى وظاهر
كل من هذين الموضعين انه جعلها اسم زمان مجردا
عن الظرفية مفعولا به لفعل المفاجاة وهو كلام
ابن الحاجب حيث قال التقدير في خرجت فاذا السبع
بالباب فخرجت ففاجأت وجود السبع بالباب ولم ار
في الكشاف في الاية التي تلاها المص شيئا مما ذكره
والنحاة فيه فان قلت فما الفرق بين اذا واذا قلت
الاولى للشرط والثانية للمفاجاة وهي تنوب
مناب الفاء في جواب الشرط ولعل المص
عثر على ما حكاه عنه في كلام اخر
من شرح الدماميني

لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير
الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت
والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان
تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر
في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو
الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على
البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم
اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله
ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه
الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون و
مررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجاب فقال اعد النظر فقال
لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال
له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب
وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائمَ فقال كل ذلك
بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات

قال الرضي رحمه الله ليس ان الكسائي قال لا يجوز الا اياها
قال الدماميني واظن ان الصواب ما حكاه المصنف
فان الكسائي لو اجاز الرفع لكان لسيبويه سبيل
من ان يخطئه في الحكاية بما ورد في القران من الرفع
حب من خط سعد

ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب رشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد
ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى
مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب الاريب
ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة
والمسألة البيت والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر الذي
دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران
اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت
الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع
حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي وهل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن
زياد وابن حمزة فيما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته
لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع
ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله
اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعد الانقاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة
علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على
الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في
اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح
العين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو
الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف

ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان
سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب رضي الله عنه وحكما
الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني
زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتله للحسين رضي الله عنه
واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول
اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابو نجمع اب واب فعل بفتحتين واصله
ابو فاذا بنينا مثله من اوى ومن واى قلنا اوى كهوى وقلنا واى كهوى ايضا ثم
نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها
فتقول وون او واون رفعا واوين او واين نصبا وجرا كما نقول في جمع عصا وقفا
اسمي رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على
اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت
اجيب فيها على مذهبي ويخطؤني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رح واما
سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا وجه الكلام مثل فاذا هي
بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء
كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم
بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه
معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم
بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف
والاحوال ولانها محتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب

ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يُعبَدُ ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف تعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجد ينصب الاسمين ولان مجئ الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مَلك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبةً بالنصب اي نُوجَدُ عصبةً او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يَلسَعُ لَسْعَتَها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيدٌ الا شُرْبَ الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وُجّه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضيةٌ ولا ابا حسنٍ لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوتٌ صوتَ الحمار بالرفع صفة لصوتٍ بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن ملك قال اذا كان المضاف الى معرفةٍ كلمةَ مثلٍ جاز ان يخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهيرٍ بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرًا بالنصب

على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوةً من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغّبتها واذا تُرَدُّ الى قليلٍ تقنعُ وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهليٌّ تحته حنظليةٌ له ولدٌ منها فذاك المُذرَّعُ فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسَّر ومفسِّره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسَّر فكأنه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزمَ الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتجمّلِ قيل وقد تخرج عن كلٍّ من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كلٍّ من هذه فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية

زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضةً ان اذا الاول مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضةً لقوم رافعةً لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذفت الخبر المرفوع وهو

اذا وتبعتها كان التامة فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقد
فى موضع الاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت الخطب وقت اكون الامير يوم الجمعة اذا
نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا فى قول الحماسى وبعد غد يالهف
نفسى من غد اذا راح اصحابى ولست براىح ان اذا فى موضع جر بدلا من غد وزعم ابن
ملك انها وقعت مفعولا فى قوله عليه السلام لعايشه رضى الله عنها انى لاعلم اذا
كنت راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى
فى حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها واما اذا وقعت
اذا الثانية اى انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا فى البيت فظرف لالهف
واما التى فى المثال فهى فى موضع نصب لانا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب
لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما
اذ بالحديث فى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثانى**
فى خروجها عن الاستقبال فذاك على وجهين احدهما ان تجئ للماضى كما جاءت اذ للمستقبل
فى قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما
احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله ونَدمانٍ يزيد الكاسَ
طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثانى ان تجئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار
عن قسم ياتى لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل و
النجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف
لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق بالقسم الانشائى لان

لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا
مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجئ الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال
المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئله**
فى ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى
وحيثما وايان وقول ابى البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا
تُصِبك خصاصة فتجمّل والثانى انه ما فى جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين
ويرد عليهم امور **احدها** ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة
وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل
فى جملة عامله **والثانى** انه ممتنع فى قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابقا
شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف تقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح
ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم
ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول
الاول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا
بدلالتها على الحدث **والثالث** انه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم اكرمتك غدا ان يعمل
اكرمتك فى ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع فى
زمانين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول
الاول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان قلت لم يتضادا كما فى الوجه السابق

قال ابو البقاء اذا ظرف وفي العامل ثلثة اوجه احدها هو ما دل عليه فذلك لانه اشارة الى النقر ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدأ والخبر يوم عسير اى نقر يوم
والثاني هو ما دل عليه عسير اى يعسر ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا يعمل فيما قبلها والثالث يخرج على قول الاخفش وهو ان يكون اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة
واما يومئذ فظرف لذلك وقيل بدل من ذلك او مبتدأ ويوم عسير خبره والجملة خبر ذلك انتهى فكلامه صريح فى ان المدلول عليه بذلك هو العامل فى اذا وانه مع ما بعده هو الجواب
فلا يلزم ح اتحاد السبب والمسبب فتامل سعد من خطه

الجواب على ما ظنه المصنف

ابو البقا هو عبد الله بن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقا العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى النحوى العرضى الضرير اخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفى سنة ست عشرة وستمائة ببغداد والعكبرى نسبة الى عكبرا بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ
من خط سعد

قال الدماميني وجواب هذا وما بعده ان الجمهور انما يقولون بان العامل فيها جوابها اذا كان صالحا ولم يكن ثم مانع وان منع من عمله مانع كما اذا الفجائية وان ونحوها فالعامل فيها ح مقدر يدل عليه الجواب انتهى وقال ابن الصائغ والجواب انهم يقولون العامل فى اذا جوابها او ما دل عليه الجواب او ما اغنى عنه الجواب ذكر هذه الاقسام الثلثة الامام ابو محمد بن برى فى مصنف فى اذوا فاتها
من خطه

وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمى المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبى فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا اجئتنى اليوم فانى اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اى عسر الامر واما قول ابى البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين

ذكر التعليق وما ذكره المصنف من التاويل فى الحديث يأتى فى الاية التى رد كلام ابى البقاء فيها فيقال نقر الناقور سبب لوقوع الاهوال العظيمة فيكون المعنى فاذا نقر الناقور فالاهوال الشديدة واقعة لكنه حذف واقيم السبب مقامه وهو النقر المدلول عليه بذلك انتهى وقوله لانا نمنع ان نقر الناقور سبب للاهوال العظيمة ولو سلم فانما يقام السبب مقام المسبب الذى اشتهرت سببيته عن ذلك السبب وشهرة سببية الاهوال عن النقر ممنوعة ولو سلم فيجعل قوله ذلك دالا على النقر وجعل النقر قائما مقام سببه تكلف يستغنى عنه بما ذكر من الوجه الجيد بخلاف الحديث
منصف الكلام

لا يلزم من اقتران الجواب هنا بالفاء اقترانه هناك لان الشرط هنا بان وهى اصلية فى بابها بخلاف اذا
دماميني

قال الرضى ويجوز ان يكون مثل وان اطعتموهم انكم لمشركون ويجوز ان يكون اذا لمجرد الوقت من غير ملاحظة الشرط
سعد من خطه

مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية فى الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين يتعلق بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا انى كيده لا اكيده وقيل ان وقعت فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا الثالث ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله فى لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معموله عليه ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب فكيف فهو حرف نفى بل ابلغ من هذا ان العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان

هذا صدر بيت عجزه والشر بالشر عند الله مثلان

ويروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره والامر ورقع

الاشارة بهذا الباب الى باب زيدا ضربته وهو باب الاشتغال وانما قيد به احترازا عن مثل وان احد من المشركين استجارك فانه استثنى ركن معنى للعامل فى احد ولا يصح عمله فيه عند البصريين لان الفاعل لا يتقدم على الفعل عندهم
من خط سعد

من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب
ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون ولان الحرف
الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان
الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل
الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها
خالية من معنى الشرط فيستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم
او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا
عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا
لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وقول بعضهم انه على اضمار
الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف
وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك
اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية لكان ما
قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل او
اذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق
لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاء نى فوالله لاكرمنه
فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد
ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر
الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري

فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا
للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا
للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب
وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الهمزة
في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن
درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف
الضمير وجوز ابن عصفور كونه والمحذوف مبتدأ اى قسمي ايمن الله **حرف الباء**
الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى **اولها** الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها
فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه
او على ما يحبسه من ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف
ومجازي نحو مررت بزيد اى الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق
والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت
على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات
على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى
بالترجيح عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها و
لقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتجه على هذا
الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على **الثاني**
التعدية ويسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر

ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله
بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا
وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة
والباء متعاقبتان لم يجز اقت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه
فيخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اى مصاحبة للدهن
او المفعول اى تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت اتى بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي
الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع
الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر
الحجر **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت
بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع**
السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد
الاسد اى بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اى انها بسبب ما وسمت به من
اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد
دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة
والحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق
وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه
بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك
اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة

ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة
توجب على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال
ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد
الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك
والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر **والسابع** البدل كقول
الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة
على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف
وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وانما لم نقدرها باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة
بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين
انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي البائين جمعا بين الادلة **والتاسع**
المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا بدليل يسئلون عن انبائكم وقيل
لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام
وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل
كالآلة التي تشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فسئل به خبيرا على
ان الباء سببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت
بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه **العاشر** الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار
الاية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث عن هذا وقوله ارب يبول

التغلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب **الحادي عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن ملك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه امسحوا بروسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل **الثاني عشر** القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسئلك بالله مستحلفا **الثالث عشر** الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف **الرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو

ابن السراج هو ابو بكر محمد بن السري بن سهل اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وغيره واخذ عنه السيرافي والرماني وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة

مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا يلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجئ فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى ههنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر وازمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وتجر الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر

الربعي هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح البغدادي المنزل الشيرازي الاصل اشتغل ببغداد
على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد
ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي سنة عشرين واربعمائة ببغداد والربعي بفتح
الراء والموحدة نسبة الى ربيعة ۲ من خط سعدي
اسم قبيلة

وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف
المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان
اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء
تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه
وقال ابن الضايع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب
الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح
الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مودٍ
ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس ولا يشرب الزاني والثاني مما زاد فيه
الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز
ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج الشاهد
في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا
معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة
على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا
تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد
بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه
وقلّت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد
بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث

بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت
زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني الثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية
اي في اي طائفة منكم المجنون تنبيه من العرب من زيدت فيما اصله المبتدأ وهو
اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس
عجيبا بان الفتى يصاب ببعض ما في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس
زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب
فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول
الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع وقال ابن ملك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدأ موخر لانه
معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤد ولا وكل ذكر ذلك ابن ملك وخالفه
ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤد اي مذعور ويريد
بالمزؤد نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظ في البيت الاول دون الثاني
لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام
ان فعالا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك
بذي ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا وبحرا ونحو ذلك
الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين

وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكدا ولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في لاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر بمعنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ

التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى

العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم في الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون **بيد** ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمة الله عليه بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذلك بيد اني اخاف ان هلكت لم ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت **بله**

على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين والمسلمين واحمدا والهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظ وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثناء **حرف التاء** التاء المفردة محركة في اوايل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترني وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام

قوله الى ملك ما امه البيت من الضرب الثاني من الطويل للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان والى ملك متعلق باسوق مطيتي في البيت قبله يعني به الممدوح وما امه من محارب جملة هي خبر المبتدا ع ابوه قدم عليه على قلة والجملة نعت ملك اي الى ملك موصوف بان اباه ليست امه من محارب اي الى ملك ليست ام ابيه من محارب وهي قبيلة من قريش وكليب الظاهر ان المراد به رهط جرير ان ع وهو كليب بن يربوع بن حنظلة ملخصا من الملا

طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر واغا جاز

واغلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة ويأتي تمام القول في ارايتك في

حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة

للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظ

بعدها ان يكون بدلا ومبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء عن

المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل و

ان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت

كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معها بالفتح حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف تقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم

والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد

يتخلف وذلك بان يقع زائدة فلا يكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى

اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله

الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت

امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب

فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل

منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه

ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب تماما وقول الشاعر

ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه

احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل زوجها الثاني

ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل

منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه

الرابع ان خلق حوا من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب

وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب

الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته

امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا

يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به

عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة

الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل

الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري

ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما

المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس

اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم

آتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب

الرمح يعقبه الاضطراب مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز

نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته

مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها

ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله عليه السلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم

القصيرى هي الضلع الذي في اسفل الاضلاع م خطه

اما ثم يبين عموم هذا الجواب بصحته في الاية الثانية لان هذا الجواب لا تفيد سوى الترتيب في الاخبار ولا يعدل الى ذلك الا عند تعذر ارادة الترتيب في الحكم وثم في الاية الثانية يصح ان يراد بها الترتيب في الحكم م خطه

لكن يرد على ابن عصفور ان قول الشاعر قبل ذلك تصريح بما يخالف هذا المعنى دماميني

رمح رديني نسبة الى ردينة وهي امرأة كانت تقوم القنا م خطه

جمع انبوبة وهو ما بين كل عقدتين من القصب م خطه

الطبري هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الامام المجتهد صاحب التفسير والتاريخ كان اماما جليلا لم يقلد احدا ولد سنة اربع وعشرين ومائتين بطبرستان وتوفي سنة عشر وثلثمائة ببغداد والطبري نسبة الى طبرستان ، سعد الله خطه

الذى لا يجرى ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية
والجزم بالعطف على موضع لا يبولن والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه
الامام ابو زكريا النووى رحمه الله ان المراد اعطاؤها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال
لا يجوز النصب لانه يقتضى ان المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد
بل البول منهى عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها
حكمها فى النصب لا فى المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق
وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى فى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهى عن الجمع
تنبيه قال الطبرى فى قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم
التى تاتى للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحها ثم بالفتح
اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك
غلط من اعربه مفعولا لرايت فى قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه
ولا يتاخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين
وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا
ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل فى قوله اجل جير ان كانت
ابحت دعاثره ولا قوبل بها لا فى قوله اذا تقول لا ابنة العجير لا اذ تقول جير واما قوله
وقائلة اسيت فقلت جير اسى اننى من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير
اذ بتاكيد جير بان التى بمعنى نعم ثم حذفت همزة اذ وخففت الثانى ان يكون شبه اخر
النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل

الامام الطبرانى هو الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير روى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وتوفى فى ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة باصبهان الطبرانى نسبة الى طبرية ، منه خطه

قال الدماميني لا ينبغى للمص عد هذا لان الكلام فى جلل المبنية على السكون ولا يكون الا حرفا وعلى تقدير انه اراد ما هو اعم من المبنى على السكون حتى يشتمل الى نعم اسم لا ينبغى ايضا عدها لانه انما ذكر فى هذا الباب الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف وما يمس الحاجة الى ذكره من فعل جامد او اسم معرب يختص عن غيره من الموبات بحكم مثل كل والجلل الاسمية فهى بمنزلة زيد وعمرو لا حكم لها تنفرد به عن الاسماء الموبة ومجرد موافقتها الحرف فى اللفظ لا تقتضى ذكرها قبل ذكرها على سبيل الاستطراد ، لا غبار عليه

ط ومقتضى هذا ان قوله ما حاشا فاطمة من كلام الراوى الذى هو ابن عمر وهذا من النوع المسمى بمدرج المتن وهو ما كانت الزيادة فى آخر الحديث من كلام الصحابى من غير فصل ، منه خطه رحمه الله

حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج فى كتاب الشجرة او اسم بمعنى عظيم او يسيرا واجل فمن الاول
قوله هم قتلوا اميم اخى واذا رميت يصيبنى سهمى فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت
لاوهنن عظمى ومن الثانى قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شئ سوى جلل
ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت فى طلله كدت اقضى
الغداة من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه فى عينى حرف الحاء حاشى على ثلثة
اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته وفى الحديث انه
عليه السلام قال اسامة احب الناس الى ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام
لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه
عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا
قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان فى معجم الطبرانى ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل
تصرفه قوله ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه وما احاشى من الاقوام من احد وتوهم المبرد
ان هذه حاشى التى تستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثانى ان تكون
تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا
لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا
يثبتان الفعلية قالوا والمعنى فى الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا
التاويل فى حاشى لله ما هذا بشرا وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية
والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله
من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن
عطية لانها انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الاخرى ولدخولها على اللام فى قراءة

السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية
وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض
اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة
الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء
وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى
الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به
ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على
لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على الفعل المتقدم عليها او
اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب
قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف تاتي لاحد معان ثلثة انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة
اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه من ثلثة امور
احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين
والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في
علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير
البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون
ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة
خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت
واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل

شهاب الدين القرافي هو ابو العباس احمد بن ابي العلى ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري اصلا ومولدا ومسكنا الامام العلامة اخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتهى اليه رياسة فقه المالكية في زمانه حتى قيل ذلك العصر بالديار المصرية ثلثة القرافي بمصر القاهرة والشيخ ناصر الدين ابن المنير بالاسكندرية والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية ذكر بعض تلامذته ان سبب شهرته بالقرافي ان الكاتب لما اراد ان يثبت اسمه في ثبت الدرس كان غائبا فلم يعرف اسمه وكان اذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافي فجرت عليه هذه النسبة وذكر بعضهم ان اصله من البهنسا توفي رحمه الله بدير الطين في جمادى الاخرة عام اربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة

كما في البيت ح فلا يكون التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك
انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في
الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون
المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر
ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان
ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا
فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان
المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة يقتضي دخول ما بعدها كما
في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجذوذا حمل على الدخول ويحكم
في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين
وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك
بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز
كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة
الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة
لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف
حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع
المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل

في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا النصب بعد حتى بان
مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل
في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب
ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة
الا في الاستثناء وهذا المعنى ظ من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل
المعنى حتى تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم
في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظ في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظ
فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي
قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما
ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية و
لا كونه يولد على الفطرة علة اليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان
فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا
كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو و
زلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر
الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته

بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت
في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه
اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قرآءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم
حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد
حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون
مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى
تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب
عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها
ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز
الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام
باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع
فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان
تكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري
حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز
الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من وجه حتى ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها
ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره
والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة
حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقول حتى ولدها والذي

ابن السيد هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي سكن مدينة بلنسية وكان حسن التعليم جليل التصنيف من تصانيفه المثلث في مجلدين ولد سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس من جزيرة الاندلس وتوفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية من جزيرة الاندلس ايضا من خط

يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز
ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد
في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول
نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في
قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها
لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا
ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت
بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث
انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى
بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو
عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة
دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة
ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا امتنع اعجبتني الجارية حتى ولدها
قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان
يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره
ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم
حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي
لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان يحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة
للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره

بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن
ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون
نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى
فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون
حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول
جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق
فوا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى
في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى
الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رحمة الله عليه حتى يقول الرسول وكقول
حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي
فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان
مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال
في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر
بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف
ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم
او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف
جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة
مجيء خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور

وهو عصيتما او صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد
دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله سريت بهم حتى تكل
مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء
على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى
الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم
وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك
ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه
الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غى وذى رشد وقوله
حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول شاذ
لكون الخبر غير مذكور وفى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين و
اوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى ان النصب فى البيت
الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير وفى
البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض
دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثانى كما انها كذلك مع الخفض
واما على الثالث فيكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى
زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته
توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا
يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا

فى الشرح ليس هذا بمتعين لاحتمال ان يكون تكل للحال حقيقة بان يكون اخبر عن هذا فى وقت كلال المطى م حفظه

الجملة حالية والحال قيد لعاملها وهو ههنا ماض فيكون هى كذلك وقد حكيت م حفظه

لان ما بعدها مفرد يصح عمل ما قبلها فيه بطريق العطف ورفعه على الابتداء قطع له عن العامل فيه ومنع له عنه م حفظه

طى بالتشديد على وزن سيد وميت ابو قبيلة من اليمن وهى طى بن ادد بن كهلان بن سبا كذا فى الصحاح وجى زام

خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما تدخل على المفردات وما فى تاويل المفردات وانهما اذا وقعوا بعدها
ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل
على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطى يقول حوث وفى الثاء
فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر
لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث
وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر يحتملها ويحتمل لغة البناء على الكسر وهى
للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية
او خفض بمن وقد يخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به
وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس
المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه
باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز
نصبه فى راى بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله ان حيث
استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل
يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره
فى الزمان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او
فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا اراه
وندرت اضافتها الى المفرد كقوله حيث لى العمائم والكسائى يقيسه واندر من ذلك
اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله

...حبث للعلم به وجعل ما عوضا كما جعل التنوين فى حينئذ وقال ابو حيان لا حجة فى هذا البيت لاحتمال ان يكون حيث مضافة الى الجملة بعدها وهى نفحت له ويرتفع ريدة بفعل محذوف يفسره المعنى والتقدير اذا نفحت ريدة قال وهذا اولى لانه ليس فيه الا حذف رافع ريدة ودل عليه المعنى وعلى تاويله حذف هذا الرافع والجملة التى اضيفت اليها حيث ودعوى ان ما عوض عن المضاف اليه ولم يثبت لها ذلك فى غير هذا الموضع فنحمل عليه م حفظه

عجز بيت صدره ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم ببيض المواضى

اى اذا رئيته نفحت له من حيث هبت وذلك لان زيرة فاعل لمحذوف يفسره نفحت فلو كانت
نفحت مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا
يفسر عاملا فيه وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان قال ابو الفتح فى كتاب التمام
ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل
طالعا بفتح تاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود
فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا
تعدى الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم
التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة والثانى ان يكون فعلا متعديا
ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف
فى ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شئ
ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها تعين
الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو
ارسلها العراك وقيل على الظرف لنيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول
قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها
خافضة وناصبة ثابت فى حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى
قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على
تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده
نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف و
الجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدا كما سياتى وليس معناه التقليل
دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يا
رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يا رب
صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل
المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط
تمثال وقال آخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل ان الاية و
الحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحد منهما
التقليل ومن الثانى قول ابى طالب فى النبى عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده
ابوان وذى شامة غراء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لاوان ويكمل فى تسع وخمس شبابه
ويهرم فى سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة
التكثير كم الخبرية وفى افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتى ان شاء الله تعالى
فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول جحير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ
لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية

تصغر منها الانامل لا ان الغالب فى قدو التصغير افادتهما للتقليل وربّ بالعكس
وتنفرد ربّ بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا و
افراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معدّاها ومضيّه
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلدٍ ذى
صُعُدٍ وآكام وقوله رسم دار وقفت فى طلله وبانها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل
مجرورها فى نحو ربّ رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو ربّ رجل صالح لقيت
على المفعولية وفى نحو ربّ رجل صالح لقيته رفع او نصب كما فى قولك هذا لقيته وبجواز
مراعات محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسِنٍّ كسُنَّيقٍ سناءً و
سُنَّمًا ذعرت بمدلاج الهجير نهوضِ وعطف سنّما على محل سنٍّ والمعنى ذعرت بهذا الفرس
ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان
مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت ما بعدها فالغالب
ان تكفها عن العمل وان تهيأها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا
لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة
بسيفٍ صقيلٍ بين بصرى وطعنةٍ نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابى دؤاد ربما الجامل
المؤبّل فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وانما فى البيت
نكرة موصوفة والجامل خبر هو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل
ربما يودّ الذين كفروا وقيل هو مؤوّل بالماضى على حد قوله تعالى ونفخ فى الصور وفيه تكلف
لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبّر به عن ماض متجوّز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال

ما بعدها قوله فان اهلك فربّ فتى سيبكى علىّ مهذّبٍ رخص البنان وقوله يا ربّ قائله
غدا يا لهف امّ معاوية وفى ربّ ستّ عشرة لغة ضمّ الراء وفتحها وكلاهما مع
التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع
التجرّد منها فهذه اثنتا عشرة والضمّ والفتح مع اسكان الباء وضمّ الحرفين مع التشديد
ومع التخفيف **حرف السين المهملة** السين المفردة حرف تختص بالمضارع وتخلصه
للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به وليس
مقتطعًا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف
خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب
المضارع من الزمن الضيّق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من
عبارتهم قول الزمخشرى وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتى
للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى ستجدون آخرين الاية واستدل
عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولّيهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك
انما نزل بعد قولهم ما ولّيهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم
غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت اى فائدة فى الاخبار بقولهم قبل وقوعه
قلت ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع
انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما يقول فلان يقرى الضيف
ويصنع الجميل يريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون
فى المستقبل وزعم الزمخشرى انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه

من يفعل الحسنات الله يشكرها • الشر بالشر عند الله مثلان • البيت لكعب بن مالك الانصاري كان الواجب ان يقول
فالله يشكرها لان الجزاء اذا كان مبتدأ وخبرا فلابد من الفاء فجيئها محذوفة الفاء شاذ وبرادي من يفعل الخير فالرحمن يشكره •
قوله يشكرها اي يقبلها ويضاعفها كانه قصد معنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
والمعنى من يفعل الخيرات فالله يشكرها ويضاعفها والشر يقابل بالشر ولا يجزى الا مثله وقبله
وانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فاني
من شرح ابيات المفصل

واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل
ودخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى
ذلك سيبويه في سورة البقرة فقال في سيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن
لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم
الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت
سانتقم منك سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك
نظر ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط
وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم
وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها قد تفصل بالفعل
الملغى كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء سي من
لا سيما اسم مبني منزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان و
يستغنى عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم
الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا • وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول
الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة
جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره قد يخفف وقد يحذف الواو كقوله فه بالعقود
وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا
قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار
لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة

ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد
ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين
والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير
ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد
المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه
مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة
عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا
فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة
وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل
من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى
هذا فيكون استثناء منقطعا سواء يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف
فيمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء هو والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح
نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى مكان او غير على خلاف في
ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء
كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع
على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع
وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا
في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها
صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت

مضمرا كما قالوا لاا فعله ما ان جراءً مكانه ولا يمنع الجزية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز
ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غير **تنبيه** يخبر بسواءٍ التى بمعنى مستوٍ عن
الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواءً لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز فى قوله
تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها
فاعل على الاول ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال
له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم
ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام
ليس هنا على حقيقته فان اجاب بانه كذلك فى نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق
الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول
المستفهم ازيد قائم واما فى الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا
غيره **حرف العين** المهملة **عدا** مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفى حكمها
مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما
ان يكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه
ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدى ما بها من صبابة واخفى الذى لولا الاسى لقضانى
اى لقضى على فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن
سرا اى على سر اى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اى على صراطك والثانى
انهم يقولون نزلت على الذى نزلت اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه ولها
تسعة معان **احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك

تحملون وعلى ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى و
المحلق وقد يكون للاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض
الثانى المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
الثالث المجاوزة كقوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبنى رضاها اى عنى و
يحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال
فى ليلة لا ترى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها اى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى نم **الرابع**
التعليل كاللام نحو لتكبروا الله على ما هديكم اى لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح
يثقل عاتقى اذا انا لم اطعن اذ الخيل كرت **والخامس** الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين
غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا
ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا **السادس** موافقة من نحو اذا اكتالوا
على الناس يستوفون **السابع** موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأه ابى بالباء
وقالوا اركب على اسم الله **الثامن** ان يكون زائدة للتعويض ولغيره فالاول كقوله ان الكريم
وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل
الموصول تعويضا قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال
على من يتكل فيما نابه من حدث الا اخو ثقة فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد
الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق و
الثانى كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشئ بمعنى اعجبه ولا معنى له ههنا وانما المراد تعلو
وترتفع **التاسع** ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء

قال ابو حيان فى تفسير قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى وعلى بمعنى اللام اى والسلامة لمن اتبع الهدى

صيغه على انه لا يأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما
بقيت على الارض على انها تعفوا الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على ان العادة
نسيان المصايب البعيدة العهد القريبة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان
قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود
ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشى بما قبلها
لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف
اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها والثانى من وجهى على ان يكون اسما بمعنى
فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش
موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى
امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت
بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولو لزمت اسميتها
لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج
اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على
نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل
ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى

الرمانى هو ابو الحسن على بن عيسى النحوى المتكلم اخذ الادب عن ابن دريد وابن السراج واخذ عنه التنوخى والجوهرى ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفى سنة اربع وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة وهذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان والى قصر الرمان وهو قصر بواسط

ذو الاصبع هو العدوانى احد حكام العرب فى الجاهلية وقيل له ذو الاصبع لان حية نهشته فى اصبعه فقطعها عاش ثلثمائة سنة

واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء
القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة ابن تمام ولا
يحسن تخريج ذلك على انه كقوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت
السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر فقد تستهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن
الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه
ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء
والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح
ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين **عن** على ثلثة اوجه احدها
ان يكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون
سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها فى هذا المثال معنى
مكانه هذا وسيأتى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث
صومى عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن
عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى اى لله در ابن عمك لا افضلت
فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف ان يقال افضلت
عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه وقيل على بابها وتعلقها
بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير
احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقتها اى
انى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فالخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون

حالا من ضمير تادكى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راى الزمخشرى وقال فى فازلهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر
الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس
مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى
مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة وقال ومنهل
وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن
حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر معنى ونى
عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات الشاهد فى الاولى اولئك الذين يتقبل
عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن
مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله
عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون
ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك
الا اذا كانت القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان يكون زائدة
للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التى عن بين
جنبيك تدفع قال ابن جنى اراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثانى ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى اعجبنى
ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك
مسجوم يقال ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون فى ان

المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان يكون
اسما بمعنى جانب وذلك متعين فى ثلثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير
كقوله فلقد ارانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة وامامى وجعله عندى ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من
لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن ملك ولابتداء الغاية عند
غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة و
لخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثانى ان تدخل
عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يمينى مرت الطير
سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك
كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح فى حجراته وقول ابى نواس دع عنك لومى فان
اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم
الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض
ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب ان اضيف كقولهم لا
افعله عوض العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس
او على الفتح كاين وسمى الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل
لان الدهر فى زعمهم يسلب ويعوض واختلف فى قول الاعشى رضيعى لبان ثدى ام
تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبى قسم وهو اسم
صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى
السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت عسى

فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب
كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب
والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم و
عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف
في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في
تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على
تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام
ومثله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر اى ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن
بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث
ان أن زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول
الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار
توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل
اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما تتوقف عليه
فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل
بدل اشتمال من فاعلها كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما
سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رح ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب و
اختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا المفهوم
من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة
مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها

الثالث

الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين والاسم
المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في
العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا
والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اى يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما
على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله
كقوله عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص
بلا اشكال والسادس ان يقال عساني وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلث مذاهب
احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران
خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها كان ولكن استعير ضمير النصب مكان
ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل
نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من
التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن ملك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا
في قوله فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية
على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي
ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما
ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ قد عاما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله
السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة واسمها ضمير الشان والجملة
الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان على تقدير تحملها الضمير

وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن
يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار
في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيدا اسم عسى
لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عَلُ** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق
التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذ
من علِ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك و
واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه
مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته
وحر الشمس من فوقه ومثل قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من علُ ومتى اريد
النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعة
بجلمود انحط من مكان ما عالٍ لا من علو مخصوص **عَلّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة
لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع
يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل
يخفضون بهما ويجيزون في لامهما الفتح تخفيفا والكسر على التقاء الساكنين ويصح النصب
في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها تديلنا اللمة من لماتها فتستريح النفس
من زفراتها وسياتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم

بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة
للرحم وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوي نحو
قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا
ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك
عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا
بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهان** الاول
قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر
وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني
تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية
نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا في اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند
فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد
ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء وتفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا
تكون فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث
وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر
لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف
للجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف
وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار

كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انه يكون ظرفا للاعيان و
المعانى تقول هذا القول صواب عندى وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى
فى اماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول
لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم
المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانى هذا البحث عن عقد فصل
للدن ولدى فى باب اللام **حرف الغين** المعجمة غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز
ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت
عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس
المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف لفظا و
نية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب و
من بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان
غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش
ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة
كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا
بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين
ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة
لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان يكون صفة للنكرة
نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الآية
لان المعرف الجنس قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم

٦٠

٥٨

ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثانى ان يكون استثناء فتعرب باعراب
الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءنى احد
غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى
الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء و
ابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير
المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود
هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف
وقرى ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء
وهى شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب
غير فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره
ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان
عند جماعة واختاره ابن باذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع
الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى
غيره تلقه بحرا مفيضا خيره وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة
لمبنى تضمن غير معنى الا **تنبيهان** الاول من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول
الحكمى غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وفيه ثلث اعاريب احدها ان غيرا مبتدأ
لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده
مخصوص لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى مصاحبا
للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى

ابن الخشاب هو ابو محمد عبد الله بن احمد البغدادى كان عالما فى الادب والتفسير والحديث والفرائض توفى سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد منه قطعه

وتبعه ابن مالك والثانى ان غيرًا خبرٌ مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير ما سوف
عليه ثم قدمت غيرٌ وما بعدها ثم حذف زمن دون صفة فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور
فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف
مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله
انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمى بكفى كان من ارمى البشر اى بكفى
رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظ
التعسف التنبيه الثانى من ابيات المعانى قول حسان رضى الله عنه اتانا فلم
نعدل سواه بغيره نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل
غيره بغيره والجواب ان الهاء فى بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير
سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تاتينا فتحدثنا
وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف
والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتى وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه
احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام
زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الآية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه
وقال الفراء لا تفيد الترتيب المعنوى مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب

غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب
بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب
فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا
فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد الامر الثانى التعقيب وهو فى كل
شىء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت
مدة الحمل متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال
الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء فى هذه الآية
للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة
ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما فالفاآت فى فخلقنا العلقة وفى فخلقنا المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم
لتراخى معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعى ان
الصواب روايته بالواو ولانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير
بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم
اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله
على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد
يستانس له عندى بمجىء عكسه فى نحو قوله وانت التى حببت شغبا الى بدا الى واوطانى

بلادُ سواهما اذ المعنى شَغَبًا فبدًا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده
حَلَلْتِ بهناحَلَةً ثم حلةً بهنا فطاب الوادِيان كلاهما وهذا معنى غريب لا نى لم ار
من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملةً او صفة فالاول
نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثانى نحو
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجئ في
ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت
فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته فى صرة فصكت وجهها
ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشرى للفاء مع الصفات
ثلثة احوال احدها ان يدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالآئب اى الذى صبح فغنم فآب والثانى ان تدل على ترتيبها فى التفاوت
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان
تدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن
زيابة يقول يا لهف ابى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون
لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسى والثانى من اوجه الفاء ان يكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر فى ستة مسائل احدها ان يكون
الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير ونحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون فعلية كالاسمية وهى
التى فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتينى ان تبدوا
الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله

فى شئ الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ونحو فان شهدوا
فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه مانعان
الاسمية والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره
رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت الآية وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
فى النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال
نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذى حنق لظاه على يكاد
يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت فى نحو ومن عاد
فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف
فى الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى فى الشعر
وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع فى النثر الفصيح
وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز
فى النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما يربط الفاء
الجواب بشرطه كذلك يربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك فى نحو الذى يأتينى فله
درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل
احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة فى نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم

فايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها فى الكلام
كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وحكى اخوك
فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة
خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاى ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه
والنهى نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله
واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير
هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده
فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما
بينهما معترض وهذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياى فارهبون وعلى
هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحى
جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن ملك واما قوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد و
منهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى
لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية
تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اى انكروه مسئلة الفاء فى نحو بل الله
فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف زائدة عند الفارسى وفيه بعد
وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب

على الفاء اصلاحا للفظ كيلا يقع الفاء صدرا كما قال الجميع فى الفاء فى نحو اما زيدا
فاضرب ان الاصل مهما يكن من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة مسئلة
الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة
عند مبرمان وابى الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابى اسحق ويجب عندى ان يحمل
على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو ائتنى فانى اكرمك اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها فيسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا
كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير
فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية
دون صلتها وذلك ردى وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على
التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى ان ابن الشجرى
لم يتامل كلام الفارسى فانه قال كانهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة
واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه
فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى
يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل يكون الفاء للاستيناف كقوله الم
تسال الربع القواء فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت
للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون ح وقوله الشعر صعب
وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه

اى فهو بجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك
كله للعطف وان المتعمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله
يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **فى** حرف
جر له عشرة معانٍ احدها الظرفية وهى اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا فى
قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين
او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم فى اصبعى و
القلنسوة فى راسى الا ان فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم
وقيل التقدير ادخلوا فى جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه فى زينته والثالث
التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم فيما افضتم وفى الحديث ان امراة دخلت النار
فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم فى جذوع النخل وقال هم صلبوا
العبدى فى جذع نخلة وقال آخر بطل كان ثيابه فى سرحة والخامس مرادفة الباء
كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون فى طعن الاباهر والكلى وليس منه
قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل و
الاظهر قول الزمخشرى انما هى للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى
افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن
من كان فى العصر الخالى وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا فى ثلثة احوال
وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير
اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل

الاحوال جمع حال الاحوال اى فى ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور
الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع الثامن المقايسة
وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا
قليل التاسع التعويض وهى الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت
اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على قوله فانظر عن شوق
على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهى الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسى
فى الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال فى سواده يرندجا واجازه بعضهم
فى قوله تعالى وقال اركبوا فيها **حرف القاف** قد على وجهين حرفية وسياتى واسمية
وهى على وجهين اسم فعل وسياتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية
وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى
هذه قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما
يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع
وقدى بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم
وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله قدنى من نصر الخبيبين
قدى يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية
فيحتمل الاول وهو واضح والثانى على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم
الكرام ليسى ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين
واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس وهى معه كالجزء فلا يفصل منه بشئ اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله

واطالت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر قد والله بين لي عناي يوشك
فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها
لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان
قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم
الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال
قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون
لذلك وقال بعضهم قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي
تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع
الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها دلت على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي
يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم
الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في
الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل
بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا
مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك
في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض
للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول
قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى
على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال

فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن
الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسا
فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب
دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان
لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش
فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما
فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف
مثبت فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان
كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من
حديث ولا صال والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك
الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ
عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله
لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في
سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل
عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند
استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما يفيد
التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه

ابن سيدة هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي صاحب المحكم في اللغة وغيره كان اماما في اللغة والعربية وكان ضريرا وابوه ضريرا واشتغل في اول امره على والده توفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره نحو ستين سنة منه

قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى

الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقايم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله

الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا اناملُه وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر

والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي

على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله ولحق بالحجاز فاستريحا اوله سأترك منزلي لبني تميم وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظ لان اذا الفجائية لا يليها الا الجملة الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها

والثاني ان يكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة

والثالث ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

حرف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان
احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثانى التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون
وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز
الله عنه والحق جوازه فى المجردة من ما نحو وى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم
وفى المقرونة بما الكافة كما فى المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش
اى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظ فى قوله تعالى واذكروه
كما هديكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
فى امر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه
ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الايتين من ان ما مصدرية
قاله جماعة وهو الظ وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما ان ما كافة وفيه اخراج
الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك اما جئتنا
فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال
ابن ملك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى
المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت
وان الصواب فيه فاذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكى يحسبوا البيت والثالث
الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى
على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجئ الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف المضاف
اى كصاحب خير وقيل فى كن كما انت ان المعنى ما انت عليه وللنحويين فى هذا المثال اعاريب
احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثانى انها موصولة وانت

خبر حذف مبتداه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما
لهم آلهة اى كالذى هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما
فى قوله ونتصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب
عن المجرور كما فى قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى
والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل فى كما لهم الهة
ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم اننى و
ابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو
لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة
الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظ انما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل
كثيرا صفة فى المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيدا ولخلق اعادة مثل
ما بداناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو
الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان
قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا
اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان
كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا
ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا
توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباطه ما بعد

بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى
فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدا والعايد محذوف اى قاله ورد
ابن الشجرى ذلك على مكى قائلا قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشىء لانه مثل ح مفعول
مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال **المعنى الرابع** المبادرة وذلك
اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا **والخامس** التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شىء قال
الاكثرون التقدير ليس شىء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شىء مثل مثله فيلزم
المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة
ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا في نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم
انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف
في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا
وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل
فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول
المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام او بالقرآن وقيل
مثل للقرآن وما للتورية اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى
قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل
بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول
واما الكاف الاسمية الجارة لمرادفة لمثل ولا يقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في

في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى
يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع وزيد مخفوضا
بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى في فانفخ فيه ان
الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد
وتتعين الحرفية في موضعين **احدها** ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء **والثانى**
ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث
معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة
بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين
فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا ولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا
اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان يكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة
فنوعان مضمر منصوب ومجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب
وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك
واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاك
ولارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذى كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب
هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف
فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة
وقال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب
في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثانى ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز

الاقتصار واما ارايتك هذا الذى كرمت على فالمفعول الثانى محذوف اى لم كرمته على
وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسى قوله لسان السوء
تهديها الينا وخنت وما حسبتك ان تخينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر
وقد يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملى لهم بالخطاب كى على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا
من كيف كقوله كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف
فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف والثانى ان تكون بمنزلة لام التعليل
معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى
لمه وعلى ما المصدرية فى قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل
ما كافة والثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكى لا تاسوا ويؤيده صحة حلول
ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كى
تكرمنى وقوله تعالى كيلا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية
جارة ويجب اضمار ان بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتى
فكى اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا يظهر ان بعد كى الا فى الضرورة
كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش
ان كى جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا فان زعم
ان كى تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ
وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وفى قول حاتم واوقدت
نارى كى ليبصر ضوءها واخرجت كلبى وهو فى البيت داخله لان لام الجر لا تفصل

بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كى يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها فى غير الجر وحذف الفعل المنصوب
مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ
ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل
القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمنى فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون
المضمر كى والاول اولى لان ان امكن فى عمل النصب من غيرها فهى اقوى على التجوز فيها
بان تعمل مضمرة والله اعلم كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد
ويشتركان فى خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
واما قول بعضهم فى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل
المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له
فى المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق
عن العمل فى اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد
مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم
فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم
انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدر خطأ عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه
اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة
كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن
العمل والفعل قلبى نحو ظهر لى اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضميرا لاهلاك المفهوم

من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور
احدها ان الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني
ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه
لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام
ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال
كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء
قد حلبت على عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين و
الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا
خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل بشرط ان يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز
في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة
خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي
بحرف جر نحو بكم درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز
كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء
قد حلبت على عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على
تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن
يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم
وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلولا
عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة

هذا اعتراض على ابي البقاء وفيه نظر اذ لم يتعين من كلامه عود الضمير على متاخر لجواز ان يكون مرجع الضمير متقدما وما دل عليه متاخرا منه رحمه

وجه قول البصريين على ما قال ابن الحاجب وغيره انها لما كانت كناية عن عدد جعلت كناية عن وسطه وهو من احد عشر الى مائة ... جعلت كناية عن احد طرفي العدد ولكان حكم وسط العدد مميزه منصوب مفرد واعترضه الحديثي بان حمله على الوسط دون غيره ايضا تحكم قال والوجه ان يقال ثم الاستفهامية لما كانت مقدرة بعدد اقترن بالهمزة الاستفهام اشبهت العدد المركب فافرد مميزها ونصب كمميزه دماميني

استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه
في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف
او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقتا وحلبة كاين اسم مركب من كاف التشبيه و
اي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون
الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل
وهو الحذف في الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز و
البناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قتل معه
ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك
واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنه كاين تقرا سورة الاحزاب
اية فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة
على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها
لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور
بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايت
زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى
ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من اية وكاين من دابة ومن النصب قوله
اطرد الياس بالرجا فكاين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم
ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد
مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع هذا
الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين

يونس هو ابو عبد الله بن حبيب من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط اخذ الادب عن ابي عمرو بن العلا وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وكانت حلقته بالبصرة قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحي من حفظه وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا العلم وقيل مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين وعاش مائة سنة وسنتين
من خط مولانا سعد افندي

انظر قوله لان التنوين بماذا يتعلق فان كان بجاز وهو الظاهر فهذا التعليل قد ذكرت علته اولا بقوله ولهذا فاعل هذه ... والعامل لا يتعدى الى مفعولين من نوع واحد الا بالاتباع ويمكن ان يكون الثاني بدلا من الاول الا انه ... ادل على المقصود من الاول دماميني قال الشمني ... تعليلا لجواز الوقف بالنون حتى يتكلف لجعله بدلا من الاول وانما هو تعليل لتعليل جواز الوقف مركب كاين من كاف التشبيه واي المنونة فلا تغفل انتهى منه رحمه

الاشارة الى وكاين رجلا رايت وهو مقول قول سيبويه الى قول المصنف انتهى منه رحمه

باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا
ورايت عمرا كذلك وقوله اسلمني الزمان كذا فلا طربٌ ولا انسُ وتدخل عليها هاء التنبيه
كقوله تعالى اهكذا عرشك والثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها
عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذٌ فقال بلى وجاذًا
فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا
وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق
كاى في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التميز ويخالفها في
ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تميز
واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في
غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوبٍ وكذا اثوابٍ قياسا على العدد الصريح ولهذا
قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندى كذا درهمٍ مائة وبقوله كذا دراهم
ثلثة وبقوله كذا كذا درهمًا احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا
وكذا درهمًا احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم
على هذا التفاصيل غير مسئلة الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن
عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر
معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عِدِ النفس نُعمى بعد بؤساك
ذاكرا كذا وكذا لطفا به نُسِيَ الجَهْدُ وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا
كذا كذا درهمًا وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف
التشبيه ولا النافية قال وانما شُدِّدَت لامُها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى

ما بتخفيف الميم هي الا نافية دخلت عليها الهمزة للاستفهام عن النفي كما هو مختار ابن مالك في قوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي او للتقرير وصح الجواب ببلى بعدها لما قال المص في حرف الباء انهم اجروا الاستفهام التحقيقي والتقريري مجرى النفي كما في قوله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى منه حفظه

ونحو بالجيم والذال المعجمة وجاذ كذا

اى فقهاء الكوفيين ومنهم الحنفية — لانها اقل عدد يكون مميزه — بالاضافة الى التميز وجمعه ايضا — لانها الاقل حيث المميز كذلك — لانه اول عدد مركب بنصب عقبه التميز — لانها اول عدد مفرد — بالنصب مع العطف

مفرد ومجرورا — نصب تميزه

قال في الصحاح النعمى اليد والصنيعة والمنة وما انعم الله به عليك وكذلك النعمى وان فتحت النون مددت فقلت النعماء والبؤسى بالضم خلاف النعمى منه حفظه

٦٩

النضر بن شميل بن خرشة البصري من اصحاب الخليل بن احمد قال ابو عبيدة ضاقت عليه المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او اخباري فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز على فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم فلم يكن فيهم من يتكفل ذلك فسار الى خراسان فافاد بها اموالا توفي في ذي الحجة سنة اربع ومائتين بمدينة مرو وبها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب اليها منه حفظه سعد افندي

الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر
البصريين حرف معناه الردْع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا
الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلّا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتوّ كان
بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع
الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اى صورة ما شاء
ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم انتِه عن ترك
الايمان بالتصوير في اى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم
في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة
وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى
فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف
الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردْع والزجر ليس مستمرا فيها
فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى
على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا يكون بمعنى حقًّا والثاني لابي حاتم ومتابعيه
قالوا يكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا
يكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلّا والقمر فقالوا معناه اى والقمر
وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتّى في
آيتي المؤمنين والشعراء على ما سياتى وقول الكسائي لا يتأتّى في نحو كلا ان كتاب
الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية

قال عطا بن مسلم كانوا اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ويزيد الله تعالى فيها ما شاء بالمدينة انتهى كلامه منه حفظه

وايضا انما يلزم ان يكون الآية التي فيها كلا مكية لا السورة التي هي فيها كما هو المدعى فتامل منه حفظه

على هذا التعليل نحو ما في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم او بمعنى مع نحو ما في قوله تعالى وآتى المال على حبه منه حفظه

انما يمتنع كسرها بعد حقا اذا كانت حقا واقعة في ابتداء الكلام فيكون ما بعدها فاعلا لفعل ناصب لها او مبتدأ مخبرا عنه بها على ان يكون منصوبة على اسقاط الخافظ اى أفي حق واما اذا جعلت حقا متعلقة بالكلام السابق عليها لا بما بعدها فلا مانع من كسر ان ح بل هو الواجب على هذا التقدير لانها واقعة في محل الجملة كما اذا قلت زيد اكرمته حقا انه فاضل اى احق اكرامه حقا ثم ابدل لما تقتضاه من انك اذا جعلت حقا من تمام الكلام السابق كسرت ان الواقعة بعدها ان قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده استيناف معناه التعليل لوجوب المرجع اليه وقرئ بفتح ان على ان المراد لانه او على انه منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اى وعد الله وعد بدأ الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه ويجوز ان يكون مرفوعا بالنصب حقا اى حق حقا بدأ الخلق كقوله احقا عباد الله ان لست جائيا ، ولا ذاهبا الا علي رقيب

كذا في الكشف دماميني

ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم

واما قول مكي ان كلا على راى الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك

اللفظين بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها

والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف

التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ

عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا

سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل

صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى

نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب

موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد

يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول

الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني

اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اى كلوا

في دعويهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف

الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله

التنوين فرجع به الى اصله للتناسب وعلى لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا ويشترط

كونه مفاعل ومفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز

كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجري

قال الرضي انما بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية ومناسبة معناها لمعناها لانك تردع المخاطب فيما تقول تحقيقا لضده قرحطه

قال الدماميني وادخل المصنف لا على الفعل الماضي لفظا ومعنى مع عدم تكرارها وهو شاذ وقد يقال المراد فلم لا ينون فلا يكون ماضيا معنى فلا يجب تكرارها قرحطه

ان لم يكن قبلها ما يصح رده فبعدها ما يمكن الردع عن انكاره وهو قوله تعالى انها لاحدى الكبر وقد جوز الزمخشري ذلك فقال يجوز ان يكون كلا ردعا لما ينكر ان يكون احدى الكبر دماميني

بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة

لتاويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين كان حرف مركبة عند اكثرهم حتى ادعى

ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد

ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال

الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته

الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا

هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق

دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل

فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا

المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كاين وقال الاكثرون

لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان

ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي

من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب

جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح و

الا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا و

ذكروا لكان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى

اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما

جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في

ذلك كله للظن والثاني للشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك

مقابل هولاء الاكثرين الزجاج وابن جني قرحطه

وهذا تركيب وضعي لان واضع اللغة في معتقد هولاء هو الذي وضعه كذلك وليس من الامور التي طرات في الاستعمال من غير ان يكون للوضع فيها مدخل دماميني

لا للتشبيه لان خبرها نفس اسمها فان زيدا هو نفس العالم وقال الرضي والاولى ان يقال انها للتشبيه ايضا والمعنى كانك تشخص عالم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر قرحطه

قال التفتازاني في بحث تجاهل العارف من شرح التلخيص حيث شرح قول الخارجية كانك لم تجزع على ابن طريف والمقصد العلم انه ليس كذلك ان كان ان يكون للتشبيه قد يكون في مقام الشك في الحكم قرحطه

المطرزي هو ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي المعتزلي ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة بخوارزم وهو كان يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة وتوفي المطرزي سنة عشر وستمائة منه رحمه

بالشتا مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه
فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا تكون تشبيها
لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت
من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على
ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا تقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني
انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده وكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان
للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين
والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتا مقبل وكانك بالفرج آت و
كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في
اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم
الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف
في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل
تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني كافتان لكان عن
العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف
خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم
ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحالة متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل
كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئله زعم قوم

ان كان قد ينصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل
الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا
او قلما محرفا بالفات من غير منونة على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل
اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي
وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد
المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف
نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضيفت
الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن
ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب
ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها
على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة
فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة
قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون
تاكيد المعرفة قال الاخفش والكوفيون ولنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم
ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك و
قد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس
بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة
وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد
ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء

والزمخشري ان تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا
فيها وخرجها ابن ملك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم
الحال على عامله الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه
حالا والاجود ان تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل
لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعة بل تالية للعوامل
فيقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له
الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي
ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني
ان يضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه
انهما شيئان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى
كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها
في المعنى منزلة منزلة ما لا تباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما
لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها
غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل
معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي
رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير
كان شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف
اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله • كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل
وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل • ومفردا
مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحل وان هما • تعاطى القنا قوما هما اخوان • وهذا البيت من المشكلات
لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زايدة وعكسه حذفها في قوله
تعالى على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف
لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان
خظاتا فعل وفاعل والف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين
بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما
اخوان كما قال فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان
قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله
اي تعاطيا القنا للمقاومة كل منهما الاخر ومفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي
القنا يدل على تقاومهما والمعنى ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر وارفيقين فيها كالاخوين
لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله
تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر
منها الانامل • ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها • سوى فرقة الاحباب
هينة الخطب • ويروى وكل مصيبات تصيب فانها • وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه
وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن ملك ورده ابو حيان

بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم
يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر خلاف قولهما وان المضافة
الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف والى
المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت
وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى او فاغنونى بحسب المعنى الذى تريده وربما جمع
الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور
فى قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل
ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها اخوتى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا
كل ما حى وان امروا واردوا الحوض الذى وردوا وذلك فى قولها امروا فاما قولها
وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظ وان حملته على مراد
القبيلة فالجمع فى امروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت
كل امة برسولهم لياخذوا لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة
ونظيره الجمع فى قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين
فليس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل اسم جمع كالجامل والباقر او صفة
لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر فان كافرا انعت لمحذوف مفرد
لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض
ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين
لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود

الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او
قائمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود
اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيمة الآية وقوله
تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه السلام يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث
وقوله عليه السلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وموبقها كلكم راع و
كلكم مسؤل عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسؤلا وفى الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا
اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لان
السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان لكل لئلا يخلو مسؤلا عن
ضمير فيكون نح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان
على عاملهما واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع
لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين
والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على
حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته و
تسبيحه اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل اتوه

داخرين وكل كانوا ظالمين اى كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل فى حيز النفى
كان النفى موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك
ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأى الفتى
يدعوا الى رشده وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب
عن كل فرد كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك
لم يكن وقول ابى النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على
قولهم فى القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين
وابن ملك فى بيت ابى النجم بانه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن
ابى العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة
المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل فى نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة
على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الآية وجاءتها
الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان
اى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم والثانى ان يكون
اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض
على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد
وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به فى شئ من امثلة هذا
التركيب ومن هنا ضعف قول ابى الحسن فى نحو اعجبنى ما قمت انما اسم والاصل ما قمته
عبارة عن القيام

ولو اطلق الثبوت لكان احسن ليشمل الاسم المشتق والجامد سعد

الرضى فيه رفع كل وجوز ابن جنى نصبها باضمار فعل يفسره ما بعده سعد

وكلام سيبويه فى الكتاب صريح او كالصريح فى ذلك على ما نقله بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص فى اخبار الشيخ تقى الدين السبكى صحة ما قاله سيبويه وحمله على ظاهره وعلله بان اللفظ اذا ابتدى بكل وتعناها كل فرد فعاملها المتأخر فى معنى الخبر عنها لان السامع اذا سمع المعمول يتشوق الى عامله ليشوق سامع المبتدأ الى خبره فكان كله لم اصنع منصوبا او مرفوعا فى المعنى سواء دماميني

ذكر كل هنا مستدرك لان ما بعد اى ينبغى للزمان الذى ناب عنه ما والفعل الواقعان بعد كل فى كلما رزقوا وذلك الزمان هو وقت رزق شمنى

اى القيام الذى قمته وقوله فى يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان
هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى ايضا لقول سيبويه فى نحو سرت
طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اى سرته
وضربته لان هذا العائد لم يلفظ به قط اى المسير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا
سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام
الحذف ويؤنسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف
العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقرب ان كثرة مجئ الماضى
بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه
ملأ من قومه سخروا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم وان ما المصدرية
التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى
ولا يجوز ان يكون شرطية مثلها فى ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا يدخل
عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك
فان زرتنى فعبدى حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول
عليه بحر المذكور فى الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما
اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذى ان كلا فى ذلك مرفوعة بالابتداء
وان جملتى الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت فى الخبر كما دخلت فى نحو كل رجل
يأتينى فله درهم وقدرا فى الكلام حذف ضميرين اى كلما استدعيتك فيه فان زرتنى
فعبدى حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه وقال ابو حيان وقولهما
مدفوع بانه لم يسمع كل فى ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله

كيف يكون هذا مقربا مع ان ما المصدرية توصل بالجملة الفعلية مطلقا سواء كان فعلها ماضيا او مضارعا وكذا الظرفية المصدرية توصل بالجملة الفعلية اعم من ان يكون فعلها ماضيا او مضارعا ولا مرتبة للاول على الثانى باعتبار الكثرة دماميني

ترتب الجواب على شرطه

قال الكرمانى لا نسلم امتناع دخول اداة العموم على العام فقد مر فى كل الداخلة على المعرف بالالف واللام احتمال ارادة العموم بكل من الاول ولا نزاع فى صحة دخول كل على الموصولات التى هى من صيغ العموم كالذى والتى ومن انتهى كلامه اقول يريد بما مر فى كل ما ذكره عن ابيها عن تاج الدين السبكى انه قال فى شرح البيضاوى ان كلا اذا دخلت على ما فيه الالف واللام واريد الحكم على كل فرد فهل نقدر ان الالف واللام هنا تفيد العموم وكل تأكيد لها او انها لبيان الحقيقة حتى يكون تأسيسا كلام الاول محتمل وقال تقى الدين السبكى وقد يقال بان الالف واللام تفيد العموم فى مراتب ما دخلته وكل تفيد العموم فى اجزاء كل من المراتب فاذا قلت كل الرجال افادت الالف واللام استغراق كل مرتبة من مراتب الجموع وافادت كل استغراق الآحاد فيصير لكل منهما معنى وهذا اولى من التأكيد انتهى شمنى

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه
لانه ليس فيه ما يمنع من العمل كلا وكلتا مفردان لفظا ومثنيان معنى مضافان
ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو
كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا
مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على
حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز
من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا انه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري
اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا
بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل
ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة
معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا
انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك بقول اسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما
يوفي المنية يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف
ويكون ما بينهما اما خبرا اولا واعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم
اذ لا يقال المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما
قائم او زيد وعمرو كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل
قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا

في الصحاح جاشت نفسي غثت ويقال دارت للغثيان فاذا اردت انها ارتفعت من حزن او فزع قلت جشأت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتي قال الدماميني كذا قيل وفيه نظر اذ لا مانع من جعله ظرفا للتقدير وليس بنا ضرورة الى كونه اسم فعل انتهى
من خطه رحمه الله

قال الدماميني لم يتبين لي معنى البيت تقديره ثبوت هذه الرواية اذ المخارم جمع مخرم بكسر الراء وهو منقطع انف الجبل وهي افواه الفجاج الى ... وتحتمل ان يكون المخارم جمع مخرمة بمعنى المقدرة من خرم يخرم كضرب يضرب
من خطه رحمه الله

فاذا قيل ان زيدا وعمرا افان قيل كليهما قيل قائمان وكلاهما فالوجهان ويتعين
مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني
عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف ويقال فيه كي كما يقال في سوف
سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول
الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف
انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت
الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا
فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف
تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين لا قطربا لمخالفتها
لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب
قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف
يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها و
هذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان
يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه
اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت
زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع
مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه
ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا

يريد بلا تاويل والا ورد نحو يعجبني ان تفعل بخبر اف تمك للفعل دماميني

وقد باشر الفعل من غير فاعل والفعل لا يباشر الفعل كذلك الا عند التاكيد نحو ضرب ضرب زيد
من اسم الملا

عنه بقوله ولا كيف تجلس اجلس من خطه

من كل امة بشهيد تضعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن ذا كذا قيل والاظهر ان
يقدر بين كيف واذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى
كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهدا اما على ان يكون تامة او ناقصة
وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف
وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان
موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثانى ان تقديرها
عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد
ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه
ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله
اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما
على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا
مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت
ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده
الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب
تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان
دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلق بما قبلها فيلزم ان
يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير غير مرتبطة و
انما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل
بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل

ومثلهما فى ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف تلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئله
زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل
وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا
خطا لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد
مجرور باضافة مبتدأ محذوف اى فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله
يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ او الجار او بالعطف
بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف اللام
اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة
ان يكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو
لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم
الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء
المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون
مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى
واوجب ابن عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان
التقدير يا ادعونى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا
لازم له لا لابن جنى لما ساذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل و
يقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها
الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله

وحبيب بن اوس ابو تمام الطائي مات سنة احدى وثلثين ومائتين

والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اى
عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب
والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر
لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في
الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة
المذكورة او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد
والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال
المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا
الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله و
يوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل
بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة
واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة
بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال
لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اى
لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد عليه افضل الصلوة والسلام مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر
على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا
اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم
فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القلة نحو قوله وانت الذى في رحمة الله اطمع

وقد رجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة
وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اى الذى آتيتكموه وهى مفعولة على الاول
ومبتداة على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو
فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو
قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة
لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وانتصاب
الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا
للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها
لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك
اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين
فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعله منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم
فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون
والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني
عني ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت
لتغنن بنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلي
كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة
به اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني السابع توكيد النفي وهي الداخلة
في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل

المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم
لام الجحود لملازمتها للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى
لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند
الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت
الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب و
لو كان جارا لم يتعلق عندهم بشئ لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين
ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا
عاذلاتى لا تردن ملامتى ان العواذل لسن لى بامير ابلغ من لا تلمننى لانه نهى عن السبب
وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة
وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة
غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى
على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر انها لام كى وان ان
شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل
زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا
للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومى مقاومة ولا
فرد لفرد اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر
ما انا لادعهما والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون
للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازى

صدره تناوله بالرمح ثم انثنى له

نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم
الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم و
العاشر موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا
هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى قدمت لحياتى اى فى حيوتى وقيل للتعليل
اى لاجل حيوتى فى الآخرة والحادى عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون
وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم
والثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من
نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم
القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول وما فى معناه نحو
قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وابن مالك وغيره هى لام التعليل
وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا
لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول
له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول
للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا انه لدميم والسابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب

الدُورِ تبني المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا
انك آتيت فرعون وملائه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا
ضلالا ويؤيده ان في آخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة
وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى
الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل
كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه
كقوله لله تبقى على الايام ذو حيدٍ التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء
كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار
الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا و
لله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم عشرين
التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثله في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
وفي الخلاصة ومثله ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا
في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى
عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد
وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله
ومن يك ذا عظمٍ صليبٍ رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين

قوله وقال الخليل هو الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي النحوي البصري شيخ سيبويه والفراهيد بطن من الازد روى عن عاصم الاحول وغيره
ومولده سنة مائة ولم يكن في العرب بعد الصحابة اذكى منه ولا اجمع وهو اول من استخرج العروض وكان من ازهد الناس واشدهم تعففا
واختلف في وفاته فقيل سنة سبعين ومائة وقيل خمس وسبعين ومائة قال ابو بكر بن ابي خيثمة اول من سمي في الاسلام احمد ابو الخليل بن احمد
العروضي وكذا قال المبرد واعترض بان المشهور سعيد بن احمد فانه اقدم واجيب بان اكثر اهل العلم قالوا انه احمد
وقال ابن معين احمد

واها لريا ثم واها واها
يا ليت عيناها لنا وفاها
ان اباها وابا اباها
قد بلغا في المجد غايتاها

العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه
بل ضمن ردف معنى اقترب فهو اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد
الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به للتسلم
واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر
مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين لكم وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضائفين
وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص
قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف
قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا
لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف الى ما بعد اللام واما
على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من
تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها
وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله
بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف
ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا
في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن

وانا ضاربٌ لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدوٌّ لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعتِ الزاد
فالتمسي له اكلا فاني لستُ آكلَهُ وحدي وفيه نظر لان عدوًّا واكيلا وان كانا بمعنى
معادٍ ومواكلٍ لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مُجارِيَيْن للفعل في
التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجارٍ له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي
يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة
بمستقر محذوف صفة لعدوٍّ وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا
لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى
المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سَقْيًا لزيد وسيأتي
قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه
فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح
وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم
ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكلٍّ وجهةٍ هو مولّيها باضافة كل انه من هذا
وان المعنى الله مولٍّ كلَّ ذي وجهةٍ وجهتَهُ والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين واستغنى عن حذف ذي ووجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره
معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سُراقةُ للقرآن يدرُسُهُ ان الهاء مفعول مطلق لا
ضمير القرآن ودخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى أحجّاج لا تعطي العصاة
مُناهُمُ ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام الاستغاثة عند
المبرد واختار ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورُدّ بان معنى الحرف لا يعمل

في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوبَ الطير رطبًا و
يابسًا لدى وكرِها العُنّابُ والحشَفُ البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل
النداء المحذوف واختاره ابن الصائغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه
متعدٍّ بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضُمِّن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا
للدواهي فاجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضَعُف بالتزام الحذف فقوِّي تعدّيه باللام
واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المُقوِّية زائدة كما تقدّم
وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا يدخل في نحو زيدًا ضربته مع
ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف
فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضًا
البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون
ان اللام في المستغاث بقيّةُ اسمٍ وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف
واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخيرٌ نحن عند الناس منكم اذ
الداعي المُثوِّبُ قال يالا فان الجارّ لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فِرارَ
ولا نفرَّ فحذف ما بعد حرف النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال
الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام
فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك
احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوقُ ما ابقى و
يا لي من النوى ويا دمعُ ما اجرى ويا قلبُ ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث
لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل

وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا كما لا يتحمله ها
اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو
ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى
قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعينا وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الصائغ بانهما مختلفان
معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى **تنبيه** زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية
عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى
يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك
دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا فقال
فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها
في رواية جماعة والمشهور فصدقوها **الثاني والعشرون** التبيين ولم يوفوها حقها
من الشرح فاقول هي ثلثة اقسام **احدها** ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق
بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول
ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما
وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هنا
المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه **الثاني** والثالث ما يبين فاعلية
غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما
غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبنية للمفعولية نحو سقيا لزيد وجدعا له

يعني تقدير عامل آخر للمستغاث لاجله ولم يكتفوا بعامل المستغاث م ح ط
فان اللام الداخلة على المستغاث لام الاختصاص واللام الداخلة على المستغاث له لام التعليل م ح ط

والعساقيل ضرب من الكماة الواحدة عسقول صحاح

الظليم الذكر من النعام م ح ط

هذا عجيب فان ابن مالك لم يهمله بل ذكره في معاني الى ايضا قال في التسهيل ومنها الى لانتهاء الغاية مطلقا وللمصاحبة وللتبيين دماميني

قطع الانف والاذن

فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان و
لا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر
انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا
جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر
فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبنية للمدعو
له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس
تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد و
ينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا
بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري
يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من
جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع
نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت في كتاب التسهيل
اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا
القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين و
مثال المبنية للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما
بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان
قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه
اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام

في الكلام على الجهة الخامسة من الباب الخامس عند قوله ومما كان البشر ان يحمله انه الا وجب جاز ان تقديره ابن عصفور متاخرا وتقديره كذلك لا يمنع من ادخال اللام على مفعوله المقدم كان قولك لزيد ضربت بل الظاهر في هذا المقام ان يقدر موخرا للاهتمام بشان الظرف المذكور كما بين دماميني

ليس المراد بل تقدير المحذوف الذي يتعلق به اللام لانه لو كان كذلك لكانت لام التقوية لا لام التبيين وانما المراد بل تقدير الكلام الذي وقعت فيه لام التبيين ارادتي لزيد فيكون ارادتي مبتدا ولزيد ظرفا مستقرا هو خبره فيتعلق بمحذوف على ما هو المعروف دماميني رحمه الله

زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والاخراج فاللام للتبيين
وقيل هيهات مبتدا بمعنى البُعْد والجار والمجرور خبر وامّا قوله وقالت هيت لك فمن
قرائها بفتحة مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم
قيل مسمّاه فعل ماض اى تهيأت فاللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه
فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اى ارادتى لك او اقول لك وامّا من قرأ هِيتُ
مثل جئتُ فهو فعل بمعنى تهيأتُ واللام متعلقة به وامّا من قرأ كذلك ولكن جعل التاء
ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا انه
قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسى هذه القراة مع ثبوتها واتجاهها
ويحتمل انها اصل قراة هشام هِيتَ بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة
تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سُبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدّى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه
زيد وذلك ممتنع فينبغى ان تقدر صفة فى الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما
ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك فى لها وجه غريب
وهو ان تقدّر جمعًا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات
للمنايا استعارة شبهت بشئ يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات
للفم وامّا اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسُليم
يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد
تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا فى قراة الكوفيين وقالون والبزّى وفى ذلك رد على من قال انه
خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق

ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان
كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اُخرِجتْ عن الطلب الى غيره كالتى يراد بها وبصحبها
الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى
فيمدّ ونحمل او التهديد نحو فمن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم وامّا
ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللام ان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا و
التهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراة من سكنها فيترجح بذلك
ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده انما بعدهما فسوف يعلمون وامّا وليحكم اهل الانجيل
فيمن قرأ بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى
لام التعليل لانه بفتح الميم وهذا التعليل انما هو معطوف على تعليل اخر متصيّد من المعنى لان
قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه آتيناه الانجيل للهدى والنور
ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى
السماء الدنيا زينة وحفظا وامّا متعلق بفعل مقدر مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
فيه انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقهما
وقوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اى
اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله آية للناس اى خلقناه من غير اب واذا
كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد
ويجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتُعنَ بحاجتى والخطاب نحو ليقم زيدا وكلاهما
نحو ليُعنَ زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله
عليه السلام قوموا فلأصلِّ لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا

اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم واقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك
فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم وقد يحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله
فلا يستطل منى بقائى ومدتى * وقوله محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شئ
تبالا * اى ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع
احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء
تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله * دوامى الايد يخبطن السريحا * قال واما قوله
على مثل اصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه او يبك من بكا * فهو على قبحه
جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر
اجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا
الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع
فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله * قلت لبواب لديه دارها * تيذن فانى حموها
وجارها * اى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة ك وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى
الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى اول البيت لا فى حشوه بخلافها
فى قوله * لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع * والجمهور على ان الجزم فى الآية مثله
فى قولك ائتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه
بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى
للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب

بضربا فى ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر
بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا فى انهما خلاف الاصل
لكن فى التضمين تغير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما
غير واقع او غير كثير ومن الثانى لان نائب الشئ يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط
وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف
احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم
على سبيل الاجمال لا الى كل فرد وبلنه فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه
المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان
مطلقا بل مخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول قم الصلوة اقامها وقال المبرد
التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم فى جواب اقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده ان الجواب
لا بد ان يخالف الجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى اكرمك او فى الفعل نحو اسلم تدخل
الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا
للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو مبنى وليس بشئ وزعم الكوفيون وابو الحسن
ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام
للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهما اقول لان الامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف
ولانه اخو النهى وقد دل عليه بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل
وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير
قريش وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول
اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه

بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء
ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فتشكل فعليته فاذا ادعى ان اصله لتقم كان
الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء و
فائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء
الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على السابقون بقوله
تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة انى ليحزننى ان تذهبوا به فان الذهاب كان
مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب
ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان
تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف
الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدأ
نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم
نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو
وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى
ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور
والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه
المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل
ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي
وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت

همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير
باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز و
في امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز
ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون
وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف
واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام
الابتداء مفيدة بمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى
ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء
على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو
ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل
الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم
يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ
مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول
بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام
مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم وكما لا تحذف الفعل والاسم وتبقيان بعد حذفهما
كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد
يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم
اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح
اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء

في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا قسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير
لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان
لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولا يجوز على
الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري لان فيه تكلفين لغير ضرورة
وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال
وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها
للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة
يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل
نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا قسم وانما قدر
البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية
وتارة تمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي
نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **مسئله** للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب في الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه
ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس
لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية
في باب ان لانها فيه موخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك
لان الاصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام
دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله
الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك

من برق على كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل
الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله
يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش
ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذف اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر
بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها
تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقايم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا
طعامك لاكل ووهم بدر الدين بن ملك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان
ربهم بهم يومئذ لخبير **فصل** فاذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما
عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها لتوكيد
النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا
صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة
ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي
نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير مكذوب وبجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق
لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة
انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا
نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر
نحوي ببغداذ على هذا انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى
منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز
مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا

على مجئ اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابى على وابى الفتح

القسم الثانى اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدأ نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل لهى عجوز وفى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله ولكننى من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللام ان للابتداء على الاصل ولكن انى فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما فى قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير هو من اعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال فى قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفى المفعول الثانى لارى فى قول بعضهم اراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف

هؤلاء فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها ولان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو فى قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف فى افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه والثانى ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيدا قم او فانا اقوم وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتى توجيهه والاستشهاد عليه

الثالث لام الجواب وهى ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللامين بعد لو ولولا ولوما جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى فى ولو انهم آمنوا واتقوا

لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها
لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص ابني
سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي
الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما
يكثر ذلك في باب القسم **الرابع** اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها
مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم يسمى لام الموذنة ويسمى الموطئة ايضا لانها وطات
الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت
ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما
اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل
على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي
لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما يدخل
في جواب الشرط وقد يحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم
لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على
اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله
تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة
في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته
اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله ألمم بزينب ان البين قد افدا قل

الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما
الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم
في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في
ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب
قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
الخامس لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها **السادس** اللام اللاحقة لاسماء
الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في
تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين **السابع** لام التعجب غير الجارة نحو
لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى
بالجمل وعندي انها لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام
جواب قسم مقدر **لا** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه
احدها ان يكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى
ح تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول
ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقعا او رافعا نحو لا حسنا
فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول
ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان يكون
عاملة عمل ليس وتخالف هذه ان من سبعة اوجه **احدها** انها لا تعمل الا في النكرات
والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه
مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل

قطرب هو ابو علي محمد بن المستنير النحوي البصري اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من البصريين كان يبكر الى سيبويه قبل التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل وقطرب دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وكان يعلم اولاد ابي دلف العجلي توفي سنة ست ومائتين منه خطه

ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا الا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعند المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب وفي رده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا يذكره ح الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر

لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود والثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله لان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان يكون لنفي الجنس وان يكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قايم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا

منصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها فى لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف انه لم يقرأ فى سورة سبا فى قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض فى لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا فى الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل فى الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على فى السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك فى سورة يونس قلنا به فى سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود

الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخى لا ابن عمى وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثانى ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءنى زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفى وفى هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفى وقد اجتمعا ايضا فى ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل لا امرأة

ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضى خلافا للزجاجى اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا

الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال لك اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ

والخامس ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم يتكرر فى لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغى لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل فى يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف فى يوجل ومثال النكرة التى لم يعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه فى لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضى فلا صدق ولا صلى وفى الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلى كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار فى لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله فى الغوانى هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضى الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر

قوله لا اعهد له حال من المستتر في خبر كان اعني في جاراته او هو خبر كان وفي جاراته في محل نصب على الحال قال الدماميني يحتمل ان يكون النفي هنا ماضيا لفظا مستقبلا معنى فلا يكون في ترك التكرار فيه شذوذ انتهى وقيل كون الماضي هنا بمعنى المستقبل لا يصح اذ المراد تقبيح الافعال التي وقعت منه في الزمان الماضي منه خطه

حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر • وشذ ترك التكرار
في قوله لاهم ان الحارث بن جبله • زنا على ابيه ثم قتله • وكان في جاراته لا عهد له
واى امر سيئ لا فعله • زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى
ضيق وروى بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء
وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما
واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة
ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان
ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن ولو
صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل
خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك
يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا وصفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء
زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان
كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء
قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في
تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين
وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة
الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين
الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شئ وعن الكوفيين انها اسم وان الجار

دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها
زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو
المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان
لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شئ وكذلك اذا كان
يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد
ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد
وعمرو احتمل ان المراد نفي مجئ كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت
المجئ فاذا جئ بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوى
الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوى زيد ولا عمرو **تنبيه**
اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شئ وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا
يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها
في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر
بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر
ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق
فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصل الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان
التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا
وقيل لا مطلقا والصواب الاول **الثاني** من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك
وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه
مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين

تمامه مُرَوَّفاتٍ على أعقاب أكوارِ

اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا
القسم مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر
فليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان
تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا
يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى و
اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من
هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة
لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة
بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا
ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها
ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف
القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان
الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها
بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين
كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف يكون مع هذا
خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن
القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا يصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا يصيب الظالم خاصة مردود

لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك
ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا
لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا
ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول
سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي
سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله
تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما
ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما
دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه
لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك
او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف
خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث
لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا
ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه
لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب
غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله و
ذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا ح اسم مضاف لانه اريد به اللفظ و
شرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول

القائل اعطني او هل تعطيني كانت البخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاك او انحرمني
نوالك كانت الكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب في ذلك على ان يجعل اسما
مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله
اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن
فسرته العرب باجوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت
انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم
بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدها انه شئ تقدم
وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم
قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه
في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك
بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه
يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما
انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدا
ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي
القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو
لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت
لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا

بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشئ يفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد
الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما
تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة
والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم
ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظ واجاز الزجاج كون ما استفهامية
منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل ومن
رجح اعمال الاول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها
اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية
اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا
اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على
الاول زائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك
لانهم اذا حرم عليهم رؤساهم ما احله الله تعالى فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا
غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين
احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الآية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين
فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا
عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم

ربكم ثم ابتدأ عليكم ان لا تشركوا بالله وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا
ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وانْ في الاوجه الستة مصدرية
ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع انْ انْ مفسّرة بمعنى اى ولا ولا ناهية
والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي
لا زائدة والا لكان عذرا للكفار وردّه الزجاج بانها نافية في قراة الكسر فيجب
ذلك في قراة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف
المعطوف اى وانهم يؤمنون وقال الخليل في قولٍ له آخر انّ بمعنى لعل مثل ائت
السوق انك تشترى لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه وردّه الفارسي
فقال التوقع الذى في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراة الكسر وهذا نظير
ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بان قالوا يؤتى ان
يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتى لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وانّ في مصحف أُبَيّ وما ادريكم لعلها وقال قوم انّ مؤكدة والكلام فيمن
حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين اى انكم معذورون لانكم لا تعلمون
ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانهم
لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول

بانها بمعنى لعل محذوف اى ايمانهم وعلى بقية الاقوال انْ وصلتها الموضع الرابع
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا
اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم
وجوبا لان المخبر عنه انْ وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا او مبتدأ وانّ وصلتها فاعل
اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام
وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة
واما على انّ حرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول
واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل على اضمار اللام والمعنى لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجئ
انّ في قراة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا قرئ في السبعة برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى
او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراة بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراة نافية
لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما انّ يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة
لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما
الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر
الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون

غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان نهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل
الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يؤتيه
الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلام
وانما فسر لا يأمر بينهى لانه حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكو
والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم
مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته
والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات تنبيه قرا جماعة واتقوا
فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله
ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى
ذلك لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل
بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت
يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها
ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب
الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب
تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن طراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها
في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في
خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء

والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل التقاء الساكنين وهو
معنى قول الزمخشري وقرا بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم
يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل
شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول
الاخفش والتقدير عنده في الآية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص
كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش
والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد
المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها
لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل
في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان
تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات يستعمل حرفا جارا
لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان و
اجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء
عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل
والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه
على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قد بني على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين
كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم
لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح
وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص

منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين
عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال
ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة
فى نحو لو جاءنى اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعنى عقد السببية و
المسببية بين الجملتين بعدها والثانى تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه
وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا
الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس
ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتنى غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم تجئ
قلت لو جئتنى امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية
افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا يفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم
انها لا تدل انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى
كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على
هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قاله كانكار الضروريات اذ فهم
الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولذا
يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط
منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءنى اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى
لادنى معيشة كفانى ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك
المجد المؤثل امثالى وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ظرف للسببية والمسببية لا للعقد لانه فى زمن التكلم منه حفظه

هذا ظاهر اذا كان الزمن المتصف بالاستقبال والمضى واحدا كالصورة التى ذكرها واما اذا كان متعددا كامس الماضى وغدا المستقبل فان الماضى فيه سابق على المستقبل كما لا يخفى منه حفظه

ولهذا

قوله قبلا جمع قبيل كرغيف ورغف بمعنى كفيل اى كفلاء بما بشروا به وانذروا او بمعنى قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة منه حفظه

ظاهر كلامه انه جعل وان كانوا ذوى عدد حالا مع اقترانها بالواو وفى جواز تقديم مثلها خلاف ثم الحالية انما يتاتى على ان يكون صاحب الحال اسم ليس لا الضمير المستكن فى خبرها الظرف للزوم تقديم الحال على عاملها المعنوى وهو ممتنع فى مثل هذه الصورة على الاصح ولو جعلت الجملة المذكورة معترضة لاستقام بلا تكلف من شرح الدمامينى

قال الشمنى الا ان يقال ان يكون صاحب الحال اسم لكن وجهته يكون حالا متاخرة عن عاملها المعنوى مقترنة بالواو منه حفظه

ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول منى لاملأن جهنم
اى ولكن لم اشاء ذلك فحق القول منى وقوله تعالى ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم
فى الامر ولكن الله سلم اى فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسى لو كنت من مازن لم
يستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومى وان كانوا ذوى عدد
ليسوا من الشر فى شئ وان هانا اذ المعنى لكننى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شئ من الشر
وان هان وان كانوا ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر
سليمن ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى الثانى انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول
الجارى على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة
منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل
شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضى الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شئ امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت
قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم
نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شئ عليهم وفى الثانية نفاد الكلمات مع
عدم كون كل ما فى الارض من شجرة اقلاما يكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة
الدواة وكون سبعة الابحر مملوة مدادا وهى تمد ذلك البحر ويلزم فى الاثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا
دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم

كما فى قولك لوكانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء
السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان اعم كما فى قولك لوكانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط
وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية
والمسببية وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب
وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار
مسببية الثانى فى سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لوكانت الشمس طالعة
كان النهار موجودا فههنا يلزم من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب احدهما
فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لوكانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا وما يجوز
فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجىء
ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء
مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثانى قسمان احدهما
ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن
عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت
الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما
هو من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه
اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان

قدم مفهوم الموافقة الثانى انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف
علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال
وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب
وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج آية لقمن
لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها
وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم
السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع اولى وكذا لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى
والثانى ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا
فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى هذا القسم
تحقيق ثبوت الثانى واما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود
وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة
قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على
انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا و
نقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد
فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما فى الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان
صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة
الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل
بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف

بل بالمهابة ولجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هواى ان
الثانى ثبت عند عدم ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع
شرطها ولجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم فى عبارة
ابن ملك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاها للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى
فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان
الاول اشتهر بين الناس السوال عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى الله عنه وقد وقع
مثله فى حديث رسول عليه السلام وفى كلام الصديق رضى الله عنه وقل من تنبه
لهما فالاول قوله عليه السلام فى بنت ابى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت
لى انها لابنة اخى من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من وجهين كونها ربيبته
فى حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة و
الاجلال والثانى قوله رضى الله عنه لما طول فى صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس
تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما
يقتضى انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم
البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثانى لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح
فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل ولجواب ثلثة اوجه اثنان يرجعان
الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم
اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى ان تقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم
والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم

خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثانى من اقسام لو ان تكون حرف شرط فى المستقبل
الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض
سبسب لظل صدى صوتى وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب و
قول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائح لسلمت
تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك
الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا و
انما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم
قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الروية
على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما
فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ
الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب فى نقده على المقرب مجئ
لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول
ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن ملك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين
قال وغاية ما فى ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل فى نفسه او مقيد

بمستقبل وذلك لاينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولايحوج الى اخراج
لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفى كلامه نظر في موضعين احدهما نقله عن اكثر
المحققين فانا لانعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم
اثبتوه والثانى ان قوله وذلك لاينافى الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع
الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع
الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب
فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم
يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى
قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا تدل
على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع
الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا
يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الالهة
لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر فى مثل لو جئتنى اكرمتك وخلاف
ما فسروا به عباراتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه بتصريحه اولا بخلافه
والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتى البحث معه وكونه
المقصود نفى التعدد لا نفى الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف
امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فانا نمنع

الضمير لمثبتى الامتناع وما فسروا به هو قولهم حرف لامتناع الجواب لامتناع الشرط وعباراتهم هى قولهم حرف امتناع لامتناع — م خطه

بلو جئتنى لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفى الاكرام والاسماع
لانتفاء المجئ وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد
تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم يشأ فلم يرفعه
والصواب لم يرفعه فلم يشأ لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى
المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهى مساوية
للرفع اى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه
الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين
ان ما قاله من التاويل يمكن فى بعض المواضع دون بعض فما امكن فيه قوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف
ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه
قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو
بمعنى ان قاله كثير من النحويين فى نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبك حسنهن واعطوا السائل ولو جاء على فرس
وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو
ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب رضى الله عنه
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع فى ذلك
مراد به المضى وتقرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى

اراد بالثانى ونقل عنه من قوله ونحوه مافى اوله من اثبت ذلك — م خطه

جمع المئزر وهو الازار وشد المآزر هنا كناية عن ترك الجماع — م خطه

جمع طهر وهو زمن انقطاع الحيض

شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق
امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا
قوله ولو بانت باطها ريتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله
فلان جوابه محذوف دل عليه شن واوشد وامستقبل لانه جواب اذا واما احتماله
فظ ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت
الظاهر لا امتناعه واما قوله ولو يلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل
ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور
في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم
عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا
ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية **والثالث** ان يكون حرفا مصدريا
بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ود والو تدهن
يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التأني
وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس شعر تجاوزت احراسا عليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي
اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في
نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير
يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك التكلف

المغيظ اسم مفعول من غاظه يغيظه والغيظ شدة الغضب او نفسه
المحنق اسم مفعول من احنقه اي غاظه فهو تاكيد للمغيظ

يسرون بالمهملة من الاسرار وهو الاظهار والاخفاء لفظ مشترك بين هذين الضدين ويروى بالمعجمة وهو بمعنى الاظهار

99

ميسون بنت بحدل بحاء مهملة تزوجها معاوية ونقلها من البدو الى الشام فكانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر الى مسقط راسها فسمعها ذات يوم تنشد
لبيت تخفق الارواح فيه ❁ احب الي من قصر منيف ❁ ولبس عباءة وتقر عيني ❁ احب الي من اكل الرغيف ❁ واصوات الرياح بكل فج ❁ احب الي من نقر الدفوف ❁
وكلب ينبح الطراق دوني ❁ احب الي من قط الوف ❁ وبكر يتبع الاظعان صعب ❁ احب الي من بغل زفوف ❁ وخرق من بني عمي نحيف ❁ احب الي من علج عنيف ❁
واكل كسيرة في كسر بيتي ❁ احب الي من لبس الشفوف ❁ فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا صح
هكذا ذكر الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص الارواح جمع ريح المنيف العالي المشرف والثوب شف وشف اي رقيق وكسر البيت اسفل شقة الخباء الى الارض من جنب بكسر جانباه
والفج الطريق الواسع بين جبلين البكر الفتي من الابل والخرق الكريم السخي والعلج من ولد البقرة والعنيف الذي يعنف ولا يرسل الرعي
من خط مولانا سعدي افندي رحمه الله

ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا
بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو
ما عملت ايديهم من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك
السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبانه هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه
نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية
وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي
والذين من قبلكم بفتح الميم **والرابع** ان يكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه
فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب
فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون
النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول
ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال
ابن الصائغ وابن هشام هي قسم براسها لا يحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى
لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل
انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو
نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء
من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد
قول الزمخشري وقد يجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان
الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار

الذي يظهر ان يدهنوا منصوب بان مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها دماميني

قال صاحب البحر لنصب تدهنوا وجهان احدهما انه جواب ودوا لتضمنه معنى ليت الثاني انه على توهم انه نطق بان اي ودوا ان تدهن فتدهنوا عطفا على التوهم ولا يجي هذا الوجه الا على قول من جعل لو مصدرية بمعنى ان منه

هكذا رايناه في نحو عشر نسخ معتمدة وفي بعض النسخ فيكون بدل فافوز ولا يخفى ان الاشارة في قوله ولا دليل في هذا على النسخة الاولى الى انتصاب فافوز وعلى النسخة الاخرى الى انتصاب فيكون وتوجيه نسخة فيكون مذكور في شرح الدماميني وهو ان يكون منصوبا بان مضمرة والمصدر المسبوك منها ومن صلتها اسم معطوف على الاسم المتقدم وهو كرة اي ليت لنا رجوعا فكونا من المؤمنين واما نسخة فافوز فتوجيهها غير ظاهر اذ لم يتقدم اسم خالص يصح عطفه عليه كعطف يرسل على وحيا فليتامل

قال السفاقسي فافوز الجمهور بنصب الزاي وهو جواب التمني ومذهب جمهور البصريين ان النصب باضمار ان بعد الفاء وهي حرف عطف عطفت المصدر المنسبك من ان المضمرة والفعل المنصوب بها على مصدر متوهم ومذهب الكوفيين انه انتصب بالخلاف ومذهب الجرمي انه انتصب بالفاء نفسها اجيب بان ما ذكره السفاقسي توجيه لنصب المضارع الواقع جوابا للتمني ومراد المص النصب على انه للعطف على اسم سابق منه

قال ابو حيان في كتاب ارتشاف الضرب في كلام العرب والصحيح ان لو التمني هي لو الامتناعية وقد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء انتهى الشاهد بمعنى مهلهل سعدي منه

حين اخذ بثار اخيه كليب منه

الذي يحث محادثة النار ومجالسة من سمي بذلك لكثرة زيارته لهن وفي شرح الدماميني اي زير المراد به كليب فهو ظاهر في مقام المضمر انتهى وفي حاشية بعض نسخ المتن والزير الذي يكثر الزيارة للنساء وهو كناية عن ملازمة البيوت وترك القتال كعادة الجبان ويوم الشعثمين اسم حرب وقعت بالذنائب انتهى وقال الشيخ مرتقى الكافي في شرح رسالة ابن زيدون الشيخ جمال الدين بن نباتة والشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة منه

بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمنى كليت فممنوع لامتناع
منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان يكون للعرض
نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره فى التسهيل وذكر ابن هشام اللخمى وغيره
لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم
وفيه نظر وهنا مسائل احديها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو
فى الظاهر مبتدا ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتنى وقول
عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار
الى بنى العوام والثانى نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد
واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا وقوله لا يا من الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده
ضاق عنها السهل والجبل واختلف فى قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اى لو كنتم
تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان مع مرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم
تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقى
شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى وقوله لو فى طهية احلام لما عرضوا دون
الذى انا ارميه ويرمينى واختلف فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها
شذوذا كما قيل فى قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسى هو من النوع الاول
والاصل لو شرق حلقى هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا آخرا وقال المبتنى
ولو قلم القيت فى شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن

ان يقدر ولو القى قلم واقول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب
اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر فى نحو زيدا اجبست عليه والرفع بتقدير
فعل دل عليه المعنى اى ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا فى قوله اذا ابن ابى
موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة
لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه فى حيز ما النافية
وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز فى الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم آمنوا ولو انهم صبروا ولو انا
كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة و
موضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها
على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو
كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء
والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا
وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتى مؤخرا بعد اما كقوله
عندى اصطبار واما اننى جزع يوم النوى فلوجد كاد يبرينى وذلك لان لعل
لا يقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى ان يقدر
مؤخرا على الاصل اى ولو ان ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون
الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بان فيه ابقاء
لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا
من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة

اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب
العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة
لحسبتها مسومة تدعوا عبيدا وازنما ورد ابن ملك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما
مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية
في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمن
ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن ملك والا لما استدل بالشعر وهي قوله
تعالى يود والو انهم بادون في الاعراب المسئلة الثالث لغلبة دخول لو على الماضي
لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه
جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد
ذو خصل وقوله تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبان
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم و
يامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم
والخاتم وهو توجيه قراة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته
بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة
الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت
او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما و
من تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء
ربك ما فعلوه ومن اقترانه قوله ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله اما والذي لو شاء

لم يخلق النوى لان غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وقد يرد جواب لو الماضي مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفواد بشربة تدع الحوائم لا يجدن
غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك
قد قتلت اولادي قيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله
تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هي
جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك
الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا
على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود
الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود واما قوله عليه السلام لولا ان
اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم
امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد
لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك
بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد
الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قايم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو
المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك وتدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا
قايم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا بثبت
محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن
ملك الى انه يكون مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام
والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة

ويجوز الا مر ان ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا
غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل وكحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري
في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس
بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع
الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا
مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال
والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله
تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو
خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم
قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف
بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف
وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع
كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في
الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم
ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان يكون للتحضيض
والعرض فيختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني
الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين
وتادب والثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة

شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ سمعتموه
قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطري لولا
الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود
اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي
وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد
فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولو
لا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت
الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر
منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى
والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي
واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة
من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش
والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله ابن مسعود
فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري
قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في

معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه
نفي التضرع ولكنه جئ بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم
وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي
بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال تقع بعد
ما فيه رايحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤى والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على
حاله وقد من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى
فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب
ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام
موجب ولكن فيه رايحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤى والوتد تنبيه ليس
من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني
شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لولا ينازعني شغلي
لزرتك وقيل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا
بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه
ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم
واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم
اللحياني ان بعض العرب تنصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت
افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون
التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف

النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما
تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك
مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا
كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف
الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول
عبد يغوث كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأى بهمزة بعدها الف كما قال
سراقة البارقي اري عيني ما لم تراياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة
الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجها ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة
ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين
كما في ولا الضالين فيمن همز وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء وكذلك القول
في المراة والكماة وقوله كان لم ترى ولكن لم تحرك فيهن لعدم التقاء الساكنين و
قد يفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في
الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من
الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت
فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب لما على ثلاثة اوجه احدها
ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة
امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل
وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير
اكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا

والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان
بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا
لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش و
لامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان
معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن والثالث
ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في
العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا
من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما
متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى
الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في
لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض
ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي
فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم
ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم يقم او لما يقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل كقوله فجئت قبورهم بداء ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بداء
قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولما دخلها فاما قوله احفظ
وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام
كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما تختص بالماضي فتقتضي
جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود

لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي و
تبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو
حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي
الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل قوله تعالى ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته
وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا
اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا
عند ابن عصفور ودليل الاول فلما نجيكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجيهم الى البر
اذا هم يشركون والثالث فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب
محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى
على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول
لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان
سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهي بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره
قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى
لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على
الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى
نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين

وقوع الاسمية المقرونة باذا الفجائية تشعق عليه وكان ينبغي
ايراد المص الكلام على وجه يقتضي ان قيد الاتفاق
راجع لهذه وللفعلية الماضية دماميني

قال الدماميني بعد ما نقل عن القاموس وهي الرجل حين وسقط
وكان حق وهي ان يكتب بالياء لانه فعل ثلاثي فيه ذوات الياء
لكنه كتب بالالف لاجل الالغاز مزجه

لما غنيت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في
اللغة وتاتي لما مركبة من كلمتين وكلمات فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان
كلا لما ليوفينهم في قراة ابن عامر وحمزه وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال
الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى فصار لما
وهذا القول ضعيف لان نحذف مثل هذا الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول
آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف
من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه لكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت
استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة
واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء و
مجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كان النفوس تستبعد من جهة
ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى
عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه
رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد
وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت
واما قراة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل الوجهين احدهما ان يكون مخففة
من الثقيلة وياتي في لما تلك الاوجه والثاني ان يكون ان نافية وكلا مفعول باضمار
ارى ولما بمعنى الا واما قراة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراة الحرميين

بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة
من الثقيلة وقيل او هي في قراة التخفيف واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما
لام الابتداء وقيل او هي في قراة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما يكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين
كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو آانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ
يا نسوة قيل وليس موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة
في المعنى جملة الجواب مسوقة واما جملة القسم لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما
رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب
لما ولم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم
للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في
الالغاز قوله عافت الماء في الشتا فقلنا بردية تصادفيه سخينا فيقال كيف
يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه
للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين
لن للضرورة فيسال كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على
القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر
عيني لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف

الاخفش وهو ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي تكميل مرخطه

نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس
نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين
خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب
خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء و
لان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف
خبره اي الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة
الاسمية واجبة التكرار اذا لم يعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك
فان الاستقراء شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه
ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد
لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا
تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور
والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله
تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء
لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب والغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب
الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقي القسم بها و
بلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب
دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل
هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم

انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك
من حرك من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة
ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره
بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض
اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت
بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف
الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح
بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا يزيلها عن
الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني و
يجوز اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وقد روي بالوجهين قول
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان
ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل
على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة
غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار
فعل على شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء
وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله
عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون
بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك
لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان

ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح
فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء
لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل
وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة
وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه
ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل
الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل
الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول
لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في
الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ويتصل بهما ما الحرفية فتكفهما
عن العمل لزوال اختصاصهما بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
وجوز قوم اعمالهما حملا على ليت لاشتراكهما في انهما تغيران معنى الابتداء وكذا
قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما
كان فللخبر قيل واول الحرب سمع بالبصرة لعلها عذر وانت تلوم وهذا محتمل التقدير
كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة
ولها معان **احدها** التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب
مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا **والثاني** التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش

والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك
يحمل على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما **والثالث** الاستفهام
اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا
فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك
يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني
من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف
في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على
تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال
الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد
نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا
مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق
على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت
ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني
كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت
وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء
مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت
وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عني

في تعليقه عن بمرتوي

بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب
عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف
للضرورة اى فليتك او فليته اى فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عنى
ساعة وخبرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فروى بالرفع
عطفا على خبرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو
على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة دارى وداري باعلى حضرموت
اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها
كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله اكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد
بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة اذ قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان
فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت
المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى
يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان فى يخالفون معنى يعدلون
ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه
اما على حذف مضاف اى شاربا الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا
فى قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما جاء
فى واختار موسى قومه سبعين فاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب
لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلثة اقوال احدها
وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا
لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه

متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما
لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثانى انها ترد تارة للاستدراك وتارة
للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم
ثبوته نحو زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى احدهما
يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس
او تماثل فى الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءنى اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما
افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك
وهو قول ابن عصفور قال فى المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على
ذلك وقال فى الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون
على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون
لكن للساكنين كقوله ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقى الكوفيين
مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف
اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجى عظيم المشافر اى ولكنك
وعليه بيت المتنبى وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم
فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله لكننى من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول
على زيادة اللام او على ان الاصل لكن اننى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين
لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا

طرح الهمزة للتخفيف وحذف النون الساكنة لملاقاة ساكن وكلاهما غير مقيس وزاد على ان الهمزة نقلت حركتها الى النون الساكنة قبلها ثم حذفت النون لاجتماع الامثال لكان فيه تعليل لمخالفة القياس
من شرح الدمامينى

واسم لكن المحذوف هنا وفى بيت الكتاب ضمير الشان

قدم انها يكون مخففة من الثقيلة وانها يدخل على ذلك على الجملتين فانظر بماذا يتميز الخفيفة عن المخففة لو دخلت على الجملة دماميني

للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها
كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل
بالواو ونحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى
بوادره لكن وقايعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو
عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين
احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو
فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو
لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا يقترن
بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو
واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة
والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة
جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو
ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد
مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين يجوز تخالفهما فيه
نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة
لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت
برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح
وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة
دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى

له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه
فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم
لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ
وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة
والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم
ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى
بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم
مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب
قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه السلام
ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس
ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن
علما لا تلحنني معه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا
نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض
النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك
عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى ابن عمر الثقفي فجاء فقال يا ابا عمرو ما شيء
بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي
الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا
الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب
فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى

حكى الشيخ الامام ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اخبرنا الشيخ ابو زكريا قال اخبرنا ابو القسم القصباني قال سمعت الشيخ ابا بكر بن سعيد النحوي يقول عدت القصباني النحوي في مرضه الذي توفي فيه فقال لي ابن كنت فعلت اجتمعت مع الزعفراني فسالني عن ليس ما وزنه فعلت فعلت او فعلت فقال الصيدناني ما انما قلته يعني الزعفراني فقلت له انا قلت ان وزنه فعلت فقال قد اخطات ولم تعلم هو وزنه فعلت ولم اسال لم يجب ان يكون فعلت حتى بات وفي صدري منه غصة فرايته في النوم ليلة من الليالي فسالته عنه فقال لا يجوز ان يكون فعل لان ما كان على فعل لا تسكن منه العين نحو ضرب لا تقول ضرب ولا يجوز ان يكون على فعل فيبقى ان يكون فعل لان بنات اليا لا تجي على فعل وتسكن مثل علم لانهم يقولون علم
من خط سعدي عليه الرحمة

فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في
ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا
فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء
نفعًا ولا ضرا وأجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله
وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب
لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا
عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل
من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس
اي ليس الطيب غير المسك طيبًا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو
ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك
افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم
بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان منه ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما
لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على
المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا
اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله
اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها
والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب

الذي هو ص

المراد بالاشرم هنا ابرهة بن الصباح صاحب الفيل الذي قصد تخريب الكعبة وقيل له الاشرم لانه كان مشروم الانف

كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا
لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما
ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي
الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة
بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا
الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء
لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل فارتفع وخاصة
وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة
منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي
ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم
مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد
نفعه الدهر ساعيا وقوله الآخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما
كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا
فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة
الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما
يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة
والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه

وجه النظر بانه لا مانع من جواز حذفه مع تقديره منفصلا قال الدماميني اما ان ذلك مقتضى كلامه فظاهر لانه علل حذفه بالاتصال فقال ثم حذف لاتصاله واما ان فيه نظرا فليس معناه انه مشكل وانما المراد محل نظر وتثبت فيبحث عن النقل فيه هل هو كذلك عند العرب ام لا انتهى

عيسى هو ابن عمر الاسدي الهمداني الكوفي صاحب الحروف ويعرف بالهمداني لا عيسى بن عمر الثقفي النحوي مات سنة ست وخمسين ومائة دماميني

عكرمة هو ابو عبد الله مولى ابن عباس يروي عن مولاه وعائشة وابي هريرة توفي سنة ست ومائة مختصر

فى هذا مالدى عتيد المراد شئ لدى عتيداى معدٌّ لجهنم باغوائى اياه او حاضر والتفسير الاول راى الزمخشرى وفيه ان ما لا للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع فى ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شئ حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوز وجوز ان يكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها فى موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلة كانه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هى ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به وذلك على قراة ابى عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر وآلسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية

اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت فى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرغ فى دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى فى رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين ومثله قول الآخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما غفر لى ربى انها استفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال فى بما اغويتنى ان المعنى باى شئ اغويتنى بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا يستغنى عن الوصف الا فى باب التعجب

مبحث ماذا

ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن قدمته ولا عطف بيان لهذا
لان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان
ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح
انجره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت
لان الفها قد صار حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه
احدها ان يكون ما استفهامية وذا اشارية نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني
ان يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه الا تسألان المرء ماذا
يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول
بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل
العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية
والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا
جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة
غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم
جنس بمعنى شيئا وموصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي
ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم
اختلف فقال السيرافي وابن خروف بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء
قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون
ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن

عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام
مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى و
نقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله
لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ او خبرا ودعواه تعليق
دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف
على دعي فاستأنف ما بعده رده قوله ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها
والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما
بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فاني اكرمه ولكن اخبريني عن كذا الخامس ان
يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي
انفارا وسرع اصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي سرع هذا في
الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله
اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه
جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف
الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي
نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في
وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل
في اموالنا لا نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس
حبسا والارجح في الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء
داخلة على الجواب و زمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري

فائض ما اتت فاض قيل لا يجوز ان يكون ما مصدرية لان المصدرية توصل بالافعال وهذه موصولة بالابتداء وخبره وهذا ليس بجاء عليه بل قد ذهب ذاهبون من النحاة ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية

وابن مالك وهو ظ في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن لا ان هن مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية وفآتوهن الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال فاتك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما تخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اى للمفعول المطلق فالمعنى اى كون تكن فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان يكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون و النجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم يعمل نحو وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان يكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم و ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هنا بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا يحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس

وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما تفعل و لا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم يكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع كونه اظهر اذ ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان

المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضائت والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما فى النيابة
عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد
منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا
اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والايات ممكن وهو متفق
عليه فلا معدل عنه وزعم ابن الخروف انما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل
فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه
ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق
وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا
التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك نحو
جلست ما جلس زيد تريد به المكان يمتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع
كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام
غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال
ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف لله تعالى او للنبى عليه السلام او القرآن
صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب
بالقرآن والنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا
على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اى
بما كانوا يكذبون النبى والقرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابى
البقاء فى هذه الاية وهم متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون

خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية و
صلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره
صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه
جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير
وقد وصلها بالفعل الجامد فى قوله اليس اميرى فى الامور بانتما بما لستما اهل
الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير
الوجه الثالث ان يكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع
احدها الكافة عن عمل الرفع ولا يتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك
شبههن برب ولا يدخلن الا على جملة فعلية صرح بفعلها كقوله قلما يبرح
اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت
الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل
وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها مقدرا وان
وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل
ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه
الافعال مصدرية لا كافة الثانى الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة
بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل
مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة

ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعدها مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده
انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح
الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا
سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجملة غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة
فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز
هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في
ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون
لآت وانما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه فما في ذلك
كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة
ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك
انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه يحتمل للاسمي والحرفي
اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما
كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون
بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما
في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في ليتما زيد قائم
فما ان لم تر غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج

ينشد رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل ان يكون
موصولة وهذا خبر لمبتدأ محذوف وفاي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف
لحذف الضمير المرفوع في صلة اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال
وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك
سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى
شئ واحد لانه تناقض ولا ان يتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق
فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على
مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام
اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم
الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما
وبعضهم نسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي
في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات
ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر
الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل
في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو
بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالثة
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما يدخل

حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل

انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما

جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية

مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود ويكون كان هذه شأنية و

ليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبرج وهو يود تخرج على حكاية

الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة خلافا للفارسي

ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة بجملة حذف

مبتدؤها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف

عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة و

التقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية

موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما

قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وانما الكاف حدث مع الباء معنى التعليل في

نحو واذكروه كما هديكم والظاهر ان الباء والكاف للسببية وان ما معهما مصدرية وقد

سلم ان كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله فبظلم من الذين هادوا

حرمنا عليهم طيبات ويكانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح

الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التعليل الرابع من كقول ابي حية

وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله

في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان و

البخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة

ام الوليد بعدما افنان رأسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر

لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت الثاني

بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة

الى الجملة وقيل زائدة وبين مضاف الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين

اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس

الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف الثالث والرابع حيث واذ

وتضمنان ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض

فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل

انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان

للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي

وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل

غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو

بابانين جاء يخطبها ضرج ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع

ما ذا يا فروق وان التقدير انفارا سرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيد

قائم وبعد الجازم واما ينزغنك من الشيطان نزغ ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقوله

الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا وبعد

الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف

صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم

عليه وجارم او اسماء كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما

مثلا ما بعوضة ما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة ولا نعني بالمزيد اللغو الضايع فان القران كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيره فتفيده وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدا وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان تكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدا كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان تضرب بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار وما ديناران

من تفسير القاضي

احسن رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه
اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة
صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن
العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال
الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة
وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل
قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي
اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام
ويرده صحة دخول الواو وهي لا يدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك
واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة
بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف
لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما
زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم
ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت
نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها
شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف
زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود
وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان
على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة

وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ
عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا
وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى
مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية ابن
ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال
غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر و
بين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا
فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا
مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر
بما حملتها من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدرب في ما قوله تعالى ما
اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية
فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدا
لحذف المفعول الضمير اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت
الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية
فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا
قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به
الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى

قوله والذي ينبغي ان يقال الطول في الصلة هنا موجود لا معدوم لان قوله فما فوقها من جملة الصلة فلا شذوذ عند البصريين كما انه لا شذوذ عند الكوفيين دماميني

قال السفاقسي فيه غرابة وبعد عن معنى الاستفهام وقيل ما زائدة او صفة وبعوضة خبر مبتدا محذوف اي هو بعوضة وتكون الجملة كالتفسير لما انطوى عليه الكلام السابق واستحسن لعدم تكلفه من خطه

[illegible]

قال الدماميني الهيتيات بكسر الهاء هي المسائل التي املاها ابو علي الفارسي بهيت وهي بلد على الفرات انتهى وفي كثير من نسخ المتن مكتوب على الهامش هنا هي مسائل تكلم فيها الفارسي على هيت وهات ونحوه فتسمى الهيتيات انتهى من خطه

قال الدماميني يمكن ان ينصب باعني مضمرة وما نكرة بمعنى شيء اي ولا مثل شيء اعني زيدا فتامل من خطه

قوله اذا قلت لا سيما زيد الى آخره

تمم الكلام حتى نعم فيكون النصب على التمييز كان لا تمام الكلام حتى زيادتها بعد مما زعم دماميني

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بغالب
وكفى عبده
١١٧٥

عنى ما ليه فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها فى فما
اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح فى وما انزل على الملكين انها موصولة
عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر قوما ما انذر
آباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولية
والاظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه
خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع به فحذف
ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل
القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فافعل ما امرت
به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا
تقدير ابن جنى واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ
وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى
آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ
ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا يعمل وهذا
سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر يعنى انها مفعول مطلق
ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلثة
اوجه احدها الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة من الله
فيكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثله فى قوله قليل بها الاصوات الا
بغامها واما لافادة التعليل مثلها فى اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد
تقليل ويكون التعليل على معناه وبزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه فى مثلا ما

بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف اى ايمانا قليلا او
زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف
لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى
انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف
فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار واستقبحوا
سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف
بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية
وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم
الله فاخذوا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
ومن قبل ما فرطتم فى يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية
فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا
يقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا
على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا
الاعراب من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة
قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء

وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج
لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب
مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها
والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان يقدرها بمعنى
الذى ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله
ايضا ان يكون بمعنى الذى مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن
الذى كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول الشاعر فى صفة
فرس صافن اى ثان فى وقوفه احدى قوائمه الفا الصفون فما يزال كانه مما يقوم
على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر ليزال
ومعناه كاسر اى ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية
وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه
مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال
من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم
على الثلاث والمعنى الاول اولى من تأتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية
وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه ويقع لهذا المعنى فى
غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد
وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة
الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضى زمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج

الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض
مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما
يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب
على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة
ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر هذا المعنى قوم وقالوا من فى الآية الاولى
للتبعيض وفى الثانية للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها
وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله
تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فى الطعن
على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم وكلهم محسن متق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا
وقوله وذلك من نباء جاءنى وقول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته
الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض
يخلفون لان الملائكة لا يكون من الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله فليس من الله فى شئ اى فليس فى شئ
بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا

بذلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظ منك وقيل ضمن ينفع معنى
يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس هذا خلافا لبعضهم
بل من للبيان او للابتداء والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في
قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم
الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن
عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق واما المراد
انها لا تاكل الا النقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عاملي الزكاة بالجور اخذوا
المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير
لانه يافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان
افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا ان التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من
الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا البواقي
السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة
من هذا وقيل هي في هذه للابتداء ليفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان
هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا
صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاول للتعليل اى من اجل ذكر
الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو
للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه و
قول غيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو
شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها

عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها
للابتداء الثامن مرادفة في نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع
موافقة عند نحو لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة
وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل والعاشر مرادفة ربما اذا اتصلت بما كقوله
وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف
وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان
من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف
مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل
على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين
نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر
لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز
والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول
رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء لان الاخذ ابتداء و
الانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذا للمجاوزة والظاهر عندي انها
للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم
وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة
ولهذا يصح ان يقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم
وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد ومن ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط

زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ **تنبيهات** احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ **الثاني** تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شئ فقال من زائدة وشئ في موضع المصدر مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضيوعا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا احتجاج في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ صريحا قلت وكذلك لا حجة فيها لو كان شئ مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه **الثالث** القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات علم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت

ما كان لك ان تتخذ زيدا في حال كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية **الرابع** اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شئ ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شئ ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور يكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم وحذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس

المطر وقيل قال هوای قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس ای ان الشان ولقد
جاءك هوای جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين
ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف فی العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن
تخريج التنزيل عليه واختلف فی من الداخلة علی قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء
الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم علی الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين
فی الظرفية وانما هما فی صفتان للزمان اذ معنی جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن
مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن ملك انها زائدة وذلك مبنی علی قول الاخفش
فی عدم الاشتراط لزيادتها **مسئله** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولی
للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا ويخرجوا او للابتداء فالغم بدل
اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير ای من غم فيها **مسئله** مما تنبت الارض من بقلها
من الاولی للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان
الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف ای مما ينبته كائنا من هذا الجنس **مسئله**
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولی مثلها فی زيد افضل من عمرو
ومن الثانية للابتداء علی انها متعلقة باستقرار مقدرا وبالاستقرار الذی تعلقت
به عند ای شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنی عن علی انها متعلقة بكتم
علی جعل كتمانه عن الاداء الذی وجبه الله تعالی كتمانه عن الله تعالی وسياتی ان كتم
لا يتأتی بمن **مسئله** لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف
صفة لشهوة ای شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا
ای اجعله عوضا منه وهذا يرجع الی معنی البدل الذی تقدم ويرده انه لا يصح التصريح

ولا بالعوض مكانها هنا **مسئله** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث
مرات الاولی للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة
للابتداء الغاية **مسئله** لاكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
الاولی فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئله** نودی من شاطئ الوادی الايمن
فی البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولی
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ علی اربعة اوجه شرطية نحو
من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسی واذا قيل من يفعل
هذا الا زيد فهی من الاستفهامية اشربت معنی النفی ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله
ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذی يشفع عنده
الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز علی
قول الكوفيين فی زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظ كلام جماعة انه
يجوز ان يكون من وذا مركبتين كما فی قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء فی مواضع
من اعرابه وثعلب فی اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن
ان يجعل مع غيرها كشیء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل
وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف **وموصولة** نحو
الم تر ان الله يسجد له من فی السموات ومن فی الارض **ونكرة** موصوفة ولهذا دخلت
عليها رب فی نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنی لی موتا لم يطع ووصفت
بالنكرة فی قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضی الله عنه فكفی بنا فضلا علی من
غيرنا حب النبی محمد ايانا ويروی برفع غير فيحتمل ان من علی حالها ويحتمل الموصولية

وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق انى واياك
اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى
انها لا تكون نكرة الا فى موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة
وذلك شئ لم يثبت كما سياتى وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها
موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشرى ان
قدرت ال فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبى عليه السلام او
للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهان الاول تقول من
يكرمنى اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة
او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثانى لانه جواب بغير الفاء
ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة
الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف فى ذلك وتقول من زارنى زرته
فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثانى زيد فى اقسام من قسمان اخران احدهما
ان تاتى نكرة تامة وذلك عند ابى على قاله فى قوله ونعم من هو فى سر واعلان فزعم
ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او
خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اى ونعم
من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا
بالمدح الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى انها ترد زائدة كما وذلك سهل على
قاعدة الكوفيين فى ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فمن

فمن

خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور
وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها
فى الاولين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف
بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العداد
والاثرون قوما ذوى عدد اى قوما معدودين واما معمول لبعد محذوفا صلة او صفة
لمن وبدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها فى مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها
وقال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى
انتهى والاولى ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلى انها تاتى حرفا بدليل قول
زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهى هنا
حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت
كل ماء فهى ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدأ لعدم الرابط
من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى
غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها فى الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها
ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابى على واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع
اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة فى المعنى ومثله ما جاءت حاجتك
فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال
وفى الثانى مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما ومتعلق بتصب فمعناها
التبعيض والمعنى اى شئ تصب فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان
والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او فى افق بارق فزاد من واستعمل

انقاطرفا انتهى وسيأتى ان مهما لا يستعمل ظرفا وهى بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمى ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهى فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما فى زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اى مهما تحضرنا تأتنا به الثانى الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن ملك وزعم ان النحويين اهملوا وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن ملك غيره وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يدى له فى علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد فى آيات الله انتهى والقول بذلك فى الاية ممتنع ولو صح ثبوته فى غيرها لتفسيرها بمن آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لى الليلة مهما ليه اودى بنعلى وسربا ليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولى الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاى فاعل والباء زائدة مثلها فى كفى بالله شهيدا ولا دليل فى البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبى رحمه الله ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز فى مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ

فى حاشية التسهيل للمصنف ينبغى لمن قال بالبساطة ان يكتب مهمى بالياء ولمن قال اصلها ماما ان يكتبها بالالف قاله الدماميني وكذا اذا قيل اصلها مه ما انتهى من خطه

وفى شرح الشاطبية للجعبرى مهما فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره ومهما تفعل اى وايما شئ تفعل فى براءة يعنى من الوصل او الابتداء وقوله تصلها او بدأت تفسير لذلك الفعل المحذوف ولما حذف ذلك الفعل وما اتصل به اشكل عود ضمير تصلها فجعل ما كان يعود عليه وهو براءة بدلا منه للبيان او منصوبا باضمار اعنى وفى شرحها للجعبرى مهما منصوبة بمقدر اى اى حالة تقرأ ثم فسر بفعلى الشرط وقدر ضميرها الظاهر بعدهما على جهة المفعولية فاعمل الثانى على مختار البصريين لقربه واضمر المفعول فى الاول لجواز اذ الافصح حذفه سعدى افندى من خطه

قوله تنزيلها بالسيف لست مبسملا قوله تنزيلها تعليل لترك التسمية وبالسيف فى محل نصب على الحال من المضاف اليه وذلك راجع الى ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سأل عليا رضى الله عنه لم لم يكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لان البسملة امان وبراءة نزلت بالسيف ولست مبسملا جواب الشرط وهو محذوف الفاء وفى معنى النهى اى فلا تبسمل الدماميني رحمه الله

لعدم الرابطة فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذى بطلت ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها فى قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التى فى اول كل سورة فهى عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اى واى بسملة تصل تصلها او الظرفية بمعنى واى وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واى وقت تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اى ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا اى ومهما تفعل فى براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفى المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعنى ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل ما رأيته زيدا لمفعول بدأت محذوفا وعلى ان الفعلين تنازعاها واعمل الثانى متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة فى الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن فى الغيب احفظ للود معا اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فيكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثانى زمانه نحو جئتك

ينبغى ان لا يجعل مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا اليها لانه يصح حينئذ ان يكون ابتداء او مفعولا لمحذوف يفسره تصل كما يجوز ان يكون منصوبا على الظرفية كما مر وكونها اعم لا يمنع ذلك من خطه

لقائل ان يقول ان اسم الشرط وان كان عاما بحسب الوضع لكنه اريد به هنا خاص وهو براءة فيصح رجوع ضميرها اليه باعتبار ما اريد به ولو سلم فيجوز ان يعود الضمير الخاص على العام لكن لا باعتبار عمومه بل باعتبار تناوله لذلك الخاص كضمير المطلقات طلاقا رجعيا فى قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن فانه عائد الى المطلقات الاعم من الرجعية وغيرها لكن لا باعتبار عمومه بل باعتبار الرجعية منه

قوله تصلها تعين الدهر فيها فتشتغل وادا فوجع فى موضع المفعول اى آخر سورة وقوله فلا تعتقد الدهر جواب الشرط وتعتقد منصوب باضمار ان بعد الفاء جوابا للنهى اى فتشتغل يعنى اذا وصلت البسملة بآخر السورة فلا تقف عليها وتبتدئ بالسورة الاولى لان البسملة لاوائل السور لا لاواخرها من خطه

قوله فتعين كونها ظرفا اى لا يتعين ذلك بل يجوز ان يكون عبارة عن المصدر فيكون فى محل نصب تصل نحو انها مفعول مطلق يعنى اى وصل تصل سواء كان باخر او باخر آية وان ترك البسملة فى براءة مطلوب سواء ابتدأت بها او وصلتها باخر سورة اى سورة كانت او وصلتها باخر آية من اى سورة كانت وذكر بعض شراح الشاطبية ان المراد وصلها باخر الانفال قصور من شرح الدماميني

وفى العرب ربيعة الفرس وهو ابن نزار بن معد بن عدنان ابو قبيلة ولعلهم اصحاب هذه اللغة دماميني

مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة
فتنوّن وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهوائنا
معًا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعًا عند ابن مالك وهو
خلاف ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين واذا قلت
جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدى
واحد نرمي جميعا ونرامي معًا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنّت
الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معًا فاصبح قلبي بهم مستفزا
متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة
تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون
اخرجها متى كمّه اي منه وقال ساعد اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب
اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر
ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط مذ ومنذ
لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما
حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا
ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام و
اكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع
مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل
في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم
الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان وما بعدهما خبر و

ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال
الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين
فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال
اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان
يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته
من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة
الثالثة ان يليهما الجملة الفعلية والاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع المشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى
الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى الضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم
لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما
اصلان لانه لا يتصرف في الحروف ولا في شبهها ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن
ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ وحرفا فهي اصل حرف
النون النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة و
ثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهما عند البصريين وقال
الكوفيون الثقيلة اصل ومعناها التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ وتختص
بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا
افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا
ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة

جانحا والذى سهّله انه بمعنى أفعل وامّا المضارع فان كان حالا لم يوكدبها وان كان مستقبلا اكّد بها وجوبا فى وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد أمّا فى نحو وامّا تخافن وامّا ينزغنك وذكر ابن جنى انه قرئ فامّا ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حدّ قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد و اثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثانى التنوين وهو نون زائدة ساكنة يلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلى لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكن وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمّى تنوين الامكنية وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وايهٍ وفى العلم المختوم بويه بقياسٍ نحو جاء نى سيبويهٍ وسيبويهٍ آخر وامّا تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سمّيت به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى نحو مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجرّ ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما يقع نون مسلمين مسمّى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين

قوله النائبة عن الكسرة احترز بقيد النائبة عن الكسرة عن فتحها التى ليست بنائبة عنها فان تلك لا تحذف لخفتها مطلقا بخلاف النائبة عن الكسرة فانها تعله باعتبار نيابتها عن الكسرة الثقيلة منه خطه

قد يمنع هذه الملازمة بناء على ان التعويض فى نحو جوار انما هو عن حركة تكن تلفظ بها ولكنها حذفت استثقالا لا تعوض عنه والحركة فى نحو جبلى متعذرة لا سبيل الى النطق بها فترك التعويض عنها واكتفى بتقديرها وكذا انه تعذر فى جبلى احق بالتعويض من جوار لامتناع التلفظ بالحركة فيها دون جوار دمامينى رحمه

ولهذا لو سمّى بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هى والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث يأبى ذلك كما لا يقدر فى التأنيث مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها تأنيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير فى وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلى او زائد او مضاف اليه مفرد او جملة فالاول كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صحّ لعوض عن حركات نحو جبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهى منوية بدليل ان الحرف الذى بقى اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمّى بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل فى جيأل علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيأل منويا الثبوت ولهذا لم يقلب ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثانى كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذى يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوارٍ وغواشٍ والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل

هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ
فى مثل وانشقت السماء فهى يومئذ واهية الاصل فهى يوم اذ انشقت واهية
ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجئ بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال
لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف
اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو
الالف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظ قولهم انه تنوين محصل للترنم
وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتى والذى صرح به سيبويه وغيره من المحققين
انه جئ به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغنى يحصل باحرف الاطلاق لقبولها
لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون فى مكانها ولا تختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وقولى ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا و
كان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالى وهو اللاحق
للقوافى المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترقن ويسمى غاليا لتجاوزه
حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التى قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل
وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها
حرف اغن قال وانما سمى المغنى مغنيا لانه يغنن صوته اى يجعل فيه غنة والاصل فيه عنده
مغنن بثلاث نونات وابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافى ثبوت
هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان فى آخر كل بيت
فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك و
زعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظ كلام سيبويه فى المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من

من المدة وليس تنوين وزعم ابن مالك فى التحفة ان تسمية اللاحق للقوافى المطلقة
والقوافى المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم
ويجامع الالف واللام ويثبت فى الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة
وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة والمنادى
المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول فى الثانى دون الاول لان
الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثانى فليس تنوين تمكين
لان الاسم مبنى على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه
ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل فى الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح
ان هذا نون زيدت فى آخر الاسم كنون ضيفن وليس تنوينا وفيما قاله نظر لان
الذى حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه فى الوصل دون الوقف ونون
ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز فى شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة و
جعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين
الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكى اللفظ المسمى به وهذا اعتراف
منه بانه تنوين الصرف لان الذى كان قبل التسمية حكى بعدها الثالث نون الاناث
هى اسم فى نحو النسوة يذهبن خلافا للمازنى وحرف فى نحو يذهبن النسوة فى لغة من
قال اكلونى البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر
والجملة خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم
المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمنى او جامدا نحو عسانى
وقاموا ما خلانى وما عدانى وحاشانى ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم

الكرام ليسي ضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون
واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع
وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى
ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن
وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت ويلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن
وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد
يلحق في ذلك شذوذا نحو بجلني بمعنى حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد
شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله
في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا ولا
يجتمع التنوين وال وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا تجامع الالف
واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال
بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة يكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم
يبدلها حاء وبها قرا ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف
تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل
ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل
تعطني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو هل
جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول صاحب
المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت
صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال

مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما
بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقول القائل
ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه قوله
تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي
النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان
نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت
القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى
الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست
بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم
ياتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله
هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك
بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه
وبين بعض النحويين فيقال له الست كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له
افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين
والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه
كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا
للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى

انه لايجوز بعدم دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد فى الدار ولا اليس
فى الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبى عليه السلام وقد قال لهم الستم ترون
لهم ذلك نعم وقال جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وارى
الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن
عصفور اجرت العرب التقرير فى الجواب مجرى النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى
فاذا قيل الم اعطك درهما قيل فى تصديقه نعم وفى تكذيبه بلى وذلك لان المقرر
قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطنى على اللفظ
او نعم اعطيتنى على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم فى بيت
جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز
ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله و
ارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى
هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست
بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار لان الله تعالى اوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة
التى لا يحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل فى الاسلام بقوله لا اله الا الله
برفع اله لاحتماله لنفى الوحدة ولعل ابن عباس رضى الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم
لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به
على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر
لان التكفير لا يكون بالاحتمال حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها

لان نعم حينئذ جواب عن متقدم عليها لفظا ومعنى من خطه

ان يكون ضميرا للغائب وتستعمل فى موضع الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو
يحاوره والثانى ان يكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد الغيبة
وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو
ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يتوقف عليها وربما وصلت بنية
الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها فقلن هذا الذى
منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم
زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه فى الوقف وهو
قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة ها على ثلثة
اوجه احدها ان يكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب
وبدونها ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف
فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه
هاؤم اقرؤا كتابيه الثانى ان يكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته
نحو فالهمها فجورها وتقويها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها
الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا وهنا بالتشديد وهنالك
والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو هاانتم اولاء وقيل انما كانت داخلة
على الاشارة فقدمت فرد بنحو هاانتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث
نعت اى فى النداء نحو ياايها الرجل وهى فى هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود
بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اى ويجوز فى هذه فى لغة بنى اسد ان تحذف

اراد بنحو ماهيه ما كان بحركة غير اعرابية ولا شبيهة بها فخرج اسم لا المبنى
معها على الفتح وخرج نحو قبل وبعد المقطوعين عن الاضافة
المبنيين على الضم لان كل من هذه الثلث حركة عارضة فكانت
كالحركة الاعرابية واراد بنحو هناه الاسم المبنى وبنحو وازيداه
الاسم المندوب
شمنى

قد ذكر الصرفيون حروف الالف مجى ال للاستفهام وهمزته بدل
من الهاء الاصلية فنرد عليه
دماميني

حكى الزمخشرى فى المفصل انه يقال ها ان زيدا منطلق وها افعل
كذا وهذا البيت من الاربعة التى ذكرها [illegible]
ارضى لم اعتذر لذلك على شاهد وهو عجيب
انشد فى المفصل ها ان تا عذرة الا تكن نفعت
فان صاحبها قد تاه فى البلد وهذا شاهد على
دخولها على الجملة الاسمية مثل ها ان زيدا منطلق
الا ان المسند اليه فى البيت اسم اشارة فتعين الرفع
بقول لا يصلح هذا شاهدا لدخولها على الاسمية الخالية
من اسم الاشارة والعذرة بكسر العين المهملة
وسكون الذال المعجمة نوع من الاعتذار كذا فى المفصل
وتاه ذهب متحيرا
دماميني رحمه الله

الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراة ابن عامر ايهُ الثقلان ايه الساحر ايه المومنون بضم الهاء فى الوصل والرابع اسم الله فى القسم عند حذف الحرف يقال هاء الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف هاء وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قام ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثانى اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده فى شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون آان ذكرتم اانك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها يقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعرى هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوى

الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء فى قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف فى قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك فى صدر الكتاب ان الهمزة ياتى لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه تعالى لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغى لك ان يفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشىء ويلزم من هذا النفى وانكار على من اوقع الشىء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشىء وهذا هو معنى النفى وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضى الله عنه والكسائى والفراء والمبرد قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد ويكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا يقع الا فى الاستفهام وقد جاء دخولها عليها فى قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع

ذى الاكرام انتهى ولو كان كما ذكر لم يدخل الا على الفعل كقد ولم ارَ فى كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصّه وهل وهى للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل اتى اى قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اى اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفةً فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسّرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقّع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفى تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعنى كما فى البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد ياتى لذلك كما فى الاية وقد لا تاتى له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا ان هل لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رضى الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام فى الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريرى والمقرّر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذى احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسّر الحين بزمن التطوير فى الرحم فقال

[right margin note:] قد ثبت فى كتاب سيبويه ما نقل عنه ذكره فى باب ام المتصلة ولكن فيه ما قد يخالفه فانه قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم هكذا وقع فى كثير من النسخ والضمير المستتر فى نقله للزمخشرى والمجرور بعن والمستتر فى ذكره لسيبويه والبارز فى نقله وفى ذكره وفى يخالفه لما الاولى والمجرور بفى لكتاب سيبويه وعدة بكسر العين وتشديد الدال المهملتين قال الدمامينى وما اخال هذه النسخة صحيحة بعد قال بعد ذلك وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك انتهى واجيب بان معناه ان سيبويه لم يقل انها بمعنى قد دائما وفى بعض النسخ ولم ار فى كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهى للاستفهام ولم يزد على ذلك قال الدمامينى لا يلزم من عدم رؤيته هو لذلك عدم وقوعه وما نقله عن سيبويه مسطور فى كتابه كما ذكره عنه ذكر ذلك فى باب بيان ام لم دخلت على حروف الاستفهام ولم يدخل على الالف وذكره فى اوائل الكتاب فى بعض ابواب الاشتغال فى باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب بنى على الفعل وهو باب الاستفهام فان قلت ما تصنع فى دفع المعارضة التى اشار اليها وهى مخالفة قول سيبويه فى باب عدة ما يكون عليه الكلم لقوله فى غيره ان هل انما تكون بمنزلة قد قلت احمل ذلك على انها للاستفهام باعتبار قيامها مقام الهمزة المحذوفة المفيدة للاستفهام لا انها موضوعة للاستفهام جمعا بين كلاميه انتهى
من خطه رحمه الله

المعنى الم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وقال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا يكون هل للاستفهام التقريرى وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة إنّ فى افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدّروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رايت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية والبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسالنه عن بما به
هو وفروعه يكون اسماء وهو الغالب وحرفا فى نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هى مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش فى نحوصه ونزال اسماء لا محل لها وكما فى الالف واللام فى نحو جاء الضارب اذا قدرناها اسماء
حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فيعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى

فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان قال ابن ملك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم و الارسال على رأس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييده الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا يفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ليفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف ح من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا حبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية ليس غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد

السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتساءل اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وح فيكون يوم الترحل هو ثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ~~العطف~~ ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا

التقييد لور داشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا و
الثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو انما اشكوا بثى وحزنى الى الله ونحو اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليلينى منكم
ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية
كذبا مبينا بلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر الاحلام فى الحديث جمع حلم
بضمتين فالمعنى ليلينى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتى فى او
وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة
كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر
عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل
وفيه بحث سياتى تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك
على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على اوجه احدها بمعناها فى التقسيم كقولك
الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن
ملك فى التحفة والصواب انها فى ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع مجتمعة فى الدخول
تحت الجنس ولو كانت او هى الاصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال
الواو والثانى ان يكون بمعنى او فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم انه يقال جالس الحسن
وابن سيرين اى احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا
يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث
ان يكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله وقالوا نات فاخترها الصبر والبكا فقلت

البكا اشفى اذن لغليلى قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل
ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اى احدهما ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه و
يؤيده ان ابا على القالى رواه بمن وقال الشاطبى رحمه الله فى باب البسملة وصل
واسكت فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو
بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامه وزعم بعضهم
ان الواو تاتى للتخيير مجازا والثانى ان يكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك
وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل
قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة فى قوله تعالى او
يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن
للمعية كما سياتى الثانى والثالث من اقسام الواو واو ان يرتفع ما بعدها احدهما
واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم فيمن رفع ايضا
ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب والجزم
تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم المأتى
يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله
شريكا فى النفى فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعنى ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع
تركك لعقوبتى وتركى لما تنهانى عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو فى
الحال فاذا تقيد ترك المنهى بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم

جازم او بلا على ان يقدر ناهية وبرده اذ المقتضى لترك التاديب انما هو الخبر عن نفى
العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهى عن العود وبين العود بخلاف العود
والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل
معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة و
تسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا
لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء فى قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكى وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل
للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما
سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم
تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة
حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما
واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجانى ولم يات فى التنزيل
بيقين واما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم فى قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة
وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير
مضاف اى وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اى واجمعوا شركائكم بوصل
الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعانى كقولك
اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذى جمع مالا وعدده ويقرأ

فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول
والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول والاول كقوله
ولبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف والثانى شرطه ان يتقدم الواو
نفى او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتى مثله و
الحق ان هذه واو العطف كما سيأتى السادس والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو
القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها
واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل منهما الى
جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا يدخل على منكر ولا يتعلق
الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد
وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترق واجيب بجواز
تقدير العطف على شئ فى نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا يدخل على
واو القسم قال والله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهى الزائدة
اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل
الاية الاخرى وقيل هى عاطفة والزائدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان
والجواب محذوف اى كان كيت وكيت وكذا البحث فى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
الاولى والثانية زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول
الثانى والزيادة ظاهرة فى قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته
كسرى وقوله ولقد رمقتك فى المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغينى والتاسع واو

جزمه بانها للعطف مع قوله بعد ذلك وحكى ان هذه واو العطف فيه تناف فان قوله وحكى ان هذه واو العطف يشعر بان الواو التكلم فيها ليست كذلك وقد جزم اولا بانها للعطف نعم لو قال اولا بانها واو الصرف لا العطف ثم قال انها واو العطف
التام الكلام ودماميني

عجزه عار عليك اذا فعلت عظيم

فى الباب الرابع فى اقسام العطف عند الكلام على العطف على المعنى وفى الجنى الدانى الا انها فى الاول عاطفة لمصدر مقدر على مصدر صريح وفى الثانى عاطفة لمصدر مقدر على مصدر متوهم واضمار ان بعدها فى الاول جائز وفى الثانى واجب وفى شرح الرضى تحقيق متعلق المقام حقيق بالتامل تراجعه منه

بعده
مشتبه الاعلام لماع الخفق

عليها كما تدخل

قوله لاجبر مصدر حافظ بمعنى راقب قال الدماميني ويحكى فيه
البيت جعل الواو عاطفة لا زائدة والمعطوف عليه محذوف
اى يهمل امرى وينوى كسرى منه

الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه و
من المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان
السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه وتعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف
جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى
اي المعطوف والمعطوف عليه
والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما
بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت
العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه
اوليس بعد تصديق الله محتمل
مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة
قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا لا
يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة
وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة
ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا
ممتنع وبهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية
النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو
الثمانية حقيقة لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب
وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد

ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها
مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد
والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم
والثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف
بقية الصفات ولان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر
الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح في استخراجها وقد سبقه
الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على
جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا
صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها
لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها

قوله ذكرها القاضي الفاضل هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد محيي الدين ابو علي اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار كانت ولادته في خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى امور القضاء بمدينة بيسان ولذلك نسب اليها ثم قدم الديار المصرية وتعلق بالانشاء ثم تقلب به الاحوال الى ان صار صاحب ديوان الانشاء في دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وبعد وفاته استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز ولما توفي الملك العزيز استمر كذلك عند الافضل نور الدين ولم يزل كذلك الى ان وصل العادل واخذ الديار المصرية فعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاة رحمه الله
من خط سعدي افندي

ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من يقرع باب الجنة فيفتح له وقضية ذلك انها لا تفتح لاحد قبله فلو كان المراد بالفتح قبل المجيء الاكرام لكان صلى الله عليه وسلم احق لكن يرد ان المراد بالابواب التي تفتح قبل مجيئهم هي ابواب منازلهم من الجنان والتي لا تفتح لاحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من المحيط الذي يفضي منه الى المنازل فيندفع السؤال دماميني

ليس التقابل شرطا في صحة العطف وحسنه حتى يكون دخولها بين هذين الوصفين المتقابلين دون بقية الاوصاف مرتبا ويكفي في العطف التغاير فيبقى السؤال عن اختصاص هذين بتوسط العاطف بينهما وارادة التغاير بين هذين دماميني

قال الامام المرزوقي في شرح قول هشام اخي ذي الرمة تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ✱ عزاء وجفن العين ملآن مترع ✱ الواو في قوله وجفن العين واو الحال ولا يمتنع ان يكون الجملة التي هي وجفن العين ملآن في موضع الصفة لعزاء لانك اذا قلت رأيت رجلا ومعه غلمانه معناه رجلا بهذه الصفة فكذلك يكون المراد عزاء بهذه الصفة وهو ان يصحبه البكاء انتهى منه حفظه

الحال التي امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة

سيذكر المصنف معنى ما ذكره هنا في آخر الباب الثاني بأشبع ما ذكره هنا منه حفظه

وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه ✱ اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ✱ والذي جرّاه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك انما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنوا اسرائل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم

في الصحاح وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلثة منها بنات وكذلك بنات نعش الصغرى وقد جاء في الشعر بنو نعش وانشد ابو عبيدة تمززتها والديك يدعو صباحه ✱ اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ✱ وانعش سيبويه والنواظر ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث وفي شرح الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران انتهى والتصوب النزول منه حفظه

الوبيل الغير مستوخم والوبل في المراع منه حفظه

كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا ومبتدأ خبره اما اسروا وقول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين وفاعلا باسر والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون على البدل من مفعول ياتيهم وعلى اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب ان يقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والثانية خطا لان فيها عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتي جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت

هندكما اوجبوها فى قامت امراة واجازوها فى غلت القدر وانكسرت القوس كما اجاز هل
فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوّز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز ان يكون عند ابن
هشام من هذه اللغة وكذا يقول فى جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان
المراد بيان المعنى وقد ردّ عليه بقوله تعالى اسماه مُبعدٌ وحميمٌ وليس بشئ لانه
يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها فى نحو قام زيدا او عمرو ولان القائم واحد
بخلاف قام اخواك وغلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع فى قام اخواك او زيد واما
قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط
بل الالف ضمير الوالدين فى وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه
احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان
بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبنى زيد وجهه واخوك على ان الاخ
هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا
بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال
السهيلى فى لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تاخذه نوم **الثالث عشر** واو الانكار
نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة
بدليل آلرجلاه فى النصب وآلرجليه فى الجر ونظيرها الواو فى منو فى الحكاية وفى
انظور فى قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافى كقوله سقيت الغيث ايتها
الخيامو **الرابع عشر** واو التذكر كقوله من اراد ان يقول يقوم زيد فنسى زيد فاراد
مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتى قبلها

الخامس عشر واو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه
النشور وأمنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا يعد هذه ايضا لانها مبدلة و
لو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين احدهما ان يكون حرف
نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى
والثانى ان يكون اسما لاعجب كقوله وابابى انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الذرنيخ
وقد يقال واها لسلمى ثم واها واها **وى** كقوله ويكان من يكن له نشب يحبب ومن
يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذا كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسى وابرا
سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائى اصل ويك ويلك فالكاف
ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام وقال الخليل وى وحدها كما قال وى كان من يكن **حرف الالف**
والمراد به هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذى يراد به
الهمزة فقد مر فى صدر الكتاب وابن جنى يرى ان هذه الحرف اسمه لا وانه الحرف الذى
يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به فى اول اسمه كما فعل فى
اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف
حين قيل فى الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من
الالف واللام قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء
الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابى النجم اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاى بخط مختلف تكتبان فى الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه
العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر لها تسعة اوجه احدها ان يكون

للانكار نحو أعمراه لمن قال لقيت عمرا الثانى ان يكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى اذ
التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى
هى حرف والضمير مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله أُلفيتا عيناك عند القفا
وقوله وقد اسلماه مُبْعَدٌ وحميم وعليه قول المتنبى ورمى ومادمتا يداه فصابنى سهم
يُعذِّبُ والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة
الى الجملة ويوئيد انها قد اضيفت الى المفرد فى قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما
اتيح له جرئ سلفع السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو أانذرتهم ودخولها
جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان يكون
فاصلة بين النسوة ونون التاكيد فى نحو اضربنان وهى واجبة الثامن ان يكون لمد
الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه والمندوب كقوله يا يزيدا لآمِل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفَليقة وقوله حُمّلت امرا عظيما
فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة وهى
اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسى اضربا عنقه والثانى كرايت زيدا
فى لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى
والالف للتانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف
فى قوله من طلل كالاتحمى انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة
فى الحكاية نحو منا او فى غيرها فى الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الف التى

المعنى انه لكثرة التفاته الى ورائه عند الهرب وجدت عيناه عند قفاه

يعنى انه نظر اليه فاصاب فؤاده بسهام مخالف لعادة السهام فانه يعذب بعدم اهلاك المصاب بسرعة وتلك مريحة باهلاكها المصاب بسرعة

يا عجبا لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقة
البيت لاعرابى اصابه القوبا فقيل له اجعل عليها شيئا من ريقك وتعهدها بذلك فانها تذهب فتعجب من ذلك

نعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

يبين بها الحركة فى الوقف وهى الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا
لما قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها يكون ضمير المؤنث نحو
تقومين وقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار
نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدا كما
تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء
للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها
القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهى اكثر احرف
النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى
اسم الله تعالى والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس
نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو محتملة لضمير الفاعل خلافا
لزاعمى ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر
سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى الا
يا اسجدوا وقوله الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال والحرف فى نحو يا ليتنى كنت معهم
يا رُبَّ كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله و
الاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل
هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء
كهذا البيت وامر نحو الا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم
اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهى للتنبيه والله تعالى اعلم

الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مراد فها الكلام هو القول المفيد بالقصد
والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله
كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِبَ اللص واقائم
الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهم
كثير من الناس وهو ظ قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى
الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون
جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير
يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا
وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ان
الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان أفأمن معطوف على فاخذناهم
فرد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم
ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القول نظر
اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احديها وهم لا يشعرون
واربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من انّ وصلتها مع ثبت مقدرا
او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا و
السابعة فاخذناهم والثامنة ما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره
ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان ذلك

الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى
انّ وصلتها هنا فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث
جمل وذلك لانه لا يعدُّ وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة
براسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية اذ قدر ولو ثبت ان اهل القرى
آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقويهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة
وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما
قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها
جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية
الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق واقائم الزيدان عند من جوز
وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان
زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور
نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور
لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفي الدار
من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف
وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية
والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند و
المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد
اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد
قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء

زيد ومن نحو فاى آيات الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا
ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء فى نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد
الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها
فى الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم
بالليل ما يجب على المسؤل عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف
التقدير او اختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام
زيد فانا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق فى عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر
الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه يضاف اليه
ونظير ذلك يوم يسافر زيد انا مسافر وعليه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت
الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية و
الظرف مضاف الى الجملة اسمية وان قلنا العامل فى اذا فعل الشرط واذا غير مضافة
فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فانا اقوم **الثانى**
افى الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف
تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر
فى الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية **الثالث** نحو ما
رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان
وعند ابى بكر وابى على امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها
ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ
ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال آخرون

المعنى من الزمن الذى هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة
على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها لانها صلة **الرابع** ماذا
صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذى صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند
الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثانى اى شئ صنعت فهى فعلية قدم مفعولها
فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثانى يحتمل الاسمية
بان يقدر ماذا مبتدا والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير
ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر **الخامس** نحو ابشر يهدوننا فالارجح
تقدير بشر فاعلا يهدى محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية
فى ءانتم تخلقونه ارجح منه فى ابشر يهدوننا بمعادلتها الاسمية وهى ام نحن الخالقون
وتقدير الفعلية فى قوله فقلت اهى سرت ام عادنى حلم اكثر رجحانا من تقديرها
فى ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية **السادس** نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت
حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث فى قامت هند وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها ... واسما واخواك بدل منها فالجملة
فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها **السابع** نعم الرجل
زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر
المحذوف فجملتان فعلية واسمية **الثامن** جملة البسملة فان قدر ابتدائى باسم الله
فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى
التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشرى غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا
لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرا باسم الله احل باسم الله ارتحل
ويؤيده الحديث باسمك ربى وضعت جنبى **التاسع** قولهم ما جاءت حاجتك فانه

يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملاً على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هنا ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا يحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل اي ما تكون او ما تصنع و نظير ما هنا في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف انت وموسى الا انها لا يكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس الرفع الا بوجه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع **انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى** الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم و الصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق جملة صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق

صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذ لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظ ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان** الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما يكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله نحو بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان من لا يقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائما اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها نحو انا اتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري ههنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر

ابوه مبتداء وان يقدر فاعلا بقائم **تنبيه** يتعين فى قوله الا عمر ولى مستطاع
رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة فى محل نصب على انها صفة لا
فى محل رفع على انها خبر لان الا التى للتمنى لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا
فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا
على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا
ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل وتقدير مستطاع رجوعه جملة فى
موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت فى امتناع مراعاة محل اسمها
وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه فى المسئلتين المازنى والمبرد **انقسام الكبرى**
الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد
يقوم ابوه كذا قالوا وينبغى ان يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما
قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم
ابوه **الجملة التى لا محل لها من الاعراب** وهى سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك
هو الاصل فى الجملة **فالاولى** الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية
تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان
احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتحة بها
السور الثانى الجملة المقتطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى
قل سا تلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض ومنه جملة العامل الملغى
لتاخره نحو زيد قائم اظن العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل
لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال

مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما

قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت

عن الاولى فلم يعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى

ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة

القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم

وجلون وقد استونفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم

بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني

في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا

ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات**

الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى

وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة

لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما

هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل

لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين

فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي

بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت

برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال الممرور به انه يصيد به غدا والشياطين

لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى

ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني النحوي اللغوي نزيل البصرة قرا كتاب سيبويه على الاخفش
وبين وكان كثير الرواية عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي بيعت كتبه بعد فاته
باربعة عشر الف دينار على حكاه الوزير القفطي مات سنة
خمس وخمسين ومائتين بالبصرة

فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك
ليس مقولا لهم **الثالث** ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي
جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في
جميع القرآن وقف واجب **الرابع** ثم يعيده بعد اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان
اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة **الخامس**
زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض
على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما يعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض
كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان
اباحاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك
من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار
لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى يقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت
بقوله ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه **الثاني** قد يحتمل اللفظ
الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء
يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه
جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان يكون مستانفات على وجه التعليل
للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين

اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف
العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك و
الذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سال لما
الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم
الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا
بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك
وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف
امستانفة ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد
يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد و
ان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبني على
هذا مسئلتان احديهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه
كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل
فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جئ بعد هذا الفعل المرفوع
بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان
يجوز الرفع بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما
في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرا
وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدا ما امد ذلك وعند
من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا

واوجبه ابن عصفور ومنع الحال هذا اذا كان خلا وعدا وحاشا منها بغير ما وان كانت مع ما فهي المصدرية وهي مع صلتها مؤولة بمصدر منصوب واقع موقع الحال وقال ابن الصائغ الاقرب عندي ان يكون ما مصدرية زمانية والتقدير قام القوم وقت مجاوزتهم زيدا

وخلا وعدا وحاشى فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوّز الاستيناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاء في رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي
ان يقال جاؤني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة
اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد
تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا
وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا
ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه
وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله
الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان
ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة و
لكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين
مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث
بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه
الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه
السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق
واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح انها فاعلها فلا جملة
والرابع بين ما اصلها المبتدا والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها
ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي
وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري

والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل
شعري بمشعوري ليكون الجملة نفس المبتدا فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر
محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فلا اعتراض بين الشعر
ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول
رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني وتهيامي
بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان
يكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر
محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او
فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب
فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية
الضمير في الاية شاذة فبط كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله
احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران
معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسول الله عليه السلام وبالعكس ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل
المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم

واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثانى ان احق خبر عن اسم الله تعالى
وحذف مثله عن اسم الرسول عليه السلام او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس
فى موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل فى موضع رفع بدلا من احد الاسمين و
حذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما
والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمرى وما عمرى على بهين لقد نطقت بطلا
على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملأن الاصل اقسم بالحق
لاملأن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا
والحق الثانى باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ
برفعهما بتقدير فالحق قسمى والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم فى الاول و
تقدير الثانى توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشرى جر الثانى على ان
المعنى واقول والحق اى هذا اللفظ فاعمل القول فى لفظ واو القسم ومجرورها على
سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز فى الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع
الاول ونصب الثانى قيل اى فالحق قسمى او فالحق منى او فالحق انا والاولى ومن
ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية
فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو
تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذى
بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه
لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد
مضى ذلك فى حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك

للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة ما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة اللقاء ولا يرهق وجوههم لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز فى الدار زيد والحجرة عمرو او الذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اى ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هى الفضل او التضعيف او كانما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينهما اعتراض فجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اى فجزاء سيئة بمثلها واقع او بمثلها على زيادة الباء او تقدير مقدر بمثلها وترهقهم ذلة وقرئ بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد يعصمهم من سخطه او من جهة الله او من عنده كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط

الاولى ان يقول بين جملتين مستقلتين بان يكون الاولى صلة والثانية عطفا عليها لان ترهقهم ذلة اذا كان معطوفا على الصلة يكون صلة لا جزء صلة والصلة جملة غير مستقلة

سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل والعامل فيه اغشيت لانه العامل فى قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة او معنى الفعل فى من الليل وقرأ ابن كثير والكسائى ويعقوب قطعا بالسكون

اى كون جملة ما لهم من الله من عاصم خبرا عن الذين كسبوا السيئات

بانه يقدر فيها رابط ربطها بالمبتدأ نحو لهم

وعلى هذا يصح ان يكون مظلما صفة له او حالا منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يحتج به الوعيدية ويجاب ان الاية فى الكفار لاشتمال السيئات على الكفر والشرك ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم نسيئة من تفسير البيضاوى عليه الرحمة فى سورة يونس

الذى وابيك يعرف مالكا ويحتمل قوله وانى لرام نظرة البيت وذلك على ان يقدر
الصلة ازورها ويقدر خبر لعل محذوفا اى لعلى افعل ذلك والتاسع بين اجزاء
الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان
جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهى من الصلة وما بينهما اعتراض
يبين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان
الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جئ به للاعلام بما يصيبهم
جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون
فى الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفى كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان
وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض
باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى اى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا فى
مقابلة الزيادة هناك نظيرها فى المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ
قولهم فى الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولى عاملين عند الاخفش
وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء فى
بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله
ابو البقاء او لهم قاله الحوفى وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة
ومبتداها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى
تقدير آخر واما قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت كما

يونس قولها قوله تعالى

زيدت فى المبتدأ فى بحسبك درهم فرد وعند الجمهور وقد يونس بقولهما لقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا
اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم
مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصا لك الحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك
اشتريته بارى الف درهم الثانى عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد
اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت
على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال فى قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالى الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل
ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله
وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض
آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد و
الفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفى ومنفيه كقوله
ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابى دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين
مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم تفسير لقوله من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امركم الله
هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد
تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك وقوله تعالى
ربِّ انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ

بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها السلام وما بينهما
اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال
الزمخشرى هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى
وفى التنظير نظر لان الذى فى الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد
بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين
اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا
لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهى والله
اعلم وكفى بالله مرتين اقل منه على التقدير الاول واما يشترون ويريدون فجملتا
تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه
من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدأ محذوف اى قوم يحرفون كقولهم
منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقدم ان الزمخشرى اجاز فى سورة
الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض باكثر من
جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت غير
منيل ان اية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب بأويت محذوفة
لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة منى
لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا
جبلا اجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج

الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن

الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا

من قبلك الا رجالًا يوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر و

بقول زهير لعمري والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن

ام اوفي ولكن ام اوفي لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثر

ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق

محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما

بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيدًا ومستثنى منه نحو ما قام الا زيدًا احدًا وتابعا له

نحو ما قام احد الا زيدًا فاضل **مسئلة** كثيرًا ما تشتبه المعترضة بالحالية وتميزها منها

امور **احدها** انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى

هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن ملك وغيره بناء على ان ان يؤتى

احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدًا يؤتى من كتب الله مثل

ما اوتيتم وبان ذلك لاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل

دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتًا وبخلاف

المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ان الهدى بيد الله فاذا قدر

لاحد لم يضره مكرهم والاية محتملة لغير ذلك وهي ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء

والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا

لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم

اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى

احد بترغم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراة ابن كثير
أأن يؤتى بهمزتين ای الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثانی ان فی الوجه الاول عمل
ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة آنفا وكالدعائية فی قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعی الی ترجمان وقوله ان سليمی والله يكلؤها ضنت
بشیء ما كان يرزؤها وكالقسمية فی قوله انی واسطار البيت وكالتنزيهية فی قوله
تعالی ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
فی قوله تعالی فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل
ابن مالك فاما الاولی فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ او الواو للاستيناف
لا عاطفة جملة علی جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندی ما تختار
تريد بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا علی الله وما معطوفة علی البنات
وذلك ممتنع فی الظ اذ لا يتعدی فعل المضمر المتصل الی ضميره المتصل الا فی باب ظن وفی
فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنی و
لا يجوز مثل زيد ضربه يريد ضرب نفسه فانما يصح فی الاية العطف المذكور اذا قدر ان
الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشری
والحوفی قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به
واما الثانية فنص هو وغيره علی ان الاستفهام فيها بمعنی النفی فالجملة خبرية وقدمر
مما اوردته من ان المعترضة يقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع و
اما قول بعضهم فی قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ~~فيفسد العسر اذا جاءت مياسرا~~
ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ وانما هی عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل

على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر وجملة على جملة وعلى الاول ففتحه تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ائتنى ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعو ان اندى لصوت ان ينادى داعيان وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال ادرى وامّا قول الحوفى فى انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وامّا جاد لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشئ وعدمه لشئ واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا وبجملة فالله اولى بهما فى قوله وقد مضى وبجملة فباى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فيكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبى يا حاديى عيسها واحسبنى اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب

تنبيه للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله فى ونحن له مسلمون حالا من فاعل نعبد ومن مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابى حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوى وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وساذكرها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى لان هل هنا للنفى ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان يكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شان عيسى كشان آدم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوزنا بو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتى من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك

يقول الذين كفروا لأن قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي
جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف
التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باى كقوله وترميننى بالطرف اى انت مذنب
ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم يقدر
الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسرة
للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر
مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو معنى المتحصل
من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو البداء الذي بدا لهم
ثم اعلم انه لا يمتنع ان يكون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين
احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني
ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان
الاستفهام يراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء
المفرغ لا لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز
ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق يجاب بما يجاب به
القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام و
ثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم زيد وقال الفراء وجماعة جوازه
مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد
وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان يكون مانعة اشبه من ان يكون
مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة

ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف
لا الى الجملة الا يرى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اى جواب قول القائل ذلك وكذا
في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان
للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت
قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات التابع
واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير
المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في
محل النصب ويرد بانه لا يتم الفائدة بالظرف في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب
ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة
والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا يكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد
بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا يقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز
من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو
قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس
الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة
له وتقديره خيرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب
اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت
به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع
لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها

تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان الجملة
المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما يفسره فهي في نحو زيدا ضربته
لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل
رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر
الجزم وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان
والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجملة التي تسمى في الاصطلاح جملة
مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان
والمختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط
مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي
ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت
حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار
لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو
للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه
وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب
بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه
ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب
الثانية كما استغنى في نحو ازيدا ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني
مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر

لذلك ولما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر
الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم
وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو يقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي
المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو
ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم
مع كون الجواب منفيا بان **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى
الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله و
بان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان وارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم
اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول
الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي
اما جواب لعاهدتني كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا
محل لها او حال الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج
للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا
اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على جملة لا اشتم
فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق و
الاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في انا صبح

ما فكم عوثا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم
في المستقبل ولا يتكلم بزهو لانه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر
مسئلة قال ثعلب لا يقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا
بني على المبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة
قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما
عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن
لافعلن واما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا
ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى
ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا
لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم الانباري ان يقال
زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاولى فلان الجملتين
مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل قد عم ابن عصفور ان السماع
قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم
قال فما موصولة لا زائدة والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع
دخول اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا
اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت
زائدة وكان الجيدان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من
الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة
الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه والجملة الاولى

انشائية قلنا جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت
بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرط احتماله
الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد
واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو
وقد عم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
والذين جاهدوا لنهدينهم وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين وعندي
لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط فخبره منزل
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط
محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر
قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله
ليمسن لانه لم ينتهوا ليمس تنبيه وقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها
اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام
بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه
ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي واجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة اتصال
الجواب بالقسم ان اجري بدا مجرى اقسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي
واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام فما

وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى للذى آتيتكموه من الكتاب
او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والا
ثم جاءكم به فحذف عايد ما او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر
الذى تعلقت به مع والثانى انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول
الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فى ما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور احدها
ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم
عطف على الصلة الثانى ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق
يقتضى ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر
الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ
الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال
على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله
ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق
على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم
وان لم يذكر اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضميرا استقر يقتضى عود
ضمير مفرد الى شيئين والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان
قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين
به للان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس
انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش فى قوله اذا قال
قدنى قال بالله حلفة لتغنن عنى ذا انائك اجمعا ان لتغنن جواب القسم وكذا قال فى

ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا
الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب
لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام
فيه محذوف اى ليتشربن لتغنن عنى وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة** الواقعة جوابا
لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو
ولولا ولما وكيف والثانى نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ
الفعل واما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة**
الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذى قام ابوه فالذى فى موضع رفع والصلة
لا محل لها وبلغنى عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع
كذا محتجا بانهما كلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول
فى نحو ليقم ايهم فى الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفى التنزيل ربنا
ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى سلم على ايهم افضل بالخفض وقال
الطائى فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا وقال العقيلى نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال
الهذلى هم اللاؤون فكوا الغل عنى والثانى نحو اعجبنى ان قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية
ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلا
اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابى البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها
يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون فى موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض و
لعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابى العباس
وابى بكر وابى على وابى الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة

لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال
الجملة التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها
رفع في بابي المبتدا وانّ ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو
هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول
مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا يكون خبرا وقدمنا ابطاله **الجملة الثانية**
الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ولا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله وقرئ محدثا
لان الذكر تخصص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما ما لقي الزيدين
عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا
واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل
يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل
ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو
من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربني زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة
اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا
خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال
لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول
كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة
مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال

هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها يتنزل منزلة
الاسماء المفردة قيل ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقائم زيد واجاز
هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم
كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى
قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها
على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو
ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة و
يقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب **احدها** باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول
نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء
اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي
غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق و
ليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول
الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه
مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس
القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه
مقول وملفوظ **والثاني** نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي
انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الجار
والجملة مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم
بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل

يا بنى اركب معنا وقرأة بعضهم فدعا ربه انى مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان
من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روى بكسر ان فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقا
ثم قال البصريون بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين
التصريح بالقول فى نحو ونادى نوح ربه فقال ان ابنى من اهلى ونحو اذ نادى ربه
نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى وقول ابى البقاء فى قوله تعالى يوصيكم
الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية فى موضع نصب
بيوصى قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم فى امر اولادكم انما يصح هذا على قول
الكوفيين وقال الزمخشرى ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى
انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر **تنبيهات** الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى
نحو ذلك فى المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم
لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم ترانى يوم جو
سويقة بكيت فنادتنى هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى
القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ
او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك فى الكتاب على
زعمهم او الاصل انهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل فى
قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو فى معنى يقول مثلها فى قول عنترة
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر فى لبان الادهم فيمن روى عنتر بالضم على
النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها
محكية بيدعوا اى ان الكافر يقول ذلك فى القيمة وقيل من مبتدأ حذف خبره اى

الاهه وان ذلك حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالاصل الوثن الاهه ثم غير عن
الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر **الثانى** قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية
وغيرها نحو اتقول موسى فى الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفى الدار مفعولا ثانيا
على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى ام
تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه
مجرى الظن ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية **الثالث** قد يقع بعد القول جملة محكية
لا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى
هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول فبقى
المبتدا بلا خبر فقدر موجودا وثابت وهذا المقدر مستغن عنه بل هو مفسد لان اول
انى احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره
الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم
الا ان يقدر اول نايدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير
المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعنى باى عبارة كان
الرابع قد يقع بعد الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان محكية بقول اخر محذوف
كقوله فماذا تامرون بعد قال الملأ فرعون بدليل ارجه واخاه وقوله قالت له
وهو بعيش ضنك لا تكثرى لومى وخلى عنك النقدير قالت تذكر قولك لى اذ لومك فى
الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف
وغير محكية وهى نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم انظر جاما
بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك

دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل
والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا اى هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها
بجملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم يكن محكية بالثانى وغير دالة عليه نحو
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها **الخامس** قد توصل بالمحكية
غير محكى وهو الذى تسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها
وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا يقدرها قول **الباب الثانى** من الابواب التى
تقع الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما
الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب
ظن جملة فى قول ذؤيب فان تزعمينى كنت اجهل فيكم فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبى ولهذا
انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام **احدها** ان يكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسالون ايان يوم الدين
لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن
الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم
ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فيكون هذه الجملة
سادة مسد مفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل
التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل تعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير
الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول به المسرح اى غير مقيد بالجار وعلى
الثالث ليست من باب التعليق البتة **والثانى** ان يكون فى موضع المفعول المسرح نحو

عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم
التى بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اى برق هاهنا لان راى البصرية وساير افعال
الحواس انما يتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا
فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع
فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبى بل اى موصولة لا استفهامية وهى
المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة **والثالث** ان يكون
فى موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اى الحزبين احصى ومنه وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون
فى انشاده واعرابه ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضى غريمها والصواب
فيه نصب اى الاولى على حد انتصابها فى اى منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق
ورفع اى الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية
والاسمية واختلف فى عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل
الانشائية لا يكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس
وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل
والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال
جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة
وهو عامل فى محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف فى ذلك بعضهم لان الجملة حكمها

قال ابن الدماميني في شرحه قد حاول الطيبي رفع الاضطراب بما حاصله ان الفعل المعلق في سورة هود محذوف والتقدير ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا ويكون المراد بقوله تعليق فعل البلوى تعليق ما هو مسبب عنه وهو العلم فاكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله وهو طريق اليه كالنظر والسمع واما في سورة الملك فلا حذف ولكن يضمن فعل البلوى معنى العلم كانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وامتنع التعليق لانه انما يكون حيث يوقع بعد المعلق ما يسد مسد المفعولين جميعا وههنا سبق المفعول الاول وهو المضمر المنصوب فامتنع القول بالتعليق فالزمخشري اختار في هذا الموضع التضمين وهو باب واسع صحيح من حيث العربية واليه الاشارة بقوله من حيث تضمن معنى العلم قال واما قول صاحب التقريب لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا ثانيا تضعيف لانها اذا وقعت مفعولا اول في قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي لننزعن الفريق الذين يقال في حقهم ايهم اشد كما هو مذهب الخليل فكيف يمتنع وقوعها مفعولا ثانيا بالتاويل اي ليعلمكم الفريق الذين يقال في حقهم ايهم احسن عملا وقد انصف صاحب الانتصاف حيث قال التعليق عن احد المفعولين فيه خلاف والاصح هو الذي اختاره الزمخشري انتهى كلام الطيبي وفي حاشية اليمني ما يدفع هذا الاضطراب فانه قال اثبت في سورة هود التعليق المعنوي ولم يبين التعليق الاصطلاحي اكتفاء بذكره في سورة الملك فاذن لا تناقض والمراد بالتعليق المعنوي الانفصال انتهى قال الشمني في هذا بعد من وجهين احدهما حمل التعليق في سورة هود على غير المصطلح عليه وثانيهما الاكتفاء بالذكر في الاواخر عن الاوائل وهو خلاف عادة المفسرين من الاكتفاء بالذكر في الاوائل عن الاواخر م خطه

مطلب [illegible]

قال الرضي يتبع الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت وشممت وذقت فيعلقه م خطه

في مثل هذا ان يكون في موضع نصب وان لا يوثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق
وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار
من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم
احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري و
الاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما
التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق
الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا
في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق
بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن
عصفور بقول كثير ۝ وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ۝ ولا موجعات القلب حتى تولت ۝
بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري
موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري
قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين
ابن النحاس رحمه الله اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها
بالنصب ثم رايته منصوصا عليه انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم
ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة المضاف اليها** ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا
ثمانية **احدها** اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر
الناس يوم ياتيهم العذاب ~~ونحو لتنذر قوما ما اتيهم~~ ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم

ينبغي ان ينظر هنا في الجمل التي لها محل من الاعراب ضرورة ان المراد منها ما يكون جملة حقيقة ولا يكون في معنى المفرد والمضاف اليه لا يكون جملة حقيقية كيف وهو لا يكون الا اسما او ما في تاويل الاسم دماميني

بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في
الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في
قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ
باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان
مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى
الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم
الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى
يوم هم بارزون وبقول الشاعر ۝ وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ۝ بمغن فتيلا عن سواد
بن قارب ۝ واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا
كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب
الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد
ونفخ في الصور **الثاني** حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة
ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر
المقرئ ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما اخرجت عن
الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها و
تكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان **الثالث** اية بمعنى
علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا كقوله باية
تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما ۝ وقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ۝ هذا في
قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو آية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال

... من مبلغ عني تميما ۝ باية ما يحبون الطعاما ۝ دماميني

[illegible]

قيد به لان اضافة اذا انما تاتي على قولهم ان العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه لا على قول غيرهم ان العامل فيها شرطها م خطه

الفتيل ما يكون مثل الخيط في شق النواة وقيل ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمعنى بمغن اغناء ما م خطه

الاولى انما يجوز لان الذي ذهب اليه سيبويه هو جواز اضافة اسم الزمان المبهم المستقبل الى ما يضاف اليه وجوبا م

ان لم يات فيه هذا البعض يتاتى فيه وجه آخر وهو ان يكون ذو شفاعة اسما ليكون محذوفة والباء في بمغن زائدة في خبر يكون دماميني

نسبة الى المهدية بلد من بلاد المغرب والنسبة اليها كذلك على غير القياس م خطه

الملبين جمع ملب وهو من يقول لبيك اللهم لبيك م خطه

يعني بما قدمه ما اشار اليه بقوله احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما من ان خروج ظرف الزمان من الظرفية الى الاسمية لا يمنعه من الاضافة الى الجملة قال ابن الدماميني فيه نظر اذ لا يلزم من ثبوت هذا الحكم في اسماء الزمان ثبوته في اسماء المكان الا يرى ان اسماء الزمان يضاف كلها الى الجملة واسماء المكان لا يضاف منها الا حيث نعم يتوجه السؤال عن سبب البناء على راي المهدوي فانها غير مضافة عنده اصلا اذ هي عنده بمعنى مكان اي المكان الذي اقام فيه المازمان ومنى انتهى قيل لم يرد المصنف اللزوم وانما اراد ان ذلك يلزم في اسماء المكان من ذكره في اسماء الزمان بناء على استوائهما في مطلق الظرفية م خطه

الاصل باية ما تقدمون اى باية اقدامكم كما قال باية ما تحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفى غير ان وبقاء صلته ثم هو غير ممتات فى قوله باية ما كا نواضعافا ولا عزلا

الرابع ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هى بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذى فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذى موصوله مختص بطى و لم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اى محذوف اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما فى نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اى ولا مثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهى اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهى مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان فى الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال خليلى رفقا ريث اقضى لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعذر فى ريث لانها ليست

زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لد شولا ان تقديره من لدن ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت السابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملنى عوادى الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم اقم او محلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرى بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه قول المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتانى اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشئ اذا حل فى موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول فى الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له

قوله بغير ابى عمرو لان ابا عمرو قرا بالنصب عطفا على المنصوب وهو اصدق فان قلت ان المصاحف اتفقت على كتابة هذا الحرف بدون واو فما وجهه قلت لعلها حذفت اختصارا فى الخط كما وقع فى كثير من المواضع

في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق
ومحله الجزم لانه جواب التحضيض وتجزم بان مقدرة وانه كالعطف في من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب
طلب ولا يقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي
اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير
على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب
الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء
في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وساوضح ذلك في اقسام العطف الجملة
السادسة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في
نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة
وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر
في من السماء على تقدير صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد
وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا
وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا
يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه
ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها او
قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله

انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره
او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان
احدهما انه لا محوج في اللفظ لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف المخبر
لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك
مبتدأ كما قالوا وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب اللبن وذلك اما لقصد
ايضاح الاستيناف ولانه لا يستانف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذي هو
مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى
منهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا و
المحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا
ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد خلصت
لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك
فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلتحق بهذا البحث
انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم ليست الجملة الاولى في محل نصب
والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما
وكل منهما جزء للمقول كما ان جزء الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله
الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال
الى الجملة كما جاز اذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان المعنى ما يقول الله الا ما قد
قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال

الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذى بدأ به الزمخشرى فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله الى الله اشكوا بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف تلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة و اخرى اى الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما **الجملة السابعة** الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثانى شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر وانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان يقدر الواو للعطف ويجوز ان يقدر واو الحال ويكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هى الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال فى العطف فى نحو اسكن انت وزوجك ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذى اهملوه الجملة المستثناه وجملة المسند اليها **اما** الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اى لم يشربوا وقال جماعة فى الا امراتك بالرفع مبتدا والجملة بعده خبره وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد وصفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة فى الا انهم ليا كلون الطعام فانها حال وفى نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر **واما** الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدى خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو ويوم نسير الجبال وفى نحو انذرتهم يوما المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف فى الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبنى قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لى اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبنى يقوم زيد واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله وما راعنى الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا فى بدا ضمير البدا وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض وقوله عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد

وليس مما نحن فيه قولهم زعموا مطية الكذب وقوله عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة لا بنياه فى غير هذا الموضع وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض انتهى نسخه

الى الجملة لما بيناه فى غير هذا الموضع **حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف** يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال ان الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحض منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع **مثال** النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم يعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان يقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب فى قصة الغلام قال اقتلته لان الماضى المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال فى هذه ايضا جوابا **ومثال** النوع الثانى وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى **ومثال** النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان يقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى انا بالحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان يقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم يقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة

الى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها **ومثال** النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود **احدها** كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا و يجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور و عند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو على وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما يحتمل الدعاء فيكون معترضة والاخبار فيكون صفة ثانية و يضعف من حيث المعنى ان يكون حالا ولا يضعف فى الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هى حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هى صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل ان الموصوف منصوب محذوف اى قوما حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاطها وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة

لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجئ مشتمل على الحصر
وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها
الدعاء مثل غلت ايديهم فهى مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال
قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه
يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهى معمولة لقول محذوف هو الصفة اى فتنة
مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن
الله غافلا وعلى الثانى فهى صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثانى
صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد
الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه
فى الزبر فانه صفة لكل او لشئ ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين فى نحو
اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل فى الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره
قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل فى الحال ولا من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى
ان الحال بعد لولا لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الا قل بقولهم
لولا راسك مدهونا ولا الثانى بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لانه ذو دهما و
اما قول ابن الشجرى فى ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق
بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع
حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين الاستيناف نحو زرنى زيد ساكافيه اولن

انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية
لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم فى وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين ان
سيهدين كما يقول ساذهب مهديا فسهو والثانى ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا
وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت
ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
او كالذى مر على قرية وهى خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بى والمعارض
فيهن الواو فانها لا يعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشرى ومن وافقه و
الثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث
فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءنى
احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما
جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشرى
وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل بالا
بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءنى رجل الا راكب والتقدير الا رجل راكب
يعنى ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعنى فى ايلائك
اياها العامل وقال الفارسى لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز
ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى على اظنه سيودى به ترحاله وجعائله فان جملة
تخشى على حال من الضمير فى قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف
قبل العمل الباب الثالث من الكتاب فى ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو

الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه
او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء في هذه الاربعة موجودا قدر
كما سيأتي وزعم الكوفيون وابنا طاهر وخروف انه لا يقدر في نحو زيد عندك
وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر وخروف الناصب المبتدأ وزعما انه
يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب
سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ و
لا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وبشبهه قوله تعالى انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال
النار في جزل الغضا وقد يقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم
ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه تم لمعنى التشبيه وقد
يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف
ومثال التعلق بما اول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو
الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول
اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله
خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف
لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه
وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه
بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به
من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه

ان يكون وفي الارض اله مبتدأ وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو الصلة
من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من
صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة
بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلق
جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال بعض
الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين
لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان
حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على السكاكي في استدلاله
على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في
استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شآها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا
ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول
ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه
بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه عليه كما يقال اتعبت يومك
او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال
وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن
مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم
وهو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي
هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان
وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات

وفي الارض تعلقه باسم الله وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا
الاسم واجيز تعلقه بيعلم سركم وجهركم او بخبر محذوف قدره الزمخشري ﴿بعالم﴾ ورد
الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع العاملين في متقدم وليس بشيء لان
المصدر ليس هنا مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث
بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في
فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في اخر
الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا
كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما
يسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف
والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي
والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب
محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي
او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه
باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك
وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها
كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان
اوحينا فان اللام لا يتعلق بعجبا لانه مصدر موخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه
صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير بحرف موصول وصلته

لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله
لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم من كان
ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا
كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها
موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد شعري شعري وان الظرف
متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على ودّه في سره و
اعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو
لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكات الى بشر
بن مروان فيبقى التقدير من هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور
منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل
محذوف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح
زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله النصب بيا وهو نظير
قولهما في قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا
كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول ان غداة البين ظرف
للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي اي
انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا
انا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة

بالفعل المنفي والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي
الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل
التاديب لانه قد يودب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعليق بحرف النفي
ما اكرمت المسئ لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى
المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلق بالنفي اذ لو علقت
بمجنون لافاد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا
يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه
النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق
الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي
اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان
يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا
يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير
شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة
قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة
ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في
حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه
لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت

سوغه الذي سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمولا اسم التفضيل
لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان معنى هذا
مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في
البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة
وهو ان عالة من عالني الشئ اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح
كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجه
امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك
نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد
فيه وهو ان يكون صعاليك معمول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا
لضمير عالة وانتم موكد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير
للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله
ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما
في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان
فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم اسم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه
ضمير غيبة وانما جوزنا او لا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى والله
اعلم **ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر** يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة
امور **احدها** الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك
لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء
فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل

للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معه وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين **الثاني** لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان يعمل الاعراب المختص كحروف الجر **الثالث** لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وان لولا الامتناعية يستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي وردهما ان نيابة الضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار و عليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب **الرابع** رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول

لقائل ان يقول لا يلزم من كونها بعد نكرة محضة ان يكونا صفتين لها فقد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله انه يجوز في من مثله ان يكون صفة لسورة وان يتعلق بفاتوا وعبارته نصها من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد انتهى ثم انه قد وقع نزاع بين الشيخ فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي شارح تصريف ابن الحاجب وبين القاضي عضد الدين عبد الرحمن الشيرازي في تخصيص صاحب الكشاف الوجه الاول بكون الضمير لما نزلنا واستفتى القاضي عضد الدين اهل عصره في ذلك وانتصر للجاربردي ولده ابرهيم برسالة سماها الصارم في قطع العضد الظالم وصورة الفتوى يا ادلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم والهمنا الحق بتحقيقه واياكم نسألكم فيما هو من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد باطلق لسان وارق جنان الا قل لسكان وادي الحبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فانا عطاش وانتم ورود قد استبهم علينا قول صاحب الكشاف افيضت علينا سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد

او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت **الخامس** كاف التشبيه قاله الاخفش و ابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه يدل على الاستقرار **السادس** حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا **حكمهما بعد المعارف والنكرات** حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة **حكم المرفوع بعدهما** اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصول او موصوف او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي

الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذى فى الدار ابوه و زيد عندك اخوه
ومررت بزيد عليه جبة ففى المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ
مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثانى ان الارجح كونه فاعلا
واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب
كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث أُعرب فاعلا فهل عامله الفعل
المحذوف والظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما
فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال فى نحو
زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان يك جثمانى بارض
سواكم فان فوادى عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا
يستتر الا فى عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد
والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد
زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر فى الظرف
وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو فى
الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون
الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون فى نحو قائم زيد ان يكون
قائم مبتدأ و زيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير **تنبيهات**
يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب ظللت بها انطوى على كبد نضيجة فوق خلبها
يدها ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه
اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف

اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانهما فى الشخص ولا خلاف فى تعيين الابتداء فى نحو
فى داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت فى داره قيام زيد
لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتداء فلان الضمير
لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدأ واجازها
البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا لقولهم فى اكفانه درج الميت وقوله
بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم فى نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك
والارجح تعين الابتدائية فى نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل
الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير
نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت
وعمل افعل فى الظاهر فى غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به
وهو اجنبى بين افعل ومن وخرجه ابو على وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن
محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير فى افعل **ما يجب فيه** تعلقهما بمحذوف وهو
ثمانية **احدها** ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء **الثانى** ان يقعا حالا نحو فخرج على
قومه فى زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطيه ان مستقرا
هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من
ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص **الثالث**
ان يقعا صلة نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون **الرابع** ان
يقعا خبرا نحو زيد عندك او فى الدار وربما ظهر فى الضرورة كقوله لك العز ان
مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفى شرح ابن يعيش الظرف

الواقع خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف
لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما اذا ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك
فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افى الله شك
ونحو اوكصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق
محذوفا فى مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان
ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع
ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت
به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون
فى ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه
وبالوجهين قرئ فى الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية
وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا
اى وعذب لمناسبته المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر ففى توكيد
الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون
الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون
المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون
قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو
والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل
فى نحو ذلك وجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف فى تعيين
الفعل فى بابى القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش

وانما لم يجز فى الصلة ان يقال ان نحو جاء الذى فى الدار بتقدير مستقر على انه
خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذى احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد
هذا انتهى وكذا يجب فى الصفة فى نحو فى الدار فله درهم لان الفاء نحو رجل يأتينى
فله درهم ويمتنع فى نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان
فمنوط بحكمة المتعالى فنادر واختلف فى الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانه الاصل فى العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال
والصفة الافراد ولان الفعل فى ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل
المقدر اولى وليس بشئ لان الحق انا لم يحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف
فعل او وصف وكلاهما مفرد واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر
الفعل فى نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو ايوم الجمعة انت معتكف
فيه والحق عندى انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سأبينه
كيفية تقديره باعتبار المعنى اما فى القسم فتقديره اقسم واما فى الاشتغال فتقديره
كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمته واعلم انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان
لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به او معنوى كما
فى زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى القاصر بنفسه و
فى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت فى الاول
واهنت فى الثانى وليس لازما نعم كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى الا ترى انه لا مانع
فى نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف
نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى

الى نظم بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا اهنت اخاه لا ن اهانة اخيه اهانة له بخلاف
الضرب واما فى المثل فيقدر بحسب المعنى واما فى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا
مطلقا وهو كاين او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم
اليوم او فى اليوم والجزاء غدا او فى الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان
اريد المضى هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما ان التقدير
اذ كان ان اريد المضى او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق فاذا جهلت المعنى فقدر
الوصف فانه صالح للازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشرى فى افانت
تنقذ من فى النار انهم جعلوا فى النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا
يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص
كقايم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جايزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من
المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا
متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود
المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط
النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما تخرج على ذلك قولهم
من لى بكذا اى من يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن
كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشرى ورده ابو حيان توهما منه
ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن
فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد الشبهة ومما تخرج على التعلق بالكون الخاص
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كاين

اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اى قتل الحر كاين بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة
الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد
ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما
حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى
ان النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف
مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن
وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت
الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر كاين بحسبان وقال ابن مالك فى قوله
تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار
لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة
الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى
ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من
هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض ومن جوز اجتماع
الحقيقة والمجاز فى كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك و
فى الاية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء
مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها
وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار زيد لان
المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان لا
يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا فى جميع المسائل لان الخبر

اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ **تنبيه** رد جماعة منهم ابن ملك على من قدر الفعل
بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل و
اما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا
على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا **الباب الرابع من الكتاب في ذكر**
احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ
من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل **احديها** ان يكونا معرفتين
تساوت رتبتهما نحو الله ربنا واختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو
المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم
نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم
عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم
المبتدأ **الثانية** ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني
والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان
هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب
خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم
مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير
وانهما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز
الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك
زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع

قال الرضي من الملحقات بكان جاء في ما جاءت حاجتك لما كانت حاجتك وما استفهامية وانث الضمير الراجع اليه لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثا كما في من كانت امك ويروى برفع حاجتك على انها اسم كانت وما خبرها

والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل
اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي
حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو
الفاضل وتقدر هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ان تدخل عليه كان
فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف
وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه
المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام
المبالغة **ما يعرف به الاسم من الخبر** اعلم ان لهما ثلث حالات **احديها** ان يكونا معرفتين
فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان
زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو
ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما
اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل
قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا
وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا
ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال
كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدأ ان تجعله
المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فيقول ها انا ذا فلا يأتي ذلك في باب الناسخ لان الضمير
متصل بالعامل فلا يأتي دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدأ هذا انا
واعلم انهم حكموا لان وان المقدرين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير

كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف **الحالة الثانية** ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امراة **الحالة الثالثة** ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم **ما يعرف به الفاعل من المفعول** واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعتها على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول امكن المسافر

السفرَ بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفرُ ولا تقول امكنتُ السفرَ وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهني من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق فيه عطف البيان والبدل** وذلك ثمانية امور **احدها** ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل

مطلب

في سورة يس من البحر قد اجاز بعض النحويين في من ان يكون بدلا من المرسلين ظهر فيه العامل كما ظهر اذا كان حرف جر كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم والجمهور لا يعرفون ما صرح فيه بالعامل الرافع والناصب بدلا بل يجعلون ذلك مخصوصا بحرف الجر واذا كان الرافع والناصب سموا ذلك بالتتبيع لا بالبدل انتهى

بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرأيته اياه او لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه تاكيد كما في قمتانت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعملون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي ذويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك

ابن مالك وابنه ووجههما ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من وجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيدا اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته يكون خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط والثاني اما مصدر دعاي مثل سقيا لك ومفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر ابن سيار الحاجب له اسم نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل

وتعين البيان فى نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه **ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة** وذلك احد عشر امرا **احدها** انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل **الثانى** انه يكون للازمنة الثلاثة وهى لا يكون الا للحاضر اى الماضى المتصل بالزمان الحاضر **الثالث** انه لا يكون الا مجاريا للمضارع فى حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر كما فى ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضى لا تصريفى وهو يكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا يكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق واخى ثقة او عدو شاحط دارا **الرابع** انه منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن **الخامس** ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا نقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا **السادس** انه لا يخالف فعله فى العمل وهى يخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك ومفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقى **السابع** انه يجوز حذفه

وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتى ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا **الثامن** انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه **التاسع** انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت **العاشر** انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم فى الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى **الحادى عشر** انه يجوز اتباع مجرور على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور فى البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل القدير المطبوخ فى القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض وانه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا **ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا** اعلم انهما اجتمعا فى خمسة امور وافترقا فى سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه

الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال يتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص وامدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السوال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح

فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون من الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلا تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فشهرا موكد لما فهم من عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي تتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة اقسام

مطلب مهم

قال الرضي ومن الحال التي جائت غير مشتقة قياساً الحال في نحو بوبته باباً باباً وجاؤني رجلاً رجلاً وواحداً واحداً ورجلين رجلين ورجالاً رجالاً اي مفصلاً بهذا التفصيل المعين وضابطه ان يأتي التفصيل بعد ذكر المجموع بجزء مكرر وكذا ان يأتي لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزء معطوف عليه بالفاء او بثم نحو دخلوا رجلاً فرجلاً ومضوا كبكبة ثم كبكبة اي مرتبين بهذا الترتيب المعين وفي نصب الثاني من المكرر خلاف ذهب الزجاج الى انه توكيد وذهب ابن جني انه صفة للاول اي ذا باب وقيل بتقدير قبل او بعد اي باباً قبل باب او باباً بعد باب وذهب الفارسي الى انه منصوب بالاول لانه لما وقع موقع الحال جاز ان يعمل والمختار انه وما قبله منصوبان بالعامل الاول لان مجموعهما هو الحال ونظيره في الخبر هذا حلو حامض ولو ذهب ذاهب الى انه نصبه بالعطف على تقدير حذف الفاء وان المعنى باباً فباباً لكان مذهباً حسناً وزعم ابو الحسن انه لا يجوز ان يدخل حرف العطف

الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلثة مسائل احديها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهباً وهذه جبتك خزاً بخلاف نحو بعته يداً بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبراً قالوا ومنه وهو الحق مصدقاً لان الحق لا يكون الا مصدقاً والصواب انه يكون مصدقاً ومكذباً وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقاً فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفاً ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قاله ابن مالك

اي خلق الله يدي الزرافة حال كونهما اطول من رجليها

بدر الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلاً وهذا سهو منه لان الكتاب قديم

احترازاً عن انتصابه

ويقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائماً بالقسط اذا اعرب حالاً وقول جماعة

اي في غير المسائل الثلث

انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهو الجامدة الموصوفة

لذاتها لغيرها

نحو فتمثل لها بشراً سوياً فانما ذكر بشراً توطئة لذكر سوياً وتقول جاءني زيد رجلاً محسناً الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخاً و

مقارن زمانها زمان العامل وان كان زمانه ووقوعه واحداً

مقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً اي مقدراً ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكباً والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضاً ومؤكدة وهي التي تستفاد

معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبراً ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طراً ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعاً ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفاً واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائماً سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هو مؤول بقولك [illegible] ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحو مما الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي و بحر الارض اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولاً فيه ومفعولاً مطلقاً والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأة او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على خلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعاً عليها فهي مفعولة به نحو فاي آيات الله تنكرون

ونحو اياما تدعو ونحو من يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهى مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى ياتينى فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات** الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة و راى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور **احدها** ان يكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم اى منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اى شر وقد لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءنى لانه فى معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه فى معنى شئ عظيم حسن زيدا وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثانى **والثانى** ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عندنا جائز او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءنى اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة **والثالث** العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اى امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسياتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اى وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شئ من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول ذلك وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما فى قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة ثم المعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا نفسه

واختار ابن ملك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن ملك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وءاله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كذلك السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد به الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح

زيد قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك سبع او رجل والعاشر ان يقع في اول جملة حالية كقولك سرينا ونجم قد اضاء فذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول الحال محذوف اى حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن ملك بقوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اى وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر اشتوى وبعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة

صحيح قبل مجئ انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذى
رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلّت ويسمى بدل التفصيل واحتمال شهر
الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض المطورة شهر ذو ثرى اى ذو تراب ندٍ وشهر
ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف
اى فمن اثوابى ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثمّ صفتان مقدرتان
اى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه بها كما قال العوبثنى
اذا قمت سربالى وانما جر الآخر ليعفى الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما
الثالثة فلان المعنى بعير آخر ثم حذفت الصفة ورأيت فى كلام محمد بن حبيب وحبيب
ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الخ وهذا دليل على
انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدأ ليصح الخبر عنه بالزمان **اقسام العطف**
وهى ثلثة **احدها** العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدٍ بالخفض
وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى نحو ما جاءنى من امراة ولا زيد
الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ
وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال
ما فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب
الرفع على اضمار مبتدا **الثانى** العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلثة شروط **احدها** امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى
انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جاءنى من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع
وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما

قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى
اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معدٍّ فلتزعك
العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون
يوم القيمة عطفا على محل هذه **الثانى** ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضاربُ
زيدا واخيه خلافا للبغداديين لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا
اضافته لالتحاقه بالفعل واجاز البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواءٍ او
قدير معجل وقد مر جوابه **الثالث** وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابنى على هذا
امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء
والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا
قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا
المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد
هو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم
فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة
الرفع قبل مجئ الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس
بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين
احدهما ان خبر ان محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده
الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه
انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر

الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيارٌ
بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم
عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدأ محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج
قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا بالنصب المسئلة
الرابعة اعجبنى ضربُ زيدٍ وعمرٌو بالرفع او وعمرًا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم
المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بأل او منونًا او مضافا واجازهما قوم تمسكا
بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجدٍ وسوددا
واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سوددا
او يكون سوددًا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى
المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم
مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى
مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان
اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز
ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى ومخافة
الليان ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف
عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول
الذى ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدٍ

بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم
وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما
مضى ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطلٍ
ان لم يكن للهوى بالحق غلّابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيربٍ فيهم ولا منمشٍ
فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما والنيرب النميمة والنمل
النميمة الكثيرة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم
ووقع ايضا فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فاما المجزوم فقال به
الخليل وسيبويه فى قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى
لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان اخرتنى اصدق واكن وقال السيرافى والفارسى هو عطف
على محل فاصدق كقول الجميع فى قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادى له و
يذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم فى نحو ائتنى اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء
هنا وما بعدها فى موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل فى تاويل
مصدر معطوف على مصدر متوهم كما تقدم فكيف يكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم
وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان فى قول الهذلى فابلونى
بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويا اى نواى وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير
زيد وعمرًا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد
فى موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من
ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم
شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال الفارسى فى قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فان الله

باثبات ياء يتقي وجزم يصبر ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانما ضمنت معنى الشرط
ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف
كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات
في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت
للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفي بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه
واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان
وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى
ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت
وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت
الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط
واما المنصوب فقال الزمخشري في قوله ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل
ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا
يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور
عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف
والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء
الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل
محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب وحفظناها حفظا واما المنصوب

كقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في
قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي
ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين
فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني
واما المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه
على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها
وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر
ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج
عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى
عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر
وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه
من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني
او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة
الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون و
مثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان
فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا
محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الا قد جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي

فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز
رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع
فيكون موجبا وذلك واضح في ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات
جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غمر اتانا لم تاتنا بيقين فنرجي
ونكثر التاء ميلا اذ المعنى انه لم يأت باليقين فنحن نرجوا خلاف ما اتى به لانتفاء
اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته اذا
جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال
السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه
ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه آخر
وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب
وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا
على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت
قرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن
عدل عنه ليتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية
بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي
الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر
منهم بعد ذلك وزعم ابن ملك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون
وهو سائغ على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك

ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا
اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم
انهم مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب ورده بان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار
في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر وقد صح الاستيناف بوجه آخر يكون الاعتذار
معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا
على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا وزره
ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء
عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الصائغ بان النصب على معنى السببية في
ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول
ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا و
تشرب لبنا ان جزمت فالعطف على لفظه والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف
عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب
لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن
وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفي وقال بدر الدين زعمناه كمعنى
وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن نهي وكانه قدر
الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم
اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى **عطف الخبر على الانشاء وبالعكس** منعه
البيانيون وابن ملك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح
الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى

وبشر الذين آمنوا فى سورة البقرة وبشر المومنين فى سورة الصف قال ابو حيان و
اجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف
ويوئيد قوله وان شفاءى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تنا
غزالا عند باب ابن عامر وكحل مآقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت
وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول
اما آية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد
وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانت من كلامه فى الجواب الاول ان
يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه
الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم
بذلك واما الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر
بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم انهم غير
المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين
بانه لا حظ لهم فى الجنة وقال فى اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا
ولا يقدح فى ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبى عليه الصلوة والسلام
ولا ان يقال فى تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام
تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر فى بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين
لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل
انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا بتجارة تنجيكم من عذاب اليم

كما كان فهل انتم منتهون فى معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا فى المعنى دون الصناعة
لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذى يحصل من المفسر تقول هل ادلكم على سبب
نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول
التبشير فى معنى التفسير وقال السكاكى الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها
وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره فى الاولى فانذر وفى
الثانية فابشر كما قال الزمخشرى فى واهجرنى مليا ان التقدير فاحذرنى واهجرنى
لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها
فى فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان والفاء
فى البيتين لمجرد السببية مثلها فى جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا
استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه فى التنزيل كثير واما
وكحل مآقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر
مقدر يدل عليه المعنى اى فافعل كذا وكحل وكما قيل فى واهجرنى مليا واما ما نقله ابو
حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد
الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثنى الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز
ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه من
جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان فى كلام الصفار فوهم فيه
ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشىء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه
الذى اقتضاه المقام **عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس** فيه ثلثة اقوال احدها
الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرا

اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثانى
المنع مطلقا حكى عن ابن جنى وانه قال فى قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت
الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتداء
ويلزمه ايجاب النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف
والثالث لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبنى
عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثه القول
الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى رح ان مجلسا
جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعى يحل كل متروك التسمية مردود
بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل
فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان ~~الشافعى وذلك لان~~ الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما
قبلها فبقى ان يكون للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حالة
كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله او فسقا
اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم
يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو بطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء و
الخبر لكان صوابا **العطف على معمولى عاملين** وقولهم على عاملين فيه تجوز
اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى
معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع
العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر

واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا كان
نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا
عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار موخرا نحو
زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك
بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار متقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور
عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن سراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال
الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف
كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو فى الدار زيد
وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على قول سيبويه كقوله تعالى ان
فى السموات والارض لايات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها
اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل
بالقراتين فى آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى
واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب بثلثه اجوبة احدها ان فى مقدرة
فالعمل لها ويويده ان فى حرف عبد الله ابن مسعود التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة
مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثانى انتصاب آيات على التوكيد للاولى و
رفعها على تقدير مبتدا اى هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث يخص قراءة النصب
وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب

سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها و
لا قاصر عنك مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على
مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط
بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه
لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في
الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان سال في قوله
تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك
ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة
باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم
وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج
كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف
الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب
وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه
بفعل القسم فلا يتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على
معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال في الآية واخذ ابن الخباز
جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين
محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون
الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو
ويلحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج و
ظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل
ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس
للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني
ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال
الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في
طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث
ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشري هذا الضمير
لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة
لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول
ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب
ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك
ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد
الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن
مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من
خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم

هي ولا شيء منهما عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن
المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شأنية
وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر
في انشاده نصب سكران ورفع ابن وارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى
بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا تشاركه في هذا
ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته
قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان
اليه لانه في نية التقدم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه
قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه
فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد
ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه
والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا
تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ
وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة
المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا يفعل انه يجزم على النهي و
ينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم
وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث

المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت
امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في غيرها اي نعم ورب وذلك انه قال
في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم
ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي
هو الاول انتهى ويؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه
رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور
اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه
ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال
الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا
وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك
وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت
هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر
كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين
ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده
الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في
ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذا ابتلى ابراهيم
ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب
غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول
ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين

يفرحون بما آتوا الآية فى قراة ابى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم آخر الفعل
ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضمير هم محذوفا والاصل لا يحسبنهم
الذين يفرحون بمفازة اى لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم
توكيد وكذا قال فى قراة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بالغيبة
ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود
الضمير على الموخر وهذا غريب جدا فان هذا الموخر مقدم الرتبة ووقع له نظير
هنا فى قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال
هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو
قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه
غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم
معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة
وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة
اما الاول فانه منع فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود
ح يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون الضمير
فى بينه عائدا على ما تاخر لفظا ونية وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم
لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى
نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثانى
فانه قال فى قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد
على السجن المفهوم من ليسجننه **شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا** والكلام فيه

فى اربع مسائل **الاولى** فى شروطه وهى ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدا فى الحال او فى الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الآية
كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترنى انا اقل منك مالا واجاز
الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هولاء بناتى
هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان
هولاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما
فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا
عند البصريين واما الثانى فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفى عند اكثرهم و
الثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه
نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة
هى اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا
فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل ال كما تقدم فى خيرا واقل
وشرط الذى كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق المضارع
بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد
او مبتدا وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكر اولئك هو يبور وابن
الخباز فقال فى شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال العارض كافعل من و
المضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد
مردود لانه معرفة وقديقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى
قال فى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى

بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير
الله تعالى كقول نمروذ وانا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى
وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك
من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له
في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك
العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند
الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير بن
الخطفي كائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني
انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل
فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب
جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى
الياء اي يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك
اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي
الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان
اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجازوا سير بزيد سير بتقدير
الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل
الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا
اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض
ويروى يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير والمصاب

مطلب مهم

اعلم انه اختلفوا في اسماء الافعال أ لها محل ام لا فذهب الاخفش الى انه لا محل لها وذهب سيبويه والمازني ومن تبعهما الى ان لها محلا ثم اختلفوا فقيل محلها الرفع بالابتداء ولا خبر لها كما في اقائم الزيدان وقيل النصب على المصدر والاول منها اظهر لانها اسماء مجردة عن العوامل اللفظية فوجب الحكم عليها بالابتداء واختار الرضي مذهب الاخفش

حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال
يراه لكان حسنا اي الصديق نفسه مصابا اذا اصبت **المسئلة الثانية**
في فائدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده
خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى
الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم
الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني
معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد
نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين
يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته
الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند
ثابتة للمسند اليه دون غيره **المسئلة الثالثة** في محله زعم البصريون انه
لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول
اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل
ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ و
الخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي
وبين معمولي ان بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت
الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل

الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاول ولكون ما قبله ظاهرا
في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء
فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا
لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انك انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب
ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء
فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب
قد جربتك فكنت انت انت الضمير ان مبتدأ وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا
او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدأ
لا فصل لظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون ضمير لكل
فابواه مبتدأ وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل
واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون
خاليا عن الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان
بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة بما هي خبر عنه** وهي عشرة احدها
الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان
هذان لساحران اذ قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد
وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان
ما قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار
ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا

اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا فرق
بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او
على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل لو وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة
بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع و
قراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه
وقول امرأة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ال نائبة
عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه
لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا
اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد
في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر ام ان
الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها
اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما
ان يكون اللام للابتداء لا للموطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل
الربط وذلك في ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو
فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا
نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على
الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل
نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسألة ونحو ذلك مسألة الاشتغال فيجوز

النصب والرفع في زيد ضربت عمراً واياه ويمتنع النصب والرفع مع الفاء وثم ومع التصريح
بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم تجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل
فان قدرته بياناً جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلاً يحبه رفعت زيداً
او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الإشارة نحو والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا
نكلف نفساً الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون
المبتدا موصولاً او موصوفاً والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين و
زيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون
ذلك فيهما بدلاً او بياناً وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء
ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف الثالث اعادة المبتدا بلفظه
واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنا والفقيرا والرابع
اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن
مستدلاً بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر
المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم
فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين وضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي
الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل
وقوله فاما الصبر عنها فلا صبر اكذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو

كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتداء
بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعلي
نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس
العموم فيه مراداً اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء والسادس
ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه وبالعكس نحو الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء
تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت يحتمل لان يكون اصله يحسر
الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف
بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت
هند بناه على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في
المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد
والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام
والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاصل مأواه
وقال المانعون التقدير هي المأوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى
نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو
الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج
الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيف اليه على التدريج وتقديرهما

اما قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم
وهو قول الفرآء وقال الكسائى وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جئ
بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها
ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التى
يحتاج الى الرابط وهى احد عشرة احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن
ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا زيد لاهنتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن
عطية فى فالحق والحق اقول لاملأن ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع
وقوله ان التقدير ان املأن مردود لان تصيير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون
مفردا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمى كما فى لعمرك لافعلن الثانى
الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل
عار اى هو عار او منصوبا كقوله وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا
نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فسبحان الله
حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا
او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما
وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثانى عن ابى
الحسن وفى امالى ابن الشجرى قال الكسائى لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء
اى ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال

اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندى الاول انتهى
وهو يخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر فى الاية الاولى
ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزى فابدل يوم الثانى من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ
او انها انيبت عن المضاف فلا يكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع الثالث الجملة
الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو
وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا
نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهى الانفس ونحو ويشرب مما
تشربون والحذف من الصلة اقوى منه فى الصفة ومن الصفة اقوى منه فى الخبر
وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت فى كل موطن وانت الذى فى
رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم
ان يقدروا فى رحمتك كقوله وانت الذى اخلفتنى ما وعدتنى وكانهم كرهوا بناء
قليل على قليل اذ الغالب انت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ومع هذا فهو قياس
واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشرى فى قوله تعالى
الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه
ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة
فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة
حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو

نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة أو الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح فى الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا من قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلوا منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا يطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدرى ما حاله

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدرى الحادى عشر المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا اخاه واخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطف بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بنى اسرائل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لآتينا مقدما بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هى بيان لما فى ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجح الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل عشرين

اعترض على الزمخشرى بانه يلزم على جعلها خبرية تعليق الفعل وهو سل عن العمل وكم الخبرية لا تعلق العامل عن العمل قال الدماميني وفيه نظر اما اولا فلان المص ذكر فى الباب الخامس فى النوع الثانى عشر من الجهة السادسة ان كم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم فحكى الخلاف بين النحويين واختار هناك ما ذكر هنا من ان النحويين لم يذكروه واما ثانيا فان سلم انها لا تعلق فلا نسلم ان سل عامل فى الجملة التى فيها كم باعتبار المحل حتى يلزم التعليق بل علة محذوف اى سل بنى اسرائيل عما آتيناهم من الآيات كثيرا من الآيات آتيناهم انتهى

درهما اعطيتك وجوز الزمخشرى فى كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما يزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من لا يشترطه فى غير باب التمييز وترى انها فى رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اى منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اى ناره وقال الاعشى لقد كان فى حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم اى ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى وليس بشئ لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولا شتراط الرابط فى بدل البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدأ لا يحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب

جنات بدل او بيان والثاني يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف
البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق
اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة و
التي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة
لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول
ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مررت بامراة حسنة
الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها ونابت ال
عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري **التاسع** جواب اسم
الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى
فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله
هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا
فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها و
ان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وان الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره
في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته **العاشر**
العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك
او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا

كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو
تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال
نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز
قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني
ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر
فصيح اركبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته
من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان
كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل
لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع توجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا
على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو و
اذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط بينه
وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال
فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة
دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت قد اجاز ذلك قوم منهم
ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من
التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة كفاني
القليل في حاله اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه
موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل

قوله وقول بعض من عاصرناه هو قاضي القضاة بهاء الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الآمدي المصري الشافعي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ولازم الشيخ ابا حيان اثني عشرة سنة الى ان قال ما تحت اديم السماء انحى من ابن عقيل وناب في الحكم بباب الفتوح عن القزويني ثم بمصر عن ابن جماعة ثم وقع بينهما فاستمر منفصلا الى ان ولي قضاء القضاة بالديار المصرية بصرف ابن جماعة عنه ثم درس بالخشابية بعد وفاة ابن جماعة كان رحمه الله كريما ولذلك لما مات وجد عليه دين توفي سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن بتربة قريبا من ضريح الامام الشافعي رحمه الله م خطه

قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى
المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت
زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف
الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه الا في الضرورة و
الصواب ان مفعول لطلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما
للمصدر اي فلما تبين تبين كما قال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه او لشيء
دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فائتني اي اذا
كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها
الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان
مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد
وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا
توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل و
الصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد
والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة
نحو قمتم ثلثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى الضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير
نحو جاءني كل القوم فيجوز بجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة
فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير
كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي
جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته

فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التي يكتسبها
الاسم بالاضافة وهي عشرة احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو
غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص
من غلام لكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد
وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال والاستقبال فان الاصل فيهن
ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه
الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم
تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا يوصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى
ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال
وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة
ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص
فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا
بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان ياتي الاضافة
فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف و
التخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك
يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده
امس اي ملك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة رحمه الله ملك
يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد
انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى

وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفاً على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فيكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا يقصد زمان دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما يكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع اذا لقا القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصداً للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقوله تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار

شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الآخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيداً ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية انما ستونفت ولم تربط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج او حالاً من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلثه بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط

ابن حزم الظاهري احد ائمة اهل الظاهر وهو علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان بن حرب بن امية الاموي الفارسي الاصل ثم الاندلسي القرطبي الامام ابو محمد ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ وسمع من جماعة وروى عنه اخرى وكان اليه المنتهى في الذكاء والحفظ وكثرة العلم وكان شافعي المذهب ثم انتقل الى نفي القياس والقول بالظاهر وكانت وفاته ٤٥٦ ابن الملا

اعلم انه يجوز في العدد المركب غير اثني عشرة واثني عشر ان يضاف الى مستحق المعدود مستغنى عن التمييز نحو هذه احد عشر زيد
ويجب عند البصريين بقاء البناء في الجزئين وحكى سيبويه الاعراب في آخر الثاني كما في بعلبك وحكى الكوفيون اضافة
الاول الى الثاني كما في عبدالله قال الدماميني لا ينبغي ذكر ذلك في هذه الامور لان خمسة عشر عند من يضيفه معرب مطلقا
سواء اضيف الى معرب او مبني نقول هذه خمسة عشرك بضم الراء على انها حركة اعراب مع ان المضاف اليه مبني انتهى
م خط

الثامن المصدر نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا اوجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن و مجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل بتبين قولي مغربا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة كبير فكان حقه الرفع ولكنه خفضه لمجاورته للمخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء والحادي عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة

ويكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بين قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر يستلزم عدم التواصل والى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد التاويل قوله اهم بامر الجزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق و اصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران واغيار ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل به الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني

كل من تقيد ويقيد يطلب الفعل انه فاعل على سبيل التنازع وفاعل لم يفده ضمير مستتر عايد على الضمير العايد على الافعال وانما لم يجعل فاعل كل من تقيد ويفيد مستترا فيه عايدا على الضمير وفاعل لم يفده الفعل لان المعروف ان الحال تقيد لعاملها لا لصاحبها ثم يصح هذا اذا اريد التقييد الوضعي المعنوي لان الحال وصف لصاحبها في المعنى م خط

وتخريج التنزيل على هذا الوجه لا يليق بالمص فعله ولا الاقرار عليه فانه معترف بضعفه كما قررناه فلما يبين له ما قال ابو علم ان الله على كل شيء قدير وبالجملة هذا القول حكاه المص هنا عن غيره فتامل م خط

يعني مجاهدا وابن ابي اسحق

اعترض على ابن مالك بان يوم وحين وساعة اذا اضيفت الى الجملة تبنى مع انها تثنى وتجمع واجيب بان الكلام الآن فيما بني لكونه مبهما اضيف الى مبني لا لكونه ظرفا اضيف الى جملة م خط

فقيل شاذ وهو قول سيبويه وقيل لم يعرف الفرزدق شرط اعمال ما عند الحجازيين لانه تميمي وقيل مثلهم حال والخبر محذوف اي في الوجود م خط

بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح
والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين
كل حليم روى بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن
عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب
الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم
وقراة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين
اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال آخر الم تعلمي يا عمرك الله
انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى اذ يقال
بخيل روي بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب
في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي يستك منها المسامع مقالة
ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا تصحب الاردى
فتردى مع الردى فقيل له للجواب فقال ابن الابرش قد اجاب بريد انه لما اضيف
المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني
وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح
لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل فيه وقد منع ابن مالك
منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على
اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال السائل
عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك
ولا تضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة

لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر اغاقل مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس
بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر للتمني المذكور
او لاخرى محذوفة الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها
كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم
بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة
والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان
بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني
والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع
كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة
وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشماز والسادس كونه على افوعل كاكوهد
الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع و
الثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع
كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني
اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني
وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم
ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر
الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر فازعجته فانزعج فان قلت
قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع

لايلزم وزنا تفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلّمته فتعلم وثلّمته فتثلّم
واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوَع درجة كالبستُه الثوب فلبسه واقمته
فقام وزعم ابن برّى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته
الخبر فاخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فافهمنى الحديث واستعطيته درهما فاعطانى
درهما وفى المتعدى لواحد نحو استفتيته فافتانى واستنصحته فنصحنى والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب
والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الآخر على قبول
فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم
واقشعرّ واطمأنّ الرابع عشر ان يضمّن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعدُ عيناك
عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لى فى ذريتى لا يسمّعون الى الملأ
الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح فى عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى ولا تنب
ويخرجون ويتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعيث او يفسد والستة
الباقية ان تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر
وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او
على لون كاحمرّ واخضرّ وادم واحمارّ واسوادّ او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن
وهزل تنبيه فى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلا يتعهد ضيعته قال ابن درستويه و
لا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده
قوله تجاوزت آخرا ساليها ومعشرا واجاز الخليل تعاهد وهو قليل وسأل الحكم
ابن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسأل يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء

العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت
سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال فى قول ابى ذؤيب بينا تعانقه الكماة
وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى
ثم ردّ عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا
الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه
يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته
وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل
لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التى
بها يتعدى الفعل القاصر وهى سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم
ربنا امتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا
وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى المتعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته
دينارا ولم ينقل متعدّ الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلثة الا فى راى وعلم وقاس
الاخفش فى اخواتها الثلثة القلبية وهى ظنّ وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله
سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثانى الف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى
وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل
بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اى غلبته فى الكرم والرابع صوغه
على استفعل للطلب والنسبة الى الشئ كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت
الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت
الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل

على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن طراوة وابن عصفور وامّا قول اكثرهم ان
استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرّحته
ومنه قد افلح من زكّيها هو الّذى يسيّركم وزعم ابو على ان التضعيف في هذا للمبالغة
لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاوّل راضٍ سُنّةً مَن يَسيرُها وفيه
نظر لان سرته قليل وسيّرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته فانه في البيت على اسقاط
البا توسعا وقد اجتمعت التعدية بالبا وبالتضعيف في قوله تعالى نزّل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس
وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لمّا نُزِّلَ القرآن منجّماً والكتابان جملة
جئ بنزّل في الاوّل وانزل في الثاني وامّا قاله هو في خطبة الكشاف الحمد لله
الذى انزل القرآن كلاما مؤلفا منظّما ونزّله بحسب المصالح منجّماً لانه اراد
بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السّماء الدّنيا وهو الانزال المذكور في انا
انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
وامّا قول القفّال ان معنى الذى انزل في وجوب صومه او الذى انزل في شانه
فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السّماء الدّنيا الى رسول الله عليه السّلام
نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا
لولا نُزِّلَ عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزّل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزّل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف
سماعي في القاصر كما مثّلنا وفي المتعدى لواحد نحو علّمته الحساب وفهّمته المسئلة

ولم يسمع في المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل
بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي
مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدى الى واحد السادس التضمين فلذلك
عُدّي رحُبَ وطلَعَ الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقتُ زيدا
وسَفِهَ نفسَه لتضمنهما معنى خاف وامتهن واهلك ويختصّ التضمين عن غيره من
المتعدّيات فانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة فلذلك عُدّي الوتُ بقصر الهمزة
بمعنى قصّرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا
آلوك جهدا لما ضمّن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعُدّي اخبر
وخبّر وحدّث وانبأ ونبّأ الى ثلثة لما ضُمّنت معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية الى
واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلمّا انبأهم باسمائهم نبّئوني
بعلم السّابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهنّ سرّا اى على سرّ اى نكاح
اعجلتم امر ربّكم اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه
ظرف ردّه الفارسى بانه مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما
عسل الطريقَ الثعلبُ اى في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا
بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكلّ ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل
موضع منازَعٌ فيه بل هو اسم لما هو مستطرَق ولا يحذف الجار قياسا الا مع انّ وان
واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي
مصدرية واللام مقدّرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان
مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا تدخل عليها جار غيرها بخلاف

مطلب
تعنى باب اختار كل فعل يتعدى الى اثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر وهو مقصور على السماع والذي سمع
فيه اختار واستغفر وامر وسمى وكنى ودعا وزوج
وجه رد المص لقول الاكثر ان صوغ الفعل على استفعل
من الامور التي يتعدى بها الفعل حتى اذا كان متعديا
الى واحد يتعدى الى اثنين وغير متعد الى واحد
فاذا صيغ على استفعل يتعدى الى اثنين فلا يكون
من باب اختار منه

هكذا وقع في النسخ وهو سبق قلم والصواب وقد
اجتمعت التعدية بالهمزة والتضعيف اما اولا
فلانه المجتمع في هذه الاية واما ثانيا فلانه لم يذكر التعدية
بحرف الملفوظ به واما ثالثا فلان بالحق في محل نصب
على الحال لا على المفعولية وصاحب الحال ومصدقا اما
حال ثانية او بدل من موضع بالحق او حال من الضمير
المستتر فيه واما رابعا فلان قوله وزعم الزمخشري
ان بين التعديتين فرقا انما هو للتعدية بالهمزة
والتعدية بالتضعيف شمنى

اجيب بان الزمخشري انما يحمل نزل على التدريج عند عدم
القرينة الدالة على خلافه وهنا قرينة وهي قوله جملة
واحدة فقال في الكشاف عند الكلام على هذه الاية نزل
ههنا بمعنى انزل لا غير كخبر بمعنى اخبر والا كان متدافعا
وعند الكلام على قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل
على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق
لانه مطاوع نزل ونزل بمعنى انزل وبمعنى التدريج
الى اخر ما ذكره هناك منه

ليس مراده ما هو اعم من القاصر المتعدى الى واحد والمتعدى الى
اثنين وانما يريد القاصر والمتعدى الى واحد فان الثالث
لم يسمع كما قدمه وكان حقه ان يذكر قول سيبويه اولا
من شرح الدماميني

اخبيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه
لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اى فى ان او عن على خلاف فى
ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبنى المعالى خالد ويرغب ان
يرضى صنيع الالائم انشده ابن السعيد فان قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس
فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف
الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف
منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه
جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك
ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر
قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا ولان المساجد لله فاعبدون
لان هذه امتكم امة ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها
لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها
انا طالبه رووه بخفض دين عطفا على محل ان يكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب
بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر
من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهذا
معدنا من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون
قاصرا قال وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبوا العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين
صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب فى الروع خيفانة كسا

وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت
زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر
الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره
فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن
حذف فيه المفعول **الباب الخامس فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض
على المعرب من جهتها** وهى عشرة **الجهة الاولى** ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة
ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم
معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها
من المتشابه الذى استاثر الله تعالى بعلمه ولقد حكى لى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب
لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم
حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فى البيت فلم يجداه فظهر لى حسن لغة كنانة
فى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهذا خبر لمحذوف
اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسالنى ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف
بحقلد من قول زهير تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد فقلت
حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شىء متوهم
اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويا من
كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا
ابن فما سفل فقال فهى اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل

يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذى يسوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف فانه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جئ بالفاعل تمييزا والصواب فى الآية ان كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جئ بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر الى موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك مبينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤن

والاصل ضرب رجل اخاك فحذف رجل وبنى الفعل للمفعول واقيم اخاك مقام الفاعل ثم جئ برجل تمييزا وهذا لا يصح

لان رجال فى هذه القراءة فاعل لفعل محذوف هو فاعله جواب لسؤال مقدر

فى الاعراب لقيام القرينة على المراد على منوال قولهم خرق الثوب المسمار برفع الثوب ونصب المسمار

وقع نظير هذا التركيب فى ديباجة الكتاب حيث قال وها انا بائح بما اسررته ويأتى نظيره فى اول الجهة الثانية وفى ذلك ادخال ها التنبيه على ضمير الرفع المنفصل مع ان خبره ليس اسم اشارة وقد صرح المص فى حاشية على التسهيل بشذوذ قول الشاعر ابا حكم ها انت نجم مجالد تنبيه بذلك على ان قول صاحب التسهيل واكثر استعمال ها مع ضمير رفع منفصل واسم اشارة معترض فان ظاهره ان الاخبار عن الضمير المذكور باسم الاشارة غير شرط وليس كذلك فان تخلفه انما يقع شذوذا دماميني

وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا تفعل وتشا بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء انه يتوهم فى قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت فى فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثانى قوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية اى خفت ولاية من بعدى وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالى او مضاف اليهما اى كائنين من ورائى وفعل الموالى من ورائى واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا فى الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لان الاماتة سلب الحيوة وهى لا تمتد والصواب ان تضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك

وقد تقدم الكلام على هذا البيت فى مبحث حروف اللام

على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق
حتى بيولد لان الولادة لا يستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على الفطرة
فالصواب تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكاين محذوف منصوب على
الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت
جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد والصواب
تعليقه بما فى من معنى بارد اى المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما
الظن به فى غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان تجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات
واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر
تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوائجه قال
ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر
لا يتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد
الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اى
انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله الله اعلم حيث يجعل
رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده ان
المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه
وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه
بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه

قال بكل من اسماء الشرط يدل على معنى كلمتين حرف الشرط والاسم وكل من اسماء الاستفهام يدل على معنى كلمتين حرف الاستفهام والاسم قدس خطه

اذ التعلق بكاين الذى يصير مغيا بهذه الغاية فكيف يصح كونه حالا ومضمون الحال يجب ان يكون مقارنا للعامل فيها وليس الكون الممتد الى تلك الغاية مقارنا وهل هذا الا بمثابة قولك جاء زيد امس راكبا الى غد دماميني بل المراد الكون على الفطرة الممتد الى الغاية التى هى التهويد من الابوين للولد وتنصير حال مقارن للعامل الذى هو يولد غاية الامر انه استمر بعد مقارنته الى غاية وذلك لا يقدح فى كونه مقارنا له قدس خطه

في شرح الرضى والمطول تفصيل

قيل لا يلزم ذلك لان المراد المعية اللاتية كما فى اسلمت مع سليمان واسلامها متاخر قدس خطه

تقدم هذا فى حرف الباء المهملة فى الكلام على حيث وقد اسلفنا هناك انه لو قيل ان المراد يعلم الفضل الذى هو فى محل الرسالة لم يبعد دماميني قيل لم يبعد لان فيه حذف المفعول والاسم الموصول مع بعض صلته من غير دليل قدس خطه

فخذ واما ان فسر بامِلهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن نحو ان راه استغنى فلا
تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع
النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح فى حجراته وقول ابن عصفور
ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله فلقد
ارانى للرماح دريئة من عن يمينى مرة وامامى دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على
الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى
لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء
لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء
من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل التاسع قوله
الم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية
ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف
اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى
فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء
بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك
بل ذلك مباح وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من
الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا
ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل

قال من فتحها وقراه بالمثناة الفوقية فى اول الفعل ليست قراءته من هذا الباب لان الفاعل المخاطب والمفعول غيره قدس خطه

اى الى نفسك

قوله حجراته بفتحتين اى نواحيه

اى فوقك ودع جانبك

لان المعنى ان عالمهم يحكم ببطلان الجاهل بسبب تعففهم عن المسألة انهم اغنياء من المال لان عادة الغنى من المال ان يتعفف عن السؤال ومن المفعول له بحرف السبب لفقد شرط من شروط نصبه وهو اتحاد الفاعل ولانه معرف باللام والاكثر فيما كان كذلك من المفعول له ان يدخل عليه حرف السبب وانما عرف للدلالة على ان التعفف وقع منهم مرارا حتى صار معهودا تامل قدس خطه

فى الانتصاف وفى هذه الاية دليل على ان الاستثناء اذا تعقب جملا لا يتعين عوده على الاخيرة واعترضه العراقى من وجهين احدهما ان الاستثناء اما ان يعود الى الجملة الاخيرة او الجميع اما اختصاصه بالاولى لم يقل به احد ولا حجة فى الاية لقيام دليل من خارج دل على ارادة الاولى الثانى ان عود الاستثناء الى الجملة الاخيرة او الى الكل حيث لم يقترن به ما يدل على خلافه قدس خطه

الحادی عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول سرت الى الصباح ويمتنع قتلته الى الصباح وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال والصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم تدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل آية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام فى التيمم على مسح الكفين وكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى فى آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثانی عشر قول ابن دريد امرئ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج ينوى التى فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقرب بهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من

من القراء على الف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور على وجملة النفى وقيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان تكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثمة اختلف فى تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفة لغثاء من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل المصدر

ويرده ان المعنى ح ولله على الناس ان تحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا
تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهه الصناعة لان الاتيان بالفاعل
بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما
جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز
ذلك فى النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن
من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول
وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا ولا ياتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب
على الناس والمشهور فى من الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى
كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها
والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة
السابع عشر قول الزمخشرى فى قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاوارى سوءة اخى ان انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده ان
جواب الشىء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على
اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر
بل عن انزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر فى معنى قد رايت اى انه استفهام
تقريرى مثل الم نشرح لك صدرك وقيل النصب جائز كما فى قوله افلم يسيروا فى
الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت

والصواب القول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم
فى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا
وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد
فى المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثانى وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد
المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه
الحث على ان يتخذوا الله تعالى قربانا كما انك اذا قلت أتتخذ فلانا معلما دونى
كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى
غيره تعالى التاسع عشر قول المبرد فى قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى بانه لا يدعى عليهم بان تحصر
صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية
القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متم العشرين قول ابى الحسن
فى قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون
سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه اذا اقيم
مقام مائة فسد المعنى الحادى والعشرون قول المبرد فى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل فى باب الاستثناء مستثنى
موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد
لاخراج زيد واما الثانى فلانه كلام صادق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم
الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى
منه ولان المعنى ح لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان

فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا
واما انه ليس بموجب للحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا
البحث ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى
منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم
جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده
كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق
لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من
احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني
والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط
الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره
وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سوال ابي العباس
فلنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم
رجلا رد السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبرا لان وعلى هذا الاعراب
يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل
الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان
يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد
فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله فلا ينبغي تمكين
ذمي من قراتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراته على ابي عثمان كذلك

فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى
اصابتكم ورجلا مفعول له وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي
في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف
دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي
المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك
احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية
الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا وهو بتقدير واهلك
ثمودا وانما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة
عمرو بن فائد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن
شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد
المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قوله
من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه
خطأ لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم
يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو بنصب بمحذوف تقديره اذكروا
او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه
الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن
قضاءه بضاحي غداة امره وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظر

لئلا يفصل بين قضاه وامره بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره امره معمولا
لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه اذ علق يوم
تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان فى الاول
الفصل بخبر ان وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل
لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو
اتباع المصدر قبل ان يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال فى
قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه
من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف
الثلثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى
السرائر ولا ينتصب يقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره
فى التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو
علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد
بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به
ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانها لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة
الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبى وفاؤ كما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا
والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو الفتح المتنبى عنه فاعرب وفاؤ كما كالربع مبتدأ و
خبره وعلق الباء بوفاؤ كما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشد قول الشاعر لسنا كمن

قال صاحب كشف الكشاف الحق ان الفاصل غير اجنبى لانه اما تفسير او عامل على المذهبين
من خطه
وفى حواشى التفتازانى ان انتصاب اياما بالصيام بناء على تجوز عمل المصدر فى الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز فى غيره

قال التفتازانى ههنا حاشية غير المصنف يعنى صاحب الكشاف قد الحقت بالمتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبى بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه فهو بمنزلة ان تقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثانى ان هذا التقديم لفرط العناية ومثله لا يعد فصلا والاول اوجه
من خطه

جعلت لها يادى دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اى ان ايادى بدل عن من قبل مجى معمول
جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها وبان تسعدا بمحذوف اى جعلت ذلك
وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبى بما وعدتمانى به من الاسعاد بالبكاء عند ربع
الاحبة انما يسلى اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا
كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
لا تثريب عليكم ومن قوله عليه السلام لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت باسم
لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا اذا كان مطولا فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق
فى ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم
الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كاين عليكم وذلك ممتنع
عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف
ولهذا لحن المعرى فى قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم فى ومن
ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا
يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو على لا يجيزه بالظرف فما الظن
بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابى حيان فى فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا ان اشد حال كان فى الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفى ان الباء
من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له
الصدر ومثله قول ابن عطية فى قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم
وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما
قول المفسرين فى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم

قال الشارح ولو قيل انه عطف الجمل والتقدير واذكروا اشد ذكرا لم يتجه السؤال من اصله وكذا التقدير فى الاية الاخرى التى ذكرناها قبل واجعل من ذريتنا امة مسلمة لك

[illegible]

تخرجون من الارض لانهم نصوا ان من الارض لا يتعلق بتخرجون وانما قدروا جارا ومجرورا بعد الفعل المذكور يتعلق به والاصل فى التقدير حكاية ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون منها دعاكم الا انهم اظهروا مرجع الضمير فقالوا المعنى اذا انتم تخرجون من الارض ولا محذور فيه
دماميني

من الارض فعلقوا اما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء
وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال
من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم
واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح ان لا يستثنى
باداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة
بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح
السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك
ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر
من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما **الثامن**
قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك وان
سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم
ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لانهم ليس
متعلقا بالمصدر **التاسع** قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار و
ابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل
والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول

منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل
على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورتي
البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت ان من متعلقة بحذر الموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا
تقديم معمول المضاف اليه على المضاف و حمله على ذلك انه لو علقه بيجعلون
وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت
مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول
والمطلق والمقيد غيران والمعلل متعدد في المعنى وان اتحدت في اللفظ **العاشر**
قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه
خبر **الحادي عشر** قول بعضهم وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو
ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في
الخبر ونظيره قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول له
بقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك **والثاني عشر** قول الزمخشري في اينما تكونوا
يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا يظلمون
فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا
على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت
ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني
فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المقدم هو الجواب

وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر **الثالث عشر** قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا تشبيه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز **الجهة الثالثة** ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة **احدها** قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لا فعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله

ربما بالفروع التانيث والتثنية والجمع وبالشرط ان يكون خاليا عن من فاذا وجد هذا الشرط فان كان اسم التفضيل معرفا باللام او مضافا اضافة لا تقصد معها التفضيل على المضاف اليه وجب مطابقته لصاحبه وان كان مضافا اضافة تقصد معها التفضيل على المضاف اليه جازت المطابقة وعدمها ام خط

ثامن قوله اخر مع قوله ثانيها فانه ان اعتبر القول المتقدم اولها حتى يكون هذا ثانيها لم يصح لان الاقوال بعيد كونها آخر ثالث ذلك اصلا دماميني

كما اخرجك ربك من بيتك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهتهم اياها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم او صفة مصدر الفعل المقدر في قوله لله والرسول اي الانفال ثبت لله والرسول مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراجك ربك من بيتك يعني المدينة لانها مهاجره ومسكنه او بيته فيها مع كراهتهم قاضي رحمه الله

انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة **المثال الثاني** قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت بتشديد الشين ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين **الثالث** قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه **الرابع** قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله اتفرح ان اكباد المجبين كالذي ارى كبدي من حبتمية يفرح ويقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب

في القاموس ابن مهران بالكسر وسنه ومهران قرية باصبهان وجد احمد بن الحسين المقرئ قال الدماميني واظن ان هذا المقرئ هو المراد في المتن م خط

والاكباد جمع كبد وهي مؤنثة تفرح بالمثناة الفوقية ثم الذي ان كانت موصولا حرفيا كما زعم هذا القائل فصلتها الجملة الاسمية وهي كبدي من حبتمية تفرح وجملة معترضة بين الموصول وصلته والمعنى اتفرح اكباد المحبين مثل فرح كبدي وان كانت موصولا اسميا فصلته اراه وما بعده والعائد محذوف اي اراه وتفرح الواقع قافية مفعول ثان وكبدي بدل قدم عليه والذي صفة لمحذوف والمعنى اتفرح تلك الاكباد فرحا كالفرح الذي اراه تفرح كبدي من حب مية من شرح ابن الملا

الوجه الذي ذكره ابن مسعود مشكل فيما نحن فيه وذلك لانه ان اوقعت موصولا اسميا بمنزلة الذي يلزم لم تات في مثل قولك انت اعقل من ان تكذب ان يكون صدقا تكذب بان المعنى انت للخطاب وانما يجب ان يكون ذلك بالياء التحتية ويكون متحملا ضميرا عائدا الى الذي على معنى الذي الى المسمع في قولك وكذا بردي لكن انا اعقل من ان اكذب والمعنى على هذا واحد نادر اللفظ بابراقه ولا سبب ذلك من الاعتراض فتامله دماميني

كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي توجيهان احدهما
ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر
بالوصف فتؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل
في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا
ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى يعودون لما قالوا ان المعنى يعودون للقول
في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق جمهور
العلماء ان العود الموجب للكفارة العود للمراة لا العود الى القول نفسه كما يقول
اهل الظ وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله
اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان
افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيدا بعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن
المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه
من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية
الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب
الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه
القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد
بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على
ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف
وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وساضرب لك
امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في

وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من
التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره
اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله
تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى
الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر
مستقرا ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي موسى
اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم
الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في
اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما
وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من
نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون اي يكتبون
ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم و
اختاره الزمخشري واما الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين
يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف
رابطه ثم اختلفوا في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي
كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر لا ياتيه من جملة
خبر انه واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه
بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر
كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل

الا كذب الرسل وقال الفراء وتغلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب
لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الآية وحذفت اللام
للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان
اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب وأما كل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر
مستقر عند الله واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر
مستقر وخفض على الجوار رحمل على ما لم يثبت فى الخبر واما او فى موسى فعطف على فيها من
وتركنا فيها آية **الثانى** قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف
على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة
ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يتهدده عليه
رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عايشة رضى الله عنها خلاف
ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى وأما
قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل
عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهره فى الآية محوج للتاويل
الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب
على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل
وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب
انه منادى **الرابع** قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا
لا يجيزه بصرى ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا وعلى

العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ
وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى
منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه
قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع و
انه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول
الكرمانى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء و
نفسه تاكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى
قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار وانما يأتى قراءة الجماعة على افصح الوجهين
الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرأ به
فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى ما لهم به من علم الا اتباع
الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يجز
فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة
وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس
او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم **الخامس** قول بعضهم
فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل
منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضى حوائج
المسلمينا **السادس** قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن
بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا

مَنْ ارادوا أُولا يألوالهم احذ ضِرارا . واجتماع حذفِ الواو واطلاق الذى على الجماعة

كقوله وانْ الذى حانَتْ بفلجٍ دماؤُهم . ليس بالسهْلِ والا ولى قول الجماعة انه بتقدير

مبتداءٍ اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق

على انه قياس مع اى كقوله فسلِّم على ايّهم . وأما قول بعضهم فى قراءة ابن مُحيصن لمن اراد

ان يتمُّ الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى مَنْ مثل ومنهم من يستمعون

اليك ولكن الظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية

السابع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئا فيمن

قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يُصرَعْ اخوك تُصْرَعُ فخرّج القراءة

المتواترة على شئ لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة

فى قولك لم يشدُّ ولم يردُّ وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضرّكم من ضلّ اذا اهتديتم

اذا قدر لا يضرّكم جوابا للاسم الفعل فان قدّر استينافا فالضمةُ اعراب بل قد امتنع الزمخشرى

من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضىّ فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت

من سوء تودّ لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تودّ هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز

الوجهين فى نحو ان قام زيدا قوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة

المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوّز ذلك فى قراءة شاذّة مع كون فعل الشرط

مضارعا وذلك على تأوله بالماضى فقال فى قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرككم

فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم

كما تحمل ولا ناعبٍ على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير

من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينتُ لك ق ك

ويجوز ان يتصل بقوله ولا يُظلمون انتهى وقد مضى ردّه الثامن قول ابن حبيبان

باسم الله خبر والحمد مبتداء ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وباسم الله على

ما تقدم فى اعرابها والتاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة

من قال سِمٌ او سُمٌ ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات ولئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى

قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل

والعاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم

ولام الحمد فكسر الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطيه ونظير هذا قول جماعة منهم

المبرّد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف

ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام كما فى الم الله

وقيل حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم

اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فينقل حركتها

الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعالى تبيّنتِ الجنُّ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى

العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساهم

وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى

ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا

الى آخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة

معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اى اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد

قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة فى السلسال كما ان

السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم

لمآءٍ وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال
صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في
قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان
زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا
قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم
او آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني
بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس
الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين
في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل
بين ابعاض الصلة باجنبي ولان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت
بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من
الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه
في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان
ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء
منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب
زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع تنبيه
وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر
وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات
اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به

المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون
عند الجيم مخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج
واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت
النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبأت ونقيت ونزلت ونحوهن
اذا ابتديت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في ندود بكقراءة بعضهم ونزل
الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة اذ يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها
باب المبتدأ مسئله يجوز في الضمير المنفصل من نحو انت السميع العليم ثلثة
اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد
مسئله يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية ومثله
كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل
صالح لقيته مسئله يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتداء
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف
في نحو زيد قائم ابوه وا قائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان الخبر زيد
مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه
ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت قايم انت فكذلك عند البصريين
واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في
اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوزه منفصلا عنه
لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه

مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمنا ولان طلب الوصف لمعموله دون
طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل وان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد فاجب
الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى
اراغب انت عن آلهتى وقول الشاعر خليلى ما واف بعهدى انتما فان القول بان الضمير
مبتدأ كما زعم الزمخشرى فى الآية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبى والقول
بذلك فى البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد
وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسم ما
الحجازية والظرف فى موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند
تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئله** يجوز فى نحو اخوه من قولك زيد ضرب فى الدار اخوه
ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو ضمير زيد المقدر فى ضرب وان
يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف
والجملة حال والفراء والزمخشرى يريان هذا الوجه شاذا ردياً لخلو الجملة الاسمية
الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية فى نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما
والاوجه الثلثة فى قوله تعالى وكاين من نبى قتل معه ربيون قيل واذا قرئ
بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعنى لان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس
بشئ لان النبى هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها **مسئله**
زيد نعم الرجل يتعين الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم
واعادة المبتدا بمعناه على الخلاف فى الالف واللام للجنس ام للعهد وقيل ايضا
يجوز ان يكون خبرا لمحذوف وجوبا اى الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه

وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اى زيد الممدوح ورد بانه لم
يسد شئ مسده **مسئله** حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل
ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبرا لمحذوف ويجوز
على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى
ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه
وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة
باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز
فى قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف
ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس
بالمتقارب والفاعل لا يحذف **مسئله** يجوز فى نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما
وخبرية الاخرى شانى فصبر جميل او فصبر جميل امثل من غيره **باب كان**
وما جرى مجريها **مسئله** يجوز فى كان من نحو ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور
باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على
الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع
لانه خبر المبتدأ **مسئله** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان الاوجه الثلثة
الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام
وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئله** وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة

الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحا واو من
وراء حجاب تقديرا او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل تقديرا وارسالا اى
او ذا ارسال وانما وحيا والتفريغ في الاخبار اى ما كان تكليمهما الا ايحاء او ايصالا
من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين
وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئله**
اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف
له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف
له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئله** يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم
نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها **مسئله** يجوز
الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام
لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى
مسئله وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري
الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في
كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم **مسئله**
لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح او اسمان
للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في
النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم يتكرر يجب ان تعمل و
نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند

عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لا المركبة عند غيره عاملة
في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت
لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا
واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين
لاختلاف خبري الحجازية والتبرية بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان
قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا
للاولين او للثالث كما يقدر في زيد وعمرو وقائم خبرا للاول او الثاني ولم يحتج
لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات** المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية
من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اى ظلما ما او خيرا اى لا ينقصونه
مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اى نقصا او خيرا واما
ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء
فشيء قيل ارتفاعه مصدرا ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى **ما يحتمل** المصدرية
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته
طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد
او ازلفته الجنة اى الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه مؤكدة وقد يجعل
حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا
مثله في لعل الساعة قريب **ما يحتمل** المصدر والحالية جاء زيد ركضا اى
يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء زيد راكضا
وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل** المصدرية والحالية و
المفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اى فتخافون خوفا وتطمعون
طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او خائفين وطامعين
او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل وهو
اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون
والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد
وتقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او مجئ رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك
يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدى الى اخراج الابواب عن حقائقها
اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ
لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبى ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى والتقدير آسف
اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسف او لاجل الاسف فمن لم
يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا
كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع
ابلى محذوفا اى فبليت اسفا ولا تقدر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف
فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى
ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به
وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول
الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه
مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس

ما يعمل المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب
ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وروى بالاوجه الثلثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب**
الاستثناء يجوز في ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى وهو ارجحها
وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس
زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في
الموجب **مسئله** يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا و
كونه مجرورا فان قلت حاشا تعين الجر او حاشانى تعين النصب وكذا القول في خلا
وعدا **مسئله** يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد
وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين
وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن
مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى
عن وضمن يحكى معنى ينم او يشنع **ما يحتمل** الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا
ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان
قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك
خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها
ووقوعها عن نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة **من الحال** ما يحتمل كونه من
الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز
الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه

في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى
ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من
الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال المحيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه
اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا
يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال
ها بيننا ذا صريح النصح فاصغ له وعلى الثاني يمتنع واما التقدير عليهما معا فيمتنع على
كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد
على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها
جاء والثانية من ضمير الاولى وهو العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال
واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل
ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على
العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا ومن الاول قوله عهدت
سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها **باب اعراب الفعل**
مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف
فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان
نفي السبب فينتفى المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان
اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار
ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت آت فتحدثنا
فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع **مسئلة** هل تاتينى

فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على
العطف بل على الاستيناف وهل لك الا التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف و
النصب اما على الجواب او على العطف على الالتفات واضمار ان واجب على الاول
وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني **مسئلة**
ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق
منه يمتنع الرفع على العطف **مسئلة** ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف
والنصب على الاضمار **مسئلة** نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف
والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب
باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه **باب الموصول مسئلة**
يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم
المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء
واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير ح ما الذي
اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت
كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة
وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول
الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع
بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى بالذي تؤمر به على حد قولهم امرتك
الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف

ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد
يقال الآن اصدع بمعنى أمر وأمّا فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وأمّا جازمع
الاختلاف فى المتعلق لانما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى وأمّا ذلك الذى يبشر
الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف
الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف **مسئله** يجوز فى نحو تماما على الذى احسن كون
الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا
حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة
ويكون احسن اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر
وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى **مسئله** نحو اعجبنى ما
صنعت يجوز فيه كونها بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف
وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون
المصدرية لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل
ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت
من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم تثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت
بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرّنى ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا
اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئله** اذا قلت اعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة
او موصوفة وقد جوزا فى ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول

قوما باعيانهم والمعنى على الابهام وأجيب بانها نزلت فى عبد الله ابن ابى واصحابه
باب التوابع مسئله نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل
الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا
اى هى انا دمرناهم **مسئله** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون فيه الاعلى صفة للاسم
او صفة للرب وأمّا نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف الا بدليل لان
المضاف اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت مؤكدا به وعكسه كل فتى يتقى فائز
فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف
قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئله** نحو هدى للمتقين
الذين ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا وباضمار اعنى او
امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع
لان النكرة لا توصف بالمعرفة **باب حروف الجر مسئله** نحو زيد كعمرو يحتمل
الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فتكون
مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد يتعين
الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع **مسئله** زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما
فهى متعلقة باستقرار محذوف **مسئله** قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية
يحتمل العطفية والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجئ الفاء فى اوايل سورتى المرسلات والنازعات **باب فى مسائل مفردة مسئله**
نحو يسبح له فيها بالغدو فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الاول وهو الاولى

او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى لنائب الظرفا والوصف وفي هذا ضعف
لضعف قولهم سير عليه طويل مسئله تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا وتركت التاء
من آخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد
قوله تعالى تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب
مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول تعلم فساد قول
من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى بنتاى ان يعيش ابوهما وجه الجواز
ان يكون اصله تتمنى **الجهة السادسه** انه لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته
حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط
فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول**
اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول
الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب
بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجرى عليهما الصفات
نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني قول كثير من النحويين في نحو
مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا
في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من
النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذلك ابن
جنى انتهى قلت وكذلك الزجاج والسهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى

التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة
والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت
او مساو له وهو مشتق او في تأويله فكيف يجتمع في الشئ ان يكون بيانا ونعتا
واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار
اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فهما سيان في الاشارة بذلك ويزيد
عليها بافادة الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما
قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه
اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا واما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو
معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز
كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشئ الواحد البيان
والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة
بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه **النوع الثاني** اشتراطهم
التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت
النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين
من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض
على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات
وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت
للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشر

فى شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى اوايل سورة المومن وان كان
من باب الصفة المشبهة واضافتها لايكون الا فى تقدير الانفصال الا ترى ان شديد
العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان
يصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب
حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى
مشدد كما ان الاذين فى معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى
باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل
فللتنكير وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل
واما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا وما قبله
صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول
الجاحظ فى بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجمع ال
ومن فى اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر
ال زايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على
انها بمنزلة قولك انت منهم الفارس البطل اى انت من بينهم وقول بعضهم انما متعلقة
بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال فى اخواتها انها تدل عليه ولان
فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبى وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم
وفى ليس رايحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء فى الضرورة فى قوله
على اننى بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى فى العمل من ثلثون ومن
الوهم فى الثانى قول المكى فى قراءة ابن ابى عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز

والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش
والمازنى فى اياى واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى
لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى
خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا فى نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم
يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم
ان المركبة لا تعمل فى الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال
ابن مالك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل فى الاسم ايضا لان جزء الشئ
لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع و
كذا البحث فى لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفى لا اله الا اله واحد للايجاب
واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان
لا فى ذلك عاملة فى الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا
فى ذلك كله بدل من محل اسم لا كما فى قولك ما جاءنى من احد الا زيد ويشكل على ذلك
ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا المتقدمة فانهما
كالشئ الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو
بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف
مفرد له فيما زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر
ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى
نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم لا تنصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع
لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتداء

وقدمر ان الاخبار عن النكرة المختصة المتقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما
مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله
تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي يشاؤها وقول ابي البقاء
في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان وصلتها بدل من سواء وبدل
الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة
وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في
المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى
فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف
اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة
ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها صفة
والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها
وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك
في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف
ايضا وتقديره عليها ويكون في متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم
استونف بما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدا او في الثالثة ان الذي
بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او ذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز
وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول
الاخفش زعم ان الاوليان صفة للاخران في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما

بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون
ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا عطف
بيان على واحدة وفي مقام ابرهيم انه عطف على آيات بينات مع اتفاق النحويين
على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان
لتآخيهما ويؤيده قوله تعالى في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم
عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها
اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا
يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة
كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف
اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء
اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة
له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول
الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة
للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين شرطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما
اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه
الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو
الفتح في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب
كونه خبرا وشيخ اما خبر ثانيا وخبر لمحذوف وبدل من بعلي وبعلي بدل وشيخ الخبر
ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن ملك في

فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز سيبوه
يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت
الاشارة لا يكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على الاجازة فى النداء النوع الرابع
اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدات
واصحاب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى
سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول
جماعة فى دخلت الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا
مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب
وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى
سنعيدها سيرتها وفى او الى فى الباقى ويحتمل اذا ستبقوا ضمن معنى تبادروا
وقد اجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول
بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان
كل ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس
على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل
مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا يخالف
لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى
كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه
مختصا فينبغى ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس

وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى
لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك مثل قوله تعالى
فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب
زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا
ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض
جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف
اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة
وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب عن كل امر يشينه صح وقول الفارسى
فى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب
فى هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على
ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما
لم يحمل ابو على الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل
وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجرى على ابى البقاء فى تجويزه فى واخرى تحبونها
كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة
والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدلا وخبر لمحذوف وقول
ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال
كقول ابى على فى الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة و
لهذا يمكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات
والاظهار فى بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب

وشذ نحو قولهم فيا لبّى اذا هدرت لهم هو بعض بيت تمامه ؟ دعوني فيا لبّى اذا هدرت لهم شقاشق اقوام فاسكتها هدري هدر البعير اذا ردد صوته والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهي شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج ثم استعير للفصيح من الكلام واسكتها هدري اي مبادرتي في الموعظة تلك الشقاشق ووجه الشذوذ فيه استعمال لبّى من غير مضاف اليه ابن الملا

لقلت لبيه لمن يدعوني وقبله انك لو دعوتني دوني زوراء ذات منزع بيون الزوراء هنا البئر البعيدة القعر والمنزعة الصخرة التي يقوم عليها الساقي وبيون بعول من البين والشذوذ في اضافته الى ضمير الغيبة

[illegible]

ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبّى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبّى اذا هدرت لهم وقول آخر لقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا يقال يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعه الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل وهذا بشرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثانى تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى محتمل للجر وهذا خطاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظ فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولى مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقاء فى ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله

اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال فى لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظ ومرفوع المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز فى قوله نطوف ما نطوف ثم ناوى ذووا الاموال منا والعديد الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيمات كون ذووا فاعلا بفعل غيبة محذوف اى ياوى ذووا الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن

تنبيه من العوامل ما يعمل فى الظ وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا فى لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو ربّ فى الاصح

النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقدم البحث فيهما ومن الثانى خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وخرج بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى طفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر الخبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائى وابى حاتم فى نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث

فى ذلك وقول بدر الدين بن ملك فى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله فان الله يضل من يشاء والتقدير الثانى يبطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشرى فى مفصله الظرف من نحو زيد فى الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية فى بعض المواضع والاسمية فى بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثانى الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم فى الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين فى نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله واما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفى فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم فى اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول

عجزه اجندلا يحملن ام حديدا وقصة الزباء وسبب انشادها البيت مشهورة

الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقى معمول الخبر اى مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على الاستفهام ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر فى نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز فى زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل محمول على اذا فى انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضى واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك فى الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق فى قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك فى اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له فى قوله وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم فى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا يكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل فى الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن الطراوة فى قوله فان لما كل عطية فاعلى صديق من غدوا ورواح وقول آخر فى قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى

فهلا نفس ليلى شفيعها إن ما بعد إن وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية و
الصواب ان التقدير في الاول فان أكن و في الثاني فهلا كان أى الامر والشان والجملة
الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير إن الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا
اى لكان خيرا لهم او ان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب و
من ذلك قول جماعة منهم ابن ملك في قوله تعالى فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد إن
الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز
كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن
الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة
فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابى الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد
على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع
نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازى على الزمخشري في قوله
في والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون إن الجملة معطوفة على وينجي الله
الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقدم ان تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابى البقاء في قوله تعالى
منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا
مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع
الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية والاول كثير كالصلة

والصفة والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او
جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل
ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكر
مؤول فمن الاول قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه
على اضمار القول اى قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف و
الجملة معترضة اى لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله
فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اى اخ نقول فيه لا اعدمنا الله نعد
وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر
تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي
دل ماجدة صناع والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية اى وكوني تذكريني مثل قوله
تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمد وقوله ان الذين قتلتم
امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجية و
اضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثني
من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون
جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان بالتخفيف
وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واما اذا لم يلتزم
قول الجمهور في وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان
اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز
كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر

الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف
وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة
استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد
واختلف في نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا
ابو من هو وقدمر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر
ايها ازكى طعاما كما قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول
الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من
مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب
مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة

السابع

اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب
اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من
خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم
قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرانا عربيا وقول
الشاعر أأكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها ومن الثاني فاعلا نعم
وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت
بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي
في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت
لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي

وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا
لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع
نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف
لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوي
في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء
في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب
انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في ان كل لما جميع لدينا
محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل
من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف
قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب
ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى
طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر
لا يوصف قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا
يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من
آمين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر
اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض
نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا
يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها
ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان

فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع
الثانى عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ايما
الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها
جآذرا وظباء ولبعضها ان يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف
الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى
نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره والمفعول
الذى هو أنّ الموصول نحو سأكرم ايهم جاءنى كا ينهم قصد والفرق بينها وبين اى الشرطية
والاستفهامية والمفعول الذى هو أنّ وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء
بان المفتوحة لئلا يلتبس بانّ التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى اصله التقديم يجب
تاخيره اذا كان انّ وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول
الذى اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن
بلام الابتداء او القسم وحرف الاستثناء او ما النافية او لا فى جواب قسم ومن الوهم
فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهدى فان قلت
خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت
قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل
مستتر راجع الى الله سبحانه اى اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى
البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون
جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهدى وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا

لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب وقلما وصال على الصدود يدوم
ان وصال فاعل تقدم وفى بيت الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان و
الصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة
مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى
منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة
واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة
والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة
لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له
ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول
بعضهم فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على
كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما
ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان
نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام
القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف
لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله رضيعى
لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اى لا نتفرق ابدا ولا النافية لها
الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع
الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول

الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت
اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك
في افعال الاستثناء في نحو ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن
محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عايد على البعض
المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة
من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون
هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول
قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين
في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك
مختص عند البصريين بالله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران
ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قد ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله
الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب
السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدس كائن وقول ابن مسعود والله الذي
لا اله غيره هذا مقام الذي نزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص
باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا
حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه
الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير
الزمان وهو الجمل النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول فارسي

ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير مثل تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد
بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروٍ وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود
الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحها والثاني الجملة المضاف
اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الا هريا
وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم
خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم و
جعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده
من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك
جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء
فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها النوع
السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير
ولبناء بعضها ان يكون مضافة وذلك اي الموصول فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان
صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد
مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع
النحويين الجهة السابعة ان تحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك
الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف
على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم

على الاسم اولى ولكن مجئ قوله تعالى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى بالفعل
فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى قول مكى وغيره فى قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل
به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة المدثر ما
ذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى ذلك الكتاب
لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة
السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم
الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم فى اين شركائى الذين كنتم تزعمون
ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين
صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثله فى هذا تعلم كقوله تعلم
رسول الله انك مدركى ومن القليل فيهما قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم
شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديه الى صريح
المفعولين كقوله فقلت اجرنى ابا خالد والا فهبنى امرءا هالكا ووقوعه على ان وصلتها
نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل
هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم فى سواء عليهم أانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى
الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فى نحو

وما ربك

وما ربك بظلام وما الله يريد ظلما ان المجرور فى موضع نصب او رفع على الحجازية و
التميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب
نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم فى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله ان اسم الله سبحانه مبتدا و فاعل اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل
على الثانى بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى
اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له
مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة
ان يحمل على شئ وفى ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة
احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها اى انه القصة وذان
مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى قول الاخفش وتبعه
ابو البقاء ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبر
ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات
لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت
على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى فيها ان لا نافية لا زائدة كالتى
فى لا اذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر
ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق فى عدم الانتفاع
بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر

فى نمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه آخذ
بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل
ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول
ابن الطراوة فى ايهم اشد هم اشد مبتدا وخبر واى مضاف لمحذوف ويدفعه رسم
ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم فى واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك ومبتدأ
ما بعده خبره والصواب انهم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث
فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا
واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او
الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر
الخامس قول مكى وغيره فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته
السادس قول كثير من النحويين فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون
لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية سبحان ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتى السابع قول
الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر
باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ورده استلزامه تناقض القراءتين
فان المرأة يكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر

لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روى انها
تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى
فى الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين
فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز
مجئ قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فان النصب
فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف الباس المفسر بالصفة مرجحا
كما رآه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى فى خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعلى
الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضاد محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما
وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعويهم ان النحويين
يجيزون كون الاول اسما والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى
قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية
والذى التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع فى العربية بدليل
اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين لا يكون مرجوحة
وان الاستثناء فى الآية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم
احد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية الحجر ولان
المراد بالاهل المؤمن وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين
ويؤيده ما جاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته ان الاستثناء

منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على
انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت
من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة
ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو
احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني
على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول
بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط
التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر
مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان
الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم
يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد
والجملة فتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك
جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر
ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي
في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة
لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاولى علمية
وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان
فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان وبخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم
في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر

في الصحاح وغرفت الماء بيدي غرفا واغترفت منه والغرفة المرة الواحدة والغرفة بالضم اسم المفعول منه لانك مالم تغرفه لا تسميه غرفة

وجد في بعض حواشي هذا الكتاب المعلقة عن الشيخ ابي العباس تمنية المص ان المراد بهذا الرجل العصري ابن الاكفاني الحكيم المشهور دماميني

او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع
اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة
وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض
كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي وكرنه
ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو
اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض
العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن
عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره
انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف
ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا ومثلهم نعت لمكان
محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل
ح وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا
ادى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه
الله خيرا ان التقدير الا تروني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى
من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة و
شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا
موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم
الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب جل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان

الحمل عليه اولى واما قول سيبويه فى قول آليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله آليت
على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه
ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر
كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا
واما قال فى قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده
ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته
واما قال فى قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده • وهاج احزانك المكنونة الطلل •
ربع قواء اذاع المعصرات به • وكل حيران سار ماؤه خضل • ان التقدير هو ربع ولم
يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف تبدل الاكثر من الاقل ولئلا
يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالآخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك فى العروض
تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان يحمل على عامل مضمر يقال ديار ميه وديار الاحباب
رفعا باضمار هى ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش
فى ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما
بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه
لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش
فترجح عنده الحمل عليه واما اجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون
زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان
للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى
للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان

كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار
ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو
بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد
الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذى غر اكثر النحويين انه قال
كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال
عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقديم المخصوص
واما اذا تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت
او اخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان
الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شىء مسده وذلك وارد على الاخفش فى ما احسن
زيدا واما قول الزمخشرى فى قول الله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين
لا يؤمنون فى آذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو فى آذانهم وقر فحذف المبتدأ
او فى آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه
لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان
يكون حديثا فى القرآن الا على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر
على هدى فيلزم العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى آذانهم
نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسى فى اول ما اقول انى احمد الله فيمن كسر
الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر
سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر فى اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى
انه اراد الحكاية بالقول المذكور فتبقى الجملة منصوبة المحل فيبقى المبتدأ بلا خبر فقدر

وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله خاتمه واذ قد انجر بنا
القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه
وهى ثمانية احدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه
قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما
مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون
فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله
تفتؤ اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل
ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيدا او صناعى
كما فى قولك زيد ضربته وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط
الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا
كاتبا وحذف المضاف فى نحو جاء نى غلام زيد بخلاف نحو جاء ربك وحذف العائد
فى نحو جاء الذى هو فى الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا
اذا كان ضمير الشان لانما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى
باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار فى
نحو رغبت فى ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان
تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين
فى الاية لاختلافهم فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان زعم دوا
قول ابى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر

كلمة الى وقول جماعة ان بنى تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود
الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا
فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك
اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا تريد لولا زيد موجود او نحوه فاما
الاكوان الخاصة التى لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا
ما سلم وقوله عليه السلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت
على قواعد ابرهيم وقول الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان
الشرط المقدر ان قدر مثبتا اى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا
عليه وان قدر منفيا اى فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان
الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى والصناعة ولكن نجيب عن الجمهور بان الجزء
اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب
لا فيقال لولا قيام ولا قيام اى موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم
لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما يروى بالمعنى وعن
الكسائى فى اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ
ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما
تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعى وينقسم الى حالى
ومقالى كما تقدم والثانى صناعى وهذا يختص بمعرفة النحوى لانه انما عرف من جهة
الصناعة وذلك كقولهم فى لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك
لان فعل الحال لا يقسم عليه فى قول البصريين وفى قت واصك عينه ان التقدير وانا

كانه ادخل الفاء لاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط نحو قوله تعالى واذ
لم يهتدوا به فسيقولون لكن بعد عن ذلك وجود قد
لامتناع دخولها فى الشرط دماميني

اجرا اذ مجرى الشرط حتى يدخل الفاء بعدها لا تقتضى اعطاها حكم الشرط فى كل وجه منه

يعنى فان كان فى حذفه ضرر معنوى اشترط لحذفه وجدان الدليل
فهذه فى معنى الاستثناء مما تقدم دماميني

اذ لو حذف وقيل ابيض لم يدر اهو من انواع الحيوان ام من
انواع النبات ام من انواع الجماد قال الدماميني فان قلت
كيف قال واشترط الدليل مع انه لم يشترط لحذف مثل
هذا دليلا وانما اشترط انتفاء الضرر المعنوى قلت قد
سبق ان قوله ولكن يشترط ان لا يكون ضرر معنوى
فى حكم الاستثناء من الاول فكانه قال فلا يشترط لحذفه
وجدان الدليل الا عند حصول ضرر معنوى انتهى كلامه
من خطه رحمه

فيه نظر لان الموصوف هو رجل بخصوصه ولو حذف لم يدل
الصفة وهى كاتبا على خصوصية الرجل وانما يدل على العلم
منه وهو انسان دماميني

وهو بندار العسبان نار منه

كلام المص هنا مناف لما ياتى له وذلك ان قوله اثبات الخبر فى مثل
هذا اجماع يقتضى ان هذا التركيب عربى وان اثبات الخبر على
هذه الصورة امر واجب وقوله فيما ياتى ولكن نجيب عن الجمهور
يقتضى ان الجمهور قايلون بان هذا التركيب غير عربى من حيث
اثبات الخبر الخاص فى باب لولا وعند تميم فى باب لا وانه اذا اريد
التعبير عن هذا المعنى احد مصدر ذلك الخبر الخاص فجعل مبتدا
او اسم لا واضيف الى ما كان مبتدا فى الاصل وجعل
الخبر كونا عاما محذوفا على سبيل الوجوب فنقول فى مثل زيد
قايم ورجل ذاهب لولا قيام زيد ولولا ذهاب رجل دماميني

خبر المبتدا بعد لولا وخبر لا

ولكنا نجيب

هذه القراءة بلام مفتوحة فهمزة مضمومة فقاف ساكنة وزرسمها
بالف زايدة بين اللام والهمزة كان رسم لاذبحنه ولاوضعوا
بالف زايدة بين اللام والهمزة من خطه

اصك عينه لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالى من قد وفى انها لابل
ام شاء ان التقدير ام هى شاء لان ام المنقطعة لا يعطف الا الجمل وفى قوله ان من لام
فى بنى بنت حسان المه واعصه فى الخطوب ان التقدير انه اى ان الشان لان اسم
الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبى وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن
من يبصر جفونك يعشق وفى ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله
لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها
منفى ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه فى النفى والاثبات فاذا قدر
ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه
فى قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهوه بان لكن تشبه
الفعل فلا يدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل
مقدم عليه فى الرتبة ورده الفارسى بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة
ولهذا لم يعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا
دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثانى** شرط
الدليل اللفظى ان يكون تطبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من
قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا
على جواز زيد قايم وعمرو وان زيدا قايم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قايم وعمرو
وكذا فى لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون

على النبى فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى
اى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا
يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى
الرحمة وقال الفراء فى قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان
التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم
اذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب لن
تراها ولو تاملت الا ولها فى مفارق الراس طيبا ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية
لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون
لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى ان الصلوة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار و
الى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه
الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف فى العربية
فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى
والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول
كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى
نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو فى
الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان فى الاية ظن بل اعتقاد وجزم

وذلك لافراط كفرهم وامّا قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا
اجاب الزمخشري عن رسال شعيب بنتيه لسقي الماشية الى العادات في مثل ذلك متباينة
واحوال العرب خلاف احوال العجم **الشرط الثاني** ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف
الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء
وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف
لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم
فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير
المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص
سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف
المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل
مع فعله نحو ما لو اخيرا او يا عبدالله وزيدا ضربته **الثالث** ان لا يكون مؤكدا وهذا
الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان يوكد العائد المحذوف
بقولك نفسه لان المؤكد مريد الطول والحاذف مريد الاختصار وتبعه الفارسي
فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص
لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا
لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم

مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه
انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب
بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا و
ان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه موكد بان وفيه نظر فان الموكد نسبة
الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايت
نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا
فروا من الطول فكيف يوكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان
المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه
الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه
اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المائح
دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد
تفسير المعنى لا الاعراب واما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي
ان يكون مبتدأ ودونك خبره **الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار
والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك
العوامل ولا يجوز القياس عليها **والسادس** ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في
اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة
واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف
خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك
ان العرب لم يقدر احرف النداء عوضا من ادعوا وانادي لاجازتهم حذفها **السابع**

م نص المصنف في حرف الميم ان ما الزايدة غير الكافة ان ما في هذا المثال عوض وهو مخالف لقوله هنا ان لا انه عوض دماميني

والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك ولذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا بذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقدم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله فما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل

في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون القوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت رواية الرفع فهي من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا **بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه** جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله

وتعليقه بمفعوله فيذكر انحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا و قولك ما احسن زيدا
وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد
يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله
رسولا وكلا وعد الله الحسنى على قراة ابن عامر وكقوله حميت حمى تهامة بعد نجد
وما شيء حميت بمستباح **بيان مكان المقدر** القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي
لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في
نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه
يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل وعند
اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما
قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكما قدمنا في نحو في
الدار زيدا ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر
ان يتاخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه
عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا
فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا
وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان
خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على
الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة
فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا
فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد

ان يعتقد ذلك في باسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب
بانها اول سورة انزلت فكان تقديم الامر بالقراة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها
متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين الموكد وتاكيد
بمعمول الموكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراة وثانيا بقراة
مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال
لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا
وكذا تقييد الاول ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت
برجل عمرا ضارب فكذلك في التوكيد وقد جاء الفصل بين الموكد والموكد ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت
الدهر ابكي اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت
فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه
بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال
محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك
لان التقدير ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه
قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه
نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا
بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها
ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم
على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الا

انا ردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر** ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذ كان او اذا كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا يقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افرادا على الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان يقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن

يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة، ابى ذلك عمي الاكرمان وخاليا، وقد جوزوا في انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضائفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور ومضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما، نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل، اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن** فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فانه اذا قيل زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المائح دلوي

دونكا اذا قدر دلوى منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب
منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف
لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدر
وقولك هذا معطى زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما
فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله
تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل
الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان
القسم لا يجاب بلن الا فى ضرورة كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد فى التراب دفينا اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا
فايهما اولى قال الواسطى الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال
العبدى الاولى كونه خبرا لان التجوز فى آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال
المسئلة فصبر جميل اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة
اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب
او طاعتكم طاعة معروفة اى عرفانها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم
من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما فى نعم الرجل زيد على
القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شئ مسده ومثله حبذا
زيدا اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن
بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعلمه فى ما يجب فيه
حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمى ايمن الله او ايمن الله قسمى

انتهى ولو قدر ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على
الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدأ والباقى
خبرا فالثانى اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا
حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى فى ذلك
الموضع او بموضع آخر يشبهه او بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له
فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم
ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدأت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء
قد ثبتت فاعليتها فى رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثانى كقوله تعالى ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجئ
ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم وفى مواضع آتية على طريقته نحو قالت من انباك هذا قال
نبانى العليم الخبير قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اذا
دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل
احديها نون الوقاية فى نحو اتحاجونى وتامرونى فيمن قرا بنون واحدة وهو قول
ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره
ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث فى نحو قوله يسوء

الغاليات اذا فليتني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه **الثالثة** تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت **الرابعة** نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش **الخامسة** نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا **السادسة** نحو يا زيد زيد اليعملات بنجتما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد **السابعة** نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور مع ان مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتداين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن

تقدم في الباب الرابع في اقسام العطف

ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وابني على ذلك في المثال انها لا يطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب من الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي واما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى

لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية
واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل اخاهم وقد ظهر فى
وما كنت ثاويا فى اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر
النحويون الاهل بعد من واهلكناها وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية
تهلك ووافقهم فى فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
المماة اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب المماة لمن كان يرجوا الله اى رحمته يخافون
ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين
كفروا اى يضاهئ قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة
ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض
ليلة رجل ارمد وعكسه فى نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت
طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى
بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره
مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر
من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج
اشهر وذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف
من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو
رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده
وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف
شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله واضمار ال حذف اسمين

مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب
قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين
الذى وقال وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع حذف ثلثة متضايفات
فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلثة من اسم كان
وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض
القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير
قابى قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمى ذهب
الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول آخر ومن حجتهم آمنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن
يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول آخر ما الذى دابه احتياط
وحزم وهواه اطاع يستويان اى والذى نزل ومن يمدحه والذى اطاع هواه حذف
الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذى واللات عدنك
احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى عادك او دلالة غيرها كقوله نحن
الالى فاجمع جموعك ثم وجهه الينا اى نحن الالى عرفوا حذف الموصوف
وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات الطرف وقال الله الحديد ان اعمل
سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتى وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار
الآخرة خير اى ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اى حب النبت الحصيد وقال سحيم

قال الدماميني يجب اشباع الميم من لهم اذ لو سكنت لزم الاختلاف اعني كون المصراع الاول من بحر والمصراع الثاني من بحر اخر وذلك ان المصراع الثاني ح من مخلع البسيط والمصراع الاول اما من مصرع الرجز او من مشطور السريع المكشوف وفي شرح المفصل لابن يعيش وفي نسخ المفصل نزيد بالياء وصوابه بالباء المعجمة بنقطتين من فوقها وهو زيد بن حلوان ابو قبيلة معروفة الزبيب البرود الزبدية والفديد الصوت يقال فد الرجل يفد فديدا اذا صوت قال وجمع زيد منصوب على البدل من اخوالي ولهم فديد جملة في موضع المفعول الثالث وعلينا يتعلق بلهم ولا يمتنع تقديمه عليه وان كان العامل معنى كما قالوا كل يوم لك ثوب ولا يعمل فيه فديد لانه مصدر كالنهيق فلا يتقدم عليه ما كان من تمامه وظلما مصدر في موضع الحال او مفعول له والعامل فيه محذوف دل عليه لهم فديد والتقدير جعلوا علينا او ايدوا علينا ظلما ويجوز ان يكون ظلما منصوبا على انه مفعول ثالث اي ذوي ظلم ويكون لهم فديد في موضع الحال كالتفسير لقوله ظلما انتهى وفي شرح المفصل لابن الحاجب وقول من قال انما هو بالمثناة الفوقية وادو من وجهين احدهما ان الرواية هنا بالباء واثاني ان زيد في كلامهم مفرد لا جملة واستعماله كالجملة خطا م حطه

انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو يزيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله

نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه حذف الصفة يأخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه ح تدمر كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليست دارنا هاتا بدار اي من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعد دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد هنا ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة والسلام وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى

عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا فتر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها ام غي وقد مر فيه بحث حذف المعطوف عليه اذ اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاءين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان يكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك تقديم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف على عملها الجر وقيل في الكذب انه مفعول لما لتقولوا

والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم من البهايم بالحل
والحرمة واما المحذوف اى فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان
محكيتان بالقول اى لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول ينطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا
من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقدمر
انه قيل فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد**
وبقاء التوكيد قدمر ان سيبويه والخليل اجازه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف**
المبتدأ يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اى هى
نار الله وما ادريك ماهية نار حامية ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود الايتين
هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم و
فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
اى فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير
الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام
وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير
ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة
انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به **حذف**
الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم

اعلم امر الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انتا علم
وما لك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه
فى الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من
غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف
اعلم والوجه فيه ان الاصل بما لك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظى
لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان
الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال
لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا من تأنى
اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان
محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدمر البحث فى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى
وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال
الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل
انه لا يذكر وقال آخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب
اى لعلها قريبة **ما يحتمل النوعين** يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام
اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى فالواجب كذا او فعليه او فعليكم
كذا ويأتى فى غيره نحو فصبر جميل اى امرى او امثل ومثله طاعة معروفة وقول
معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقدمر

بتجويز ابن عصفور الوجهين فی لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك
من حذف الخبر وفی نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل علی الحذف كان من حذف
المبتدا حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب ومعهما يطرد حذفه
مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل
لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل
البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا فی الشعر او النذور نحو ذات سوار
لطمتنی وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل
التمس ولو خاتما من حديد وبقی التوكيد ويكثر فی جواب الاستفهام ليقولن الله ای
ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف
القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتی قال ابو علی حذف القول
من حديث البحر قل ولا حرج ويأتی حذف الفعل فی غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم ای وأتوا
خيرا وقال الكسائی يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت
لمصدر محذوف ای انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ای واعتقدوا
الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل
لا حذف بل ضمن علفتها معنی انلتها واعطيتها ويرجحه صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا
بالسويق الزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعی به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل
الحمد باضمار امدح وفی التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة
وقال اما انت منطلقا انطلقت ای لان كنت منطلقا وقالوا الا كلمة ما ان جراء مكانه
وما ان فی السماء نجما ای ما ثبت ويروی نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنی عرض واصله

عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهديكم ای فلو شاء هدايتكم
وبعد نفی العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ای انهم سفهاء ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا علی الموصول نحو اهذا الذی بعث الله رسولا
وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله وما شیء حميت بمستباح وعائد المخبر عنه
دونهما كقوله علی ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء فی غير ذلك
نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين ای فمن لم يجد الرقبة فمن
لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال اتقولون للحق لما جاءكم
ای هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه فی الفواصل نحو وما قلی ولا تخشی ويجوز
حذف مفعولی اعطی نحو فاما من اعطی وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك واولهما
فقط خلافا للسهيلی نحو حتی يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا
اغنی عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ای قائلين ذلك
ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان
الواو للحال وان القول المحذوف خبر ای واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول
فی والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الی الله ويحتمل ان الخبر هنا ان
الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب علی الحال ورفع خبرا اول ولا موضع له لانه
بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسی
والملائكة والاصنام والعائد محذوفا ای اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة
القول حال او بدل حذف التميز نحو كم صمت ای كم يوما وهو شاذ فی باب نعم نحو
من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ای فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء

يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم حذف حرف العطف بابه الشعر
كقول الحطيئة إن امرءًا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارٌ شدّ ما اغتربا اى
ومنزله بيبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى
ابو زيد اكلت خبزًا لحمًا تمرًا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى
ابو الحسن اعطه درهمًا درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور
وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ
خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا
على انه لا اله الا هو وبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين
المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول الحكيم
على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل
فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا
اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما
احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرًا
الوصية للوالدين حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اى
انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص حذف قد زعم البصريون
ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم

حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان
كقوله عليه السلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل
بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقال
الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا
وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن
ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو
لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى
ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي حذف لا التبرية حكى الاخفش لا رجل و
امراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله حذف لا النافية
وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام
والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد ويسهله تقدم لا
على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما
اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اى
لئلا وقيل المحذوف مضاف اى كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معط
ذلك في جواب القسم فقال في الفيته واذا اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما
ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذ امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت
في كتب النحو الا حذف لا وقال شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف

في ما انتهى وأنشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق وقال اصله
ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة
حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان
آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما تحبون الطعاما ان
ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو
جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز
حذف اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان
يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء
الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك
ان الاصل قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة
الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او
حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون
القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة
من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما
قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاء
الله سبحانه وجوز الزمخشري ان المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله
بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل
وهو انه يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم

ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التابيد حذف لام
التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف
الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله
يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد
لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل
اي قدرنا له وتبغونها عوجا اي تبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم
باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله
وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو
مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك ومره يحفرها
ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله وقيل
الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه
لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء
عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير
الله تامروني اعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر
في رواية بيت الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي و
قرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون
باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل منه بدل
اشتمال اي تامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو

قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادى يقولوا وقيل هو
جواب لشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد
تفد نفسك كل نفس **حذف حرف النداء** نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا
الى عباد الله وشذ فى اسم الجنس والاشارة فى نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة
وغرام ولحن بعضهم المتنبى فى قوله هذى برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان
هذى مفعول مطلق اى برزت هذى البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر
الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو
قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتى وصحابتيك اخال ذاك قليل **حذف همزة
الاستفهام** قد ذكر فى اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التاكيد** يجوز
فى نحو لا فعلن فى الضرورة كقوله فلا وابى لناتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن
وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية
ضمة او كسرة ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال فى اضربن يا قوم اضربوا و
فى اضربن يا هند اضربى وحذفها فى ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل بما جاء فى النثر وخرج بعضهم عليه قراءة
من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول
لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى
حذف نون التثنية والجمع حذفا للاضافة نحو تبت يدا ابى لهب انا مرسلوا
الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامى لزيد ولا مكرمى لعمرو اذا لم يقدر اللام

مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمرو وللام الساكنة قليلا نحو
لذائقوا العذاب فيمن قرأ بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة
واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة
وفصل بين المتضائفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلفوا فى قوله لا يزالون
ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربى القباب وقيل للقباب كقوله اشارت كليب
بالاكف الاصابع وقيل اعرب ضاربين اعراب مساكين فنصبه بالفتح لا بالياء **حذف
التنوين** يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف
نحو فاطمة وللوقف فى غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير
مضاف فاما قوله امسلمنى الى قومى شراحى فضرورة خلافا لهشام ثم نون وقاية
لا تنوين كقوله وليس للوافينى ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال ولكون الاسم
علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب
فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا
كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة
لارادة تماثل المتعاطفين فى التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل
سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار **حذف ال** يحذف للاضافة
المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه
نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندى
كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وقال الخليل فى ما يحسن بالرجل خير
منك ان يفعل كذا هو على نية ال فى خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول

وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسى وقال ابن مالك خير بدل
وابدال المشتق ضعيف قال ولى عندى ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى **حذف
لام الجواب** وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف
لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها حذف لام لافعلن يختص بالضرورة
كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة
القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل
او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد
صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف فى نحو لزيد قائم ونحو
ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب
اذا تقدم او اكتنفه ما يغنى عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءنى
زيد والله اكرمته والثانى نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم
احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه
الخبر ويجوز فى غير ذلك نحو والنازعات الايات اى لتبعثن بدليل ما بعده وهذا
المقدر هو العامل فى يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب ان فى ذلك لعبرة
وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اى ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر
بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا و
حذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون
بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان فى ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذى الذكر
اى انه لمعجز او انك لمن المرسلين وما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج

ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه
صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول
حذف جملة الشرطية هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى فان تتبعونى
يحببكم فاتبعنى اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء
بدونه نحو ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اى فان لم يتأت اخلاص العبادة لى
فى هذه البلدة فاياى فاعبدون فى غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى
اى ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولى او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اى ان
صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب
منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهى من حذفها و
حذف جملة الجواب لانه قد ذكر فى اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى
جوابا تجوزا كما سيأتى وجعل منه الزمخشرى وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم
تقتلوهم اى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفى بلم لا يدخل عليه
الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذى يدع اليتيم اى ان اردت معرفته فذلك
وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ
والا يعل مفرقك الحسام اى ان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك
واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل
والثانى نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءنى زيد
لاكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهى

حذف الجواب مع كون الشرط مضارعًا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط
والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها ٥ ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان
استطعت أن تبتغي نفقا في الارض الاية اى فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية
اى لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن
وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما الهيكم التكاثر ولو افتدى به
اى ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اى لادركم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو
جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اى لهلكتم قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي
القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء موخرة عن
الهمزة نحو ان جئتك فما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي تنبيه التحقيق ان
من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط
واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لآت
ومثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اى
فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اى فاصبروا فقد مس القوم
قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر
بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اى يغلب فان حزب الله هم الغالبون

وان عزموا الطلاق اى فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع عليم اى يسمع ذلك
ويعلمه فان تولوا اى فلا لوم علي فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك
باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد
فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت
ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز
ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك الثاني
بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه
صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه
على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى
وان كان عييا معدما قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في
قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من جملة
في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين
الخوالي اى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا
في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان تقديره فضربوه
فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الاية ان تقديره
فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي
قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره
فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم

النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او
بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او
بالعكس او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرٍ عافاك
الله واما قولهم فى سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك نعمة تمنها
علىّ ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى ففضول فى علم النحو وانما ذلك
للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول وللعكس او للجهل به
او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولما ذكر
بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وانشدت فى ذلك وهل انا الا من غزية ان
غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى
التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف
ومعطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف المضاف
اى احد طليحين وهذا لا يتاتى فى نحو غلام زيد ضربته تمما

الباب السادس من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

وهى كثيرة والذى يحضرنى الآن منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لو انها حرف
امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم
نسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان
وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه فى كل
موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى
متضمنة لمعنى الشرط اولا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هى

يحتمل ان يكون انه منصوبا بان مضمرة والعطف على المصدر المتقدم نحو قولها للبس عباءة وتقر عينى ويحتمل ان يكون رفع على الاستئناف والبيت ليزيد بن الصمة وغزية بطن من هوازن ... يرشد كنصر ينصر ... وغرضه انه لم يذكر بعض ما اورده ... بغير الاعراب لاجل الاقتداء بغيره ... العرض حتى يحتاج الى ان ينشد هذا البيت ... فى كتابه وانما وضع كتابه لمفيد ... التفسير والعربية جميعا فلا حاجة الى اقامة مثل ذلك العذر
دماميني

قال صاحب ... الطلاحة الاعياء من السير ... من كلامهم راكب الناقة طليحان اى والناقة فحذف العاطف والمعطوف ... فانفجرت اى فضرب فانفجرت ... الثعلبى ... اى خالطها فشربا ها ... ويكون التقدير ... لان الحذف اتساع ... الكلام ... ان كان ... وسطا ... واخيرا ... العاطف ... المعطوف ... انتهى من خطه

ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة
التى تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكرارها
فكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها
ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر
فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا نقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى
حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل
على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان
قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا و
كونه للزمان وكونه لما استقبل لا يتخلف وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك
الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى
فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف
والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين
قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما يقول
قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها فى الفصيح ان يفرد وان
يكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرة فوجدته قعودا الديه بالصريم عواذله وصح
الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم فى نحو
وكلا منها رغدا ان رغدا نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا ابن دريد
واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا

واعلم ان النعت السببى لا يرفع الا الظاهر الذى هو سبب المنعوت مضافا الى ضمير المنعوت حتى يمكن ان يقع منه حقيقة نحو مررت برجل كاتب غلامه ... لان الكتابة يصح اسنادها اليه حقيقة ولو قلت مررت برجل حائض بنته لم يصح لان الحيض لا يصح اسناده حقيقة اليه ... الملا

فيقال مررت برجل قاعد غلمانه وان كسرته جمع تكسير فيقال قعود غلمانه
الارض المحصود زرعها والصبح والليل وهو من الاضداد
سعدى ...

لا ينبغى ان يعد هذا فيما اشتهر بين المعربين والصواب خلافه لانه آل الامر من كلام المص الى ان الذى اشتهر فى هذا بين المعربين صواب وان تخطئتهم مما نقل عن سيبويه وغيره ...
دماميني

واشتعالاً مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب
حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اى فكلا الاكل واشتعل الاشتعال
ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز و
بدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول
رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به
نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف
وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف فى توسعا و
منعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه
انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا
الزمان قالوا طويلاً بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف
انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل
سابغاتٍ اى دروعا سابغات ومما يقدح فى قولهم مجئ نحو قولهم اشتمل الصماء اى
الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط
والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس
قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين والسابع قولهم
بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة
لكن سواء والثامن قولهم فى نحو آتينى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح
انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين و
التاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب

والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم
على ما فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يبحثون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم
اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف
للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون
فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان يعد موانع
ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم
الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فانهم اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما
سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفى التانيث
فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم فى قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما
يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين
الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها
بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم
بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى
به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة
كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اى منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة
ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر
ولكنما اهلى بوادٍ انيسه ذئابٌ تبغّى الناس مثنى وموحدُ ولم يقولوا ثلاث وخماس

ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل
بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس
في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح
في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع
قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي
اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة
اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت
كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على
احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على
تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو
وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على
طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورًا عليهم
ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل
منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها
هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرًا لكونهم سبعة وكانه لما قيل
سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية
الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاوليين
رجمًا بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون تصديقا

ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم وقصتهم
قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري
يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر
وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف
بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدمر واما
واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير
الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم
المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم
والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي وبكون المسند فعلا او شبهه وبكون
المؤنث ظاهرًا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا
الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا
لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول
ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل
او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه
ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وح فيتعذر استدلالهم به
اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو
صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان
البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على
معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه

في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روى لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول والرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظ في آية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قرائه ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله اله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشئ لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى

القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الآية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة فانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظ وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه السلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه السلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام بان الآخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر

فى الدنيا يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه
فى الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة الخامس
عشر قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى
كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك
اعجبنى وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار مقدر
والحال منصوبة بالفعل الثانى قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه
النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب
للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة فان
امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله
ان هذا صراطى مستقيما وقالها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه
ولك ان تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال ح
من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فيخالف
لاطلاقهم ولقولهم ابى الفتح فى عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف
على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من
ضرورة باخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم
الفصل سهل لوروده فى النثر نحو مررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياسى
واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه نظ فانما يصح لو ساوى لفظ المضمر
فى التعريف واما البواقى فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم
والى صراطى وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فصلاحية المضاف

على هذا الموضع فى هذا الباب مبنى على ان قول سيبويه فى المسئلة صواب وقد رده بعد هذا اخال الامر انى سلامة عما اشتهر بينهم فى ذلك من المعارض فلا ينبغى ان يعد من قبيل ما هو من الخطا دمامينى

لم يحك الرضى ذلك عن سيبويه وانما حكاه عن المالكى واختاره هو ونصه فى باب المبتدا والتزامهم اتحاد العامل فى الحال وصاحبها لا دليل لهم عليه ولا ضرورة الجاتهم اليه والحق انه يجوز اختلاف العاملين على ما ذهب اليه المالكى انتهى من خطه

فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول الفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد
العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين
احداهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية
التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاج وجماعة وهو سهو فان
حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار
هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت
اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين
يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل و
فصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم
فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول
المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه
ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعولة كما تقول
الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح
وقد يعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات فى المآل معمول تام فيقال فى السموات مخلوقة
وذلك مختص بالمفعول به ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى
عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل
ايجاده والذى غر اكثر النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال
العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق
لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى

ان اراد وجود انه مسلم ولا يفيده وان اراد حكما فممنوع تامل سعدى

قوله التغليب بدون هذا الضابط فى التنزيل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والمراد عشرة ايام بلياليهن لكن انت لتغليب الليالى دمامينى قيل هذا الضابط انما هو لتغليب الليالى على الايام فى التاريخ لا مطلقا وركاكته ظاهرة بينة سعدى من خط

من المفاعيل سعدى

هذه دعوى بلا دليل وهى مبنية على ان السموات فى قولك خلق الله السموات مفعول مطلق وهو ممنوع دمامينى

موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال
بهذا الذي ذكره الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل
فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان
المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده
وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول
مطلق لانهما نفس النبأ بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما
متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله
لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها
اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله
دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان يفيض عليه ودليل
الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا
فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في
صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال
في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل
قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية
فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج
يده لم يكد يريها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد تقارب الرؤية
واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى

ط ان الصواب المنصوب فيها من قبيل المفعول المطلق دون المفعول به لان كلا من الآيات [illegible] العمل لم يتعلق بموجود على وجه اوقع فيه فعلا وانما كان مهما كان متعلقها موجود ومنه الصالحات خلق الله العالم لانه كان كمفعول به والله اوجده فهو مفعول مطلق او لو كان موجودا قبل تعلق تخليق واجيب بان المفعول به بالنسبة الى غير فعل الايجاد وبالمعنى يقتضي ان يكون موجودا ثم ان الفاعل يوجد شيئا واما بالنسبة الى فعل الايجاد فلا يقتضي ذلك والا كان تحصيل الحاصل وهو محال اه الملا

لغير

قال

قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد و
يكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل
الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال
مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان
هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل
من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين
وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع
فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل
وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة
وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة
مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار
للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام
ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة
الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال
مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما وليهم الآية ولكن دخلت السين
اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول
وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر هذا ان سلم
ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سال ما الحكمة

تقدم التفصيل في حرف السين

ازيحكم هذا ان ربما عرفت

فى الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم فى جلست امام زيدا ان زيدا مخفوض
بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل فى الخفض لخصوصية كون
المضاف ظرفا خاتمه ينبغى للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد
ويقول فى نحو ضُرِبَ فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله ولا يقول مبنى لما لم يسمّ فاعله لطول
ذلك وخفائه وان يقول فى المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم
فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو أُعطى زيد دينارا الا ترى انه
مفعول لاعطى واعطى لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع
وان يقول فى قد حرف لتقليل زمن الماضى وحدث الآتى ولتحقيق حدثيهما وفى اما حرف
شرط وتفصيل وتوكيد وفى لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا ويزيد فى
لمّا الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفى الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع
ولا يقول للجمع المطلق وفى حتى حرف عطف للجمع والغاية وفى ثم حرف عطف للترتيب
والمهلة وفى الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن قلت
عاطفٌ ومعطوفٌ وجازم ومجزوم وناصب ومنصوبٌ كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب فى كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم ان اللفظ المعبّر عنه ان كان حرفا واحدا عبّر عنه باسمه الخاص به او
المشترك فيقال فى المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل والضمير فاعل ولا يقال ت
فاعل كما بلغنى عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم ظاهر هكذا فاما الكاف الاسمية فانها
ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها
فقلت فى نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول كَ فاعل

لزوال ما يعتمد عليه ويجوز فى نحو مُ الله وقِ نفسك وشِ الثوب ولِ هذا الامر ان
ينطق بلفظها فتقول مُ مبتدأ او ذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول قِ فعل امر لان
الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف
ولا ينطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل
حرف استفهام ونا فاعل ومفعول والاحسن ان يعبّر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق
بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا
فقولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه
وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب
هذه ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان
الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا
يخلو عن الفاعل فى حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك
انك تقول فى زيد من ضرب زيد مرفوع بضرب وفاعل بضرب فتدخل الجار عليه
فقال لى بعضهم لا دليل فى ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت فكيف وقع ضرب
مضافا اليه مع انه ليس باسم فى زعمك فان قلت واذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه
فعل قلت هو نظير الاخبار فى قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار
مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذى
يدل على الحدث والزمان فهذا فى انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف
المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ
من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب

قطعت همزته وأمّا قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف
وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف
يتوهم ان ابن ملك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم
ابن ملك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر
ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر
ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه وأمّا قول كثير من المعربين
مضاف وموصول واسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا
فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان
المبحوث فيه مفعولا عيّن نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه
او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان
اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وأنما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على
المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان
عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما
في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عيّنت كل واحد فقلت
مفعول اول وثان او ثالث وينبغي ان يعين للمبتدي نوع الفعل فيقول فعل ماض او
فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي
مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربّصن مبني على السكون
لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول
في المضارع مرفوع لحلوله محل الاسم ويقول منصوب بكذا وباضمار ان ومجزوم بكذا

ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان
فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عيّن ذلك
فقيل في قائم مثلا عن نحو قائم زيد خبر مقدم عليه ليعلم انه فارق موضعه الاصلي و
ليتطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم
ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود
ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال
الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بيّن نوعه ومعناه وعمله
ان كان عاملا فقال مثلا انّ حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب
واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي لجزم المضارع وقلبه
ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ألها محل ام لا فصل واول
ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلثه امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي
بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع
وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء
واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت
والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان
وان نحو بنت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادحرج مبني لما لم يسم
فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدأ وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق
زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نارحامية الهيكم بحذف الالف كما يحذف

قد تقدم الكلام على هذا البيت في الباء المفردة وقد اورده هنا مثالا او شاهدا على ان قوله رجل خبر موطئ يوذن ان صفته هي الخبر

فى اول السورة فى الوصل فيقال الخبيرُ القارعة وذكر لى رجل عن كبير من الفقهاء ممن
يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اَتَبِيتُ ريّا ن الجفون من الكرى
وَاَبِيتُ منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم
وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينتُ للحاكى ان الفعلين مضارعان وان
التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب فى الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم
فى الثانى مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب
بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اَكُ جاركم ويكونَ بينى وبينكم
المودّةُ والاخاء وحكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك
بحماره فقال باعِهِ فقيل له قلت باعِهِ فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته
بالباء فقال فلم باؤك بجر وبائى لا يجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر
التاريخى فى اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان
فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت
يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو فى فصيح الكلام خلافا للزمخشرى كقوله
تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة فقال بعض من حضر هذه
الواو فى اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون فى قولهم البايع بغير همزة فقال قائل فقد
قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبرى فى قوله تعالى أَثُمَّ اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك
وقال جماعة من المعربين فى وكذلك نجى المؤمنين فى قراة ابن عامر وابى بكر بنون
واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان
قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم واقيم ضمير المصدر

لطيفه

مطلب ترد الجمل الاسمية حالا بغير واو فى فصيح الكلام

مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة
ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه فى نحو تولوا بعد الجازم
والناصب والقرائن تبين فهو فى نحو فان تولوا فقل حسبى الله ماض وفى وان
تولوا فانى اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثانى
مضارع لان النهى لا يدخل على الامر وتلظى فى فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل
تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا
من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على
المبتدى ان يقول فى نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زانٍ او مشرك وقد سالنى عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف
المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان
الاصل زانى بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقائها
ساكنةً هى والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة
ويقال فى نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة
وفى نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة
مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب
الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو فى يهب كما حذفت فى يعد ولم يحذف فى يوجل
لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح
وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يدع على ذلك وأمّا يهب فان الفتحة

فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلامَ بحذف
الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفَين
والاعلَين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة
كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفَين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان
وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال
ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخنف تحَلّمَ عن الاذنين واستبق ودهم ولن
تستطيع الحِلْمَ حتى تحَلّما ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي
اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا ويعكس الصواب فليعلم
انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى
من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن
الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي و
اياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك
نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عارٍ منها
ونحو قولهم لا عهد لي بالأمِ قفّامنه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب
كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب
المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض او ضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت
مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها
فهي مجرورة به ومن ذلك قوله فان نكاحها مطرٍ حرامٌ فيمن رواه بجر مطر فالضمير
منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا

فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك
في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح
غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل
الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب
كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما
لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى
او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين واستيناف على وجه البيان للجملة قبلها
ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت
لعله رأى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة
الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم
مثل السمن مَنَوان بدرهم اي مَنَوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل وبُرْمَةٌ على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه
فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد
المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مُصابك
المولى والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال
في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مُصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه

برفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشئ اعراب اذا كان وحده فاذا
اتصل به شئ آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما
مبتدا وخبر فاذا اتيت بعدهما بنحو قولك و زيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل
محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه
بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب
خبر لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت و زيدا الا انك اذا قدرت تصنع
كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشئ باعتبار المكان الذي
يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة
بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك و
الصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها
قد جرت مجرى الحرف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية
لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون
وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد
فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة
واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما
احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه في معناه
او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احديها دخول الباء في خبر ان في قوله

تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه
في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل
في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله
ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف
قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله معنى لا يتقربن
بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الي كتابك فقرات به على حد
قوله لا يقران بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في
نحو ان زيدا قايم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا
لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى
انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا
يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب ومثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى
وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه
خليلا وقوله انا امرؤ اخصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون
منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف
هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاء في غير ضارب زيدا لم يجز التقدير لان
النافي لا يحل هنا محل غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم
الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر
ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو
احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة

اعطا وهم ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه فلهذا
وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم
تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب
ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد به المضي لانه ليس في معنى الناصب السادسة
وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله
الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم
نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب
لما كان معناه قال الله تعالى لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال
لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي
امرك يوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة
تعدى رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه
بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع
المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم
يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير
يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض
ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره
اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار
اليه اليد والعصا وهما مؤنثتان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله

ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشر
قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم
ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير
في سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب
فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا
من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي
فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها
او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي
عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة
واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب
بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا
منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود
كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى
ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر
قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز
حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان في هذه المسئلة
في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا

الشديرة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان
تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ
قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعا وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان
تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى
تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول
لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك
ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه
له في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احديها زيادة إن بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان
رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه
الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانية دخول
لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله
لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ
على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا
لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن قاسها على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في
نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ بقولك امرر
بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة

قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان
حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في
اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحو
العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في
نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله
وحال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على
الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه
وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف والاصل كفافا
فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله جاءت لتصرعني فقلت لها
اقصري اني امرؤ قتلي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعلة فاعل وفاعلة فالاولى
قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو اقوى
لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه
قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه
بنزال الثامنة بناء حاشى في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية
والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله و
انما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها
وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا
التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله فانما

هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما
ان بنى تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضوان الله عليهم
قصرنا الصلوة مع رسول الله عليه السلام اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد
ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه فى المخرج حتى
ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتماعا روييين كقوله بنى ان البر شيء
هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابى جهل لعنه الله ما تنقم الحرب العوان منى بازل
عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى امى وقول الآخر اذا ركبت فاجعلونى وسطا انى
كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطى الشيء لمشابهته له لفظا
ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل فى التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظ لشبهه
بافعل فى التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل فى التعجب
لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا
فى احسن واملح ذكره الجوهرى ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه
الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر ابن الانبارى ولا يقال الا لمن صغر سنه
القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب
خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كبير اناس فى بجاد مزمل وقيل به فى وحور عين فيمن
جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان
يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون فى جنات
وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل فى وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم

لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذى
عليه المحققون ان خفض الجوار يكون فى النعت قليلا كما مثلنا وفى التوكيد نادرا
كقوله يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
وقال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعنى بالنصب
فقال هو خير من الذى قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون فى
النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشرى لما كانت الارجل من بين الاعضاء
الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا
فعطفت على الممسوح لا ليمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها
وقيل الى الكعبين فجئ بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب
له غاية فى الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافى وابن جنى الخفض على الجوار وتاولا
قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافى الاصل خرب الجحر منه بتنوين
خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض
الجحر كما تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر
مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن
المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له
وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافى ان هذا مررت برجل
قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الاول
على ما سياتى ومن ذلك قولهم هنأنى ومرأنى والاصل امرأنى وقولهم هو رجس نجس
بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كان

لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب
واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس ان يقال فعل بكسرة فسكون فى كل فعل
بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال الحدث و
قراة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفى الحديث ارجعن مازورات
غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراة ابى حية يؤقنون
بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود بهمزة
المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضم حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل
فى وجوه اجوه وفى وقتت اقتت ومن ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى
عصو عصى وكان ابو على ينشد فى مثل ذلك قد يوخذ الجار بجرم الجار **القاعده**
الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدة
ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشرى الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك
عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث
الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما
اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى
واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى ولا تنووا ولهذا عدى بنفسه
لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده
اى استجاب فعدى سمع فى الاول بالى والثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه

قال الصفدى فى كتابه رشف الزلال فى وصف الهلال وليس معنى البيت كما يظنه بعض الناس من انه يريد بذلك انه رأى فى وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها استعبت قمر السماء ارتسم خياله فى وجهها فرآهما فى وقت واحد كما يقابل الاشكال المرآة فينطبع الصور فيها فيرى المرآة والاشكال المنطبعة فيها فى وقت معا وقال الدماميني وما احسن قول القائل
رأت قمر السماء فاذكرتنى ليالى وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعينى وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقى هو وجهها وان قمر
السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجازا لمشابهته لوجهها وقوله رأيت بعينها ورأت بعينى يرشد اليه انتهى وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المؤمن ابن اللبان
ان فخر الدين الصولى رحمه الله معنى هذين البيتين فى بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رأته ذات ليلة فكسته بروقيتها له نور
جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالى التى وصلته بالرقمتين وانها لو صالها له افنته عن صفاته وغلب عليه بصفاتها
حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال
كلانا ناظر قمرا اى قمرا واحدا تعدد مظهره لكنها تنظره
بعينه وهى عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها
لانها اعارته عينا اراه بها فكان النظر لها نفسها
انتهى

مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى
بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطئ نسائهم
بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الاية ورأى انه لا يقال
حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لك منك مبرة قال
واما قول الفقهاء آلى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق فى الاية وقال
ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال
قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مزعودة
وتروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من المراة وليس
بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة ح لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن فيهما
حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف
ترانى قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح
فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا **القاعدة**
الرابعة انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين
فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه
ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب
وانما الخافق المغرب ثم انما يسمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى
الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت
معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه
لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران

فى العرف لشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السّمآء عليكم لنا
قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما السّلام لان نسبه راجع
اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل المراد
عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان رضى الله عنه
نسالك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد
وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا و
المروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه
ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم
السابق فى قوله تعالى كل دابة من ماء وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارة
التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم
لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين والملائكة
على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه
واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء
احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب ولتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن فى ملتهم قط بخلاف
الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم
فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على
الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو ان جعل

للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير فلهذا جئ بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص حيوة وزعم جماعة
ان منه يا ايها الذين آمنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاولى
من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه
وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم
ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر اى وكاد
تزول الراسيات والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا
قرات القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفى الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل
ومنه فى غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم
للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظ فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق
والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم و
مثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد

الدنو من محمد عليه السلام فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب
في هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها بأسنا فاهلكناها ثم تدلى
فدنى وقال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا اى اراد فراقنا وفي
كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع
القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل
ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب
وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار
وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائى
يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة
لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه
اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى
استجابته ومن الثانى فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة
السادسه انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا
لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس
المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه السلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما
الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح

الجماع هنا الاجتماع والوطر الحاجة ولا يبنى منه فعل والجمع اوطار قال الدماميني ولقد كان المص في غنية لما اورده من الكتاب والسنة عن ايراد هذا البيت وقد وقع في الحماسة لابى تمام قول ربيع بن مالك يرثى مالك بن زهير العبسى من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار قال الامام المرزوقى انى لاعجب من ابى تمام مع تكلفه رتق جوانب الاختيار من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهى لفظة شنيعة جدا واصلحه بقوله فليأت ساحتنا على قول الربيع اعتراض وهو ان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار فكيف قال قبل تبلج الاسحار واجيب بانه اراد بقوله يندبنه بالصبح بصفته بالخلال المعجبة وان قال الواضحة التى هى كالصبح

قراءة الكسائى بتاء فوقية ورفع اللام

فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير
ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله تعالى
ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط
ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول الكسائى و
هشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون
الآن هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفي الاية الاولى حكيت
الحال الماضية ومثلها قول جارية في رمضان تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية
الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال
ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على
تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان
تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو
على حذف المضاف اى عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده
عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائد لا يعمل خلافا للاخفش في
الحسن واما قول ابى الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين
جميعا وهو مختار ويجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل
في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل المقول اى يعودون

يقال ادمعت المرأة اذا ساقت النظر صحاح

فى تاويل نبت اللحى وهذا المصدر في تاويل اسم الفاعل اى ما الفتيان نابتى اللحى

وقال غير ابى الفتح ان في البيت ليست زائدة بل ظهرت في المعطوف على المنصوب بعد حتى وان كانت لازمة الاضمار في الاول لانه يغتفر في الثانى ما لا يغتفر في الاول

للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون
يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي
ان غيره لا يجيز ذلك وقال السيرافي في اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا
فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال
معرفة لتاويلها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما
قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى
الاستثناء قائم بما بعدها لا بها والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك
كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه و
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه
ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة
طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة
كما ان اسم التفضيل كذلك ولا يجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط
مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا
معشر نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرطية
وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال كانه قال اتركبون فذلك عادتنا او
تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع
قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى

القاعدة التاسعة
انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل
الناقص من معموله نحو كان في الدار وعندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب
منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف
الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم
بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار
جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا
غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله
لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم
في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا
وقوله فما كل حين من تواتي مواتيا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل
من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال عليها نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قوله
وعلى الفعل المنفي بما في قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمولا لخبرها
في نحو اما بعد فان الله يقول كذا وكذا فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما
انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك
ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم
معموله عليه نحو اما في الدار وعندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد
الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا واليوم فاني ضارب فالعامل
عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول وعند المبرد
يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج
بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز

بعضهم فى الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه
بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت
على واما المسئلة الاخيرة نحو جاء زيد جالسا فى الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان
رضى الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج
فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسى على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية
والا ولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك ايضا فارتفاع ماء بتقدير و
خالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة
فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقوله
رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى كان لون سمائه لغبرتها
لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت فى نجدة
فلا تتهيبك ان تقدما اى فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تتهيبنى الموماة اركبها اذا
تجاوبت الاصداء بالسحر اى ولا اتهيبها وقال كعب كان اوب ذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل
السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسى
ومالى وما آلوك الا ما استطيع وقول القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن
السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى
وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى وجماعة منهم السكاكى
والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كتاب التوسعة ليعقوب

بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب فى
واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الاية وزعم بعضهم فى
قول المتنبى وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله
كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت
سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحرباء اى انتصب الحرباء
فى العود وقال ثعلب فى قوله تعالى ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان
المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل انه منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى
فتدلى وقد مضى تاويلهما ونقل الجوهرى فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس
فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اى
طرفه وله طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابى اذا احسن ابن العم
بعد اساءة فلست لشرى فعله بحمول اى فلست لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب
بكتابى هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقوله
بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل فى فعميت عليكم ان المعنى حقيق على بادخالها على
ياء المتكلم كما قرا نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
ان المعنى لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى
لتنئ العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم
تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء الا حكم غير
فى الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية حكم

ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرأن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا
احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها و
اعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن
الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون **والثالث** اعطاء ان الشرطية حكم لو في
الاهمال كما روى في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله
لو يشاء طار به ذو ميعة ذكر الثاني ابن الشجري وخرّجه غيره على لغة من يقول شاء
يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة و
يؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا
يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكروه وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج
على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي
وجزم يصبر **الرابع** اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة
فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس **والخامس** اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة
بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء
على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا
عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتضٍ
مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك
من حرك دون بابك الحلقه الرواية بكسر الباء **والسادس** اعطاء ما النافية حكم ليس
في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض

النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم **والسابع** اعطاء عسى حكم لعل
في العمل كقوله يا ابتا علك وعساك واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه
الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض **والثامن** اعطاء الفاعل اعراب
المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر و
قال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات
منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونها للضرورة كقوله
هما خطتا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان
من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم **التاسع** اعطاء الحسن الوجه حكم
الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر **العاشر**
اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم
افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها
على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا آخر ما تيسر ايراده في هذا
التاليف فاسئل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر
ذي القعدة الحرام ويسر علي ما الحقت به من الزوايد في شهر رجب الحرام ان
يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة
الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك
ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف
العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغمة
وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١٧٥ وكفى عبده